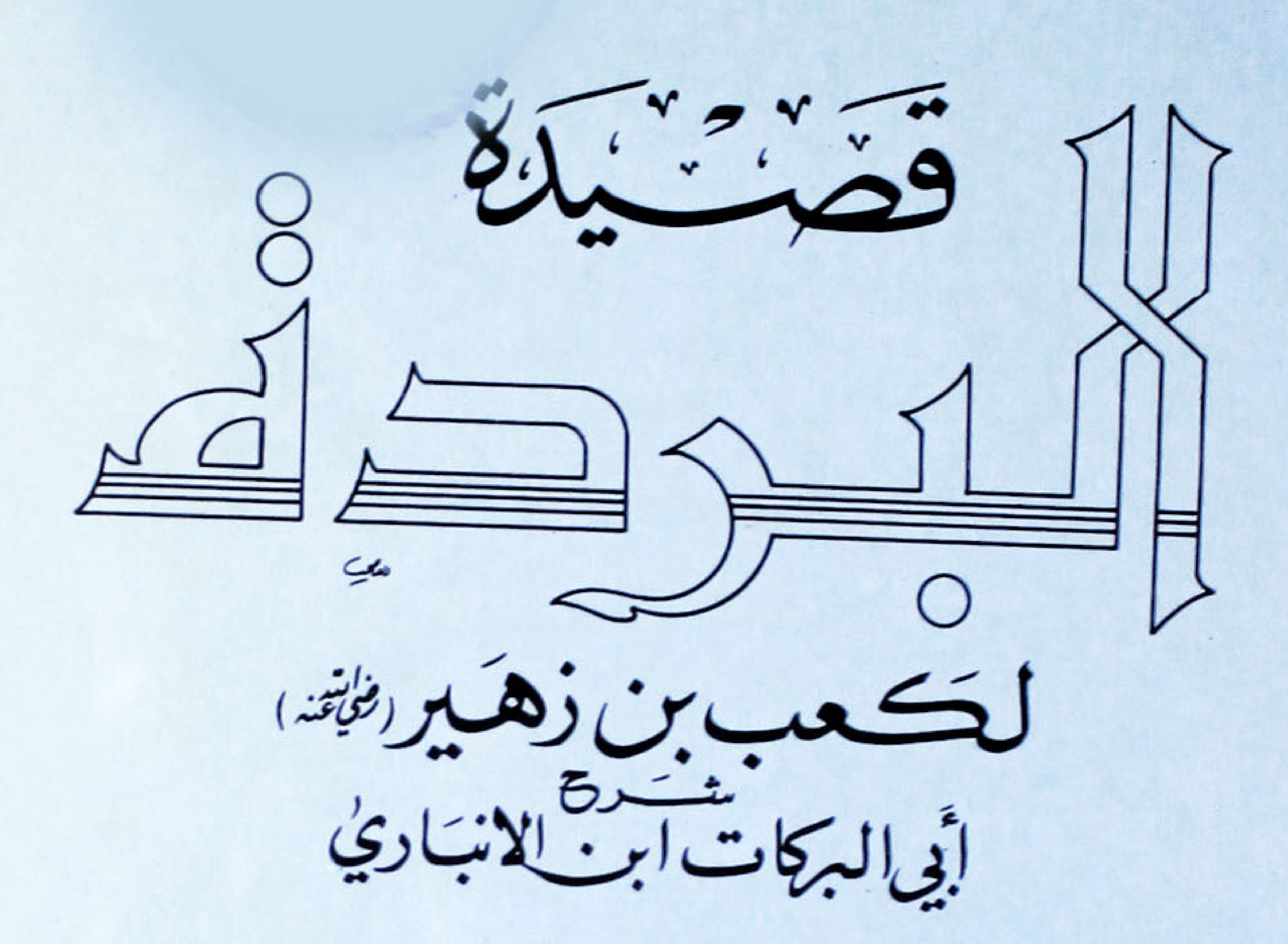


الكتاب العربي السعودي ١٤

د. محمود حسن زيني



قصيدة البردة

لكعب بن زهير (رضي الله عنه)

شرح

أبي البركات ابن الانباري

دراسة وتحقيق

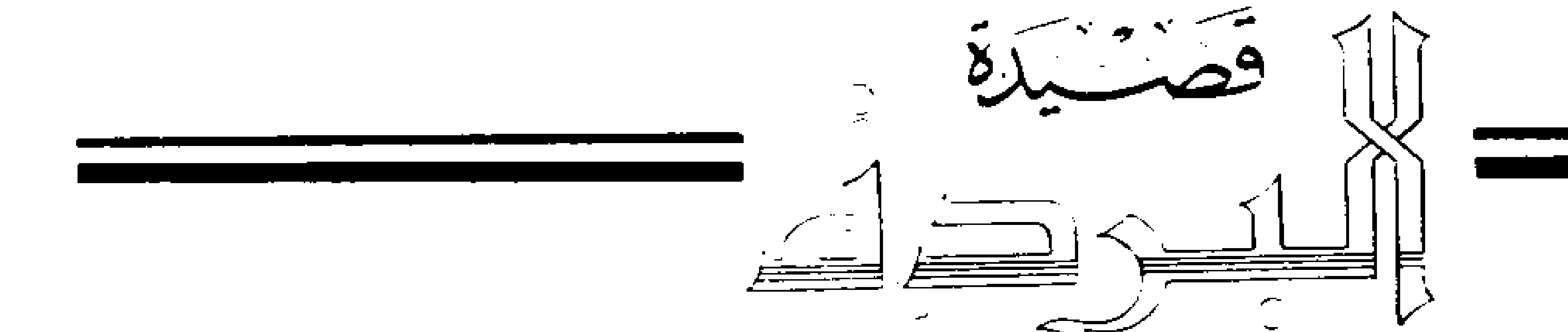
الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

1053

بسم الله الرحمن الرحيم

1053

الناشر
تهامة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤


قصيدة
البردة

مُقَـدِّمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم علَّم الانسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له المتفضل بالنِّعم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والرسل، والصلاة والسلام على خير الورى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أما بعد: فهذا مؤلَّف تراثي من كنوز التراث الاسلامي الذي خلفه أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمـد الأنباري، أحـد علماء القرن السادس الهجري (٥١٣-٥٧٧ هـ) وقد أربت مؤلفاته على المائة والثلاثين مؤلفاً باعتراف الأوائل له بذلك.

وأحمد الله سبحانـه وتعالى عـلى أن وفقني إلى نفض غبار الـزمن عنه وإخراجه لأبناء الاسلام للاستفادة مما تضمن من فوائد، لغوية وأدبية ونحوية تمثل لونـاً من ألوان الأدب الاسـلامي الرفيـع. ذلك الأدب الـذي أغفل دراسته عدد غير قليل من الباحثين المحدثين بقصد أو بغير قصد، أو لعـل بعضهم تعمد إغفاله أو الحديث عنه لسبب أو لآخر، وعنَّ للبعض الآخر انكاره والتصدي له.

وحسبنا أن نشير فقط إلى الاحصاء الحديث عما احتوته المكتبة العربية الاسلامية من مخطوطات نفيسـة لا تزال حبيسـة خزائن الكتب والمتـاحف

والمكتبات الخاصة والعامة والجامعة في العالمين العربي والاسلامي وفي أوروبا بشقيها وفي أميركا بل وفي جميع أرجاء المعمورة والذي قُدِّر بالملايين من المخطوطات من قبل المهتمين والغيورين على تراث الاسلام.

وإن نظرة متأنية منصفة إلى ما فعله المستشرق الألماني كارل بروكلمان في مجلدات كتابه الضخم« تاريخ الأدب العربي» وإلى ما فعله العالم التركي المسلم د. فؤاد سزكين في مجلدات كتابه الأكثر ضخامة« تاريخ التراث العربي» لتبين بحق أن ماضي المسلمين مشرق زاهر في جميع مجالات الحضارة الاسلامية الانسانية الراقية.

إن هذا التراث الاسلامي الكبير ما يزال أكثره مخطوطاً لينتظر الغيورين عليه لبعثه من مرقده ونشره في الأرض حتى تعم الفائدة منه، وحتى تعرف جهود علماء المسلمين الأوائل في سبيل بناء صرح الحضارة الاسلامية، وحتى يعرف فضل علماء المسلمين على غيرهم في مجالات العلم والحضارة والثقافة والأدب.

لقد جال بخاطري أن أقول هذه الكلمة وأنا اقدِّم لكتاب «شرح البردة» لأبي البركات ابن الأنباري، الذي أحققه على نسخة نفيسة فريدة في العالم، سائلا الله التوفيق فيما قدمت في سبيل خدمة هذا المخطوط، والعفو مما يظن أنه من الزلل، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكة المكرمة

شوال ١٤٠٠هـ

د. محمود حسن زيني

أبو البركات ابن الأنباري

سيرته الذاتية

إسمه: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سَعِيد[1] الأنباري[2]

كنيته: أبو البركات.

---

(١) كذا في إنباه الرواة للقفطي ج ٢ ص ١٦٩ والكامل لابن الأثير ج ١١ ص ٣١٤ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٨٦-٨٨ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٤ ص ٢٥٨-٢٥٩ بيروت. والبلغة للفيروزأبادي. اما ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٢٠) وكذلك البغدادي (هدية العارفين ج ١ ص ٥١٩) والبستاني في (دائرةالمعارف) فقد ذكروا ان كنية محمد بن عبيد الله هي ابو الوفاء. هذا ولم يترجم له الحموي في معجم الأدباء على الرغم انه ذكر بعض مؤلفاته (ج ١ ص ٥) مثل نزهة الألباء في أخبار الأدباء، كما ذكر بعض شيوخه (انظر معجم الأدباء ج ٧ ص ١٩٨) كما ذكر بعض تلامذته (معجم الأدباء ج ٥ ص ٤٢٣، ج ٧ ص ١٧٦، ج ٢ ص ٣٥٠، ج ٦ ص ٢٣٢. وقد ذكر السبكي (طبقات الشافعية ج ٧ ص ١٥٥) ان جده الثاني كان يسمى عبيدا مصغرا.

(٢) وقد وهم كارل بروكلمان عندما ظن ان ريشر (في Abriss II, 191) سماه الأنباري ليفرق بينه وبين ابن الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (بروكلمان ج٢ ص٢١٤ الترجمة العربية). ولعله اراد ان ينسبه الى بلدة الأنبار على نهر الفرات التي ولد بها المؤلف لا ان يفرق بينه وبين ابن الانباري الآخر. ولم يسلم بروكلمان نفسه من الوقوع في مثل هذا الخلط فقد سمى ابا بكر محمد بن القاسم الانباري بان الأنباري (بروكلمان ج ٢ ص ٢١٤). هذا وقد انكر الحلواني ان يكون لقبه ابن الأنباري صحيحاً على الرغم من ورود هذا اللقب في معظم كتب النحو والأخبار (انظر الخلاف النحوي، للدكتور محمد خير حلواني ص ٧٦-٧٧).

لقبه: كمال الدِّين النَّحوي.

مولده: ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة[1] للهجرة النبوية الشريفة (١١١٩م) بالأنبار على نهر الفرات.

وفاته: وتوفي عشية الخميس[2] ثامن شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة النبوية وله أربع وستون سنة، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز ببغداد بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.[3]

---

(١) إنباه الرواة ج٢ ص١٧٠ وبروكلمان في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية ج٤ ص٥٦٢ - ٥٦٣) وفي مؤلفه تاريخ الأدب العربي ج٥ ص١٧٠ (الترجمة العربية)، والاعلام للزركلي ج٤ ص١٠٤ ط الثانية.

(٢) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ج٢ ص٢٧ ومرآة الجنان ج٣ ص٤٠٨ وبغية الوعاة ج٢ ص٨٧ (يذكر السيوطي انه توفي تاسع شعبان) شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨ - ٢٥٩ والكامل لابن الأثير ج١١ ص٣١٤.

(٣) إنباه الرواة ج٢ ص١٧١ - ١٧٢ والروضتين في أخبار الدولتين ج٢ ص٢٧ وشذرات الذهب ج٤ ص٢٥٩.

حياته العلمية

أولاً - تكوينه العلمي:

نشأته: وصاحبنا أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري هو عالم جليل فقيه تفقه بفقه الشافعية، ومحدث أخذ الحديث عن أشهر أعلامه. وهو نحوي كبير كذلك أخذ النحو من أشهر أعلامه وانماز على بعض شيوخه فيه. وهو لغوي شهير ربما بزّ من تتلمذ على يديه من اللغويين وله في مجال اللغة باع طويل وهو بعد هذا وذاك أديب ذائع الشهرة والصيت شاعر وناثر بارع طلب العلم على يد أبيه العالم بالأنبار ثم درس في المدرسة النظامية ببغداد وطلب العلم فيها ولم يدخر وسعاً في سبيل تحصيل العلم بنفسه.

تربيته الاسلامية: لقد نهل أبو البركات من معين القرآن الكريم، وتربى بتربيته فورث الزهد والعفاف والتواضع والقناعة في حياته. ولقد كان القرآن الكريم خاصة المصدر الأول لثقافته جميعها فعليه اعتمد كمال الدين في تآليفه التي دارت حول الدراسات القرآنية والفقهية واللغوية والادبية. وكثيراً ما كان يستشهد ويمثل لأقواله بآي من الذكر الحكيم.

وكان كتابه «البيان في غريب اعراب القرآن»[1] من حصيلة تربيته القرآنية.

---

(١) حقق هذا الكتاب الدكتور طه عبد الحميد طه وراجعه الاستاذ مصطفى السقا رحمه الله. والكتاب يقع في جزءين نشرته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٣٨٩هـ.

وكان الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني الرئيسي لثقافة ابن الأنباري. فلقد تتلمذ على يد أبيه ثم رحل إلى بغداد وغيرها من المدن العربية. وسمع الحديث من بعض رجاله المشهورين كأبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون[1] البغدادي المتوفى سنة ٥٣٩هـ وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطي الحنبلي[2] المتوفي سنة ٥٣٨هـ وأبي نصر أحمد بن نظام الملك [3] المتوفي سنة ٥٦١هـ ومن غيرهم وحدث باليسير[4] على حد تعبير السبكى وكان يستشهد بالحديث النبوي الشريف بل كان من أوائل النحاة واللغويين الذين استشهدوا بالحديث واحتجوا به.[5]

أما الفقه الاسلامي فقد كا له تأثيره القوي في نفس أبي البركات ابن الأنباري. وهو نفسه قد نشأ نشأة دينية صالحة، وكان زاهداً عابداً مخلصا ناسكاً تاركاً للدنيا.[6] تفقه على مذهب الشافعي على يد سعيد بن الرزاز[7] سنة ٥٣٩هـ بالمدرسة النظامية حتى برع وصار معيداً للنظامية[8] وكان يعقد مجلس الوعظ (٩).

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن ابراهيم، أبو منصور البغدادي المقرىء المتوفي سنة ٥٣٩ هـ مصنف المفتاح والموضح في القراءات تفرد بالاجازة عن أبي محمد الجوهري (وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦ ص١٩٢ ضمن ترجمة الخطيب التبريزي).

(٢) هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ الحنبلي ذكر السمعاني انه كان حافظاً ثقة متقناً واسع الرواية وكان متفرغاً للحديث. (توفي سنة ٥٣٨ هـ) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦، إنباه الرواة ج٢ ص٢٨٩، ج٣ ص١٩٦، بغية الوعاة ج٢ ص٨٦١.

(٣) ذكره الشافعي في طبقات الشافعية ج٧ ص٦٠، ص١٥٦.

(٤) أنظر طبقات الشافعية للسبكي ج٧ ص١٥٦ وبغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص٨٦.

(٥) أنظر أبو البركات ابن الأنباري ودراساته النحوية للدكتور فاضل السامرائي ص٢٣٣ - ٢٣٨.

(٦) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٤ ص٢٥٩.

(٧) هو أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز من كبار أئمة بغداد فقها واصولاً وخلافاً. ولد سنة اثنتين وستين واربعمائة. تفقه على الغزالي واسعد الميهني. روى عنه ابو سعد ابن السمعاني وعبد الخالق بن أسد وجماعة وولي تدريس نظامية بغداد مدة ثم عزل. توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٩ هـ (انظر طبقات الشافعية ج٧ ص٩٣).

(٨) أنظر إنباه الرواة للقفطى ج٢ ص١٦٩ - ١٧١ وشذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨.

(٩) بغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص٨٦.

كان فقيهاً صالحا[1] نحوياً زاهداً عابداً . . . وكان بابه مفتوحا لطالبي العلم يعلمهم لوجه الله تعالى فيما يؤكد ذلك شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي[2]

ومما يشهد له على حسن فقهه وبراعته في الكتب الفقهية التي خلفها وتصانيفه في هذا الباب كثيرة؛ منها: هِداية الذاهب في معرفة المذاهب،[3] وبداية الهداية،[4] وفي الأصول: الدَّاعي إلى الاسلام[5] في أصول الكلام، والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح[6] واللباب،[7] وثلاثة مجالس في الوَعظ[8] والتفريد في حكمة التوحيد،[9] ومنثور العقود في تجريد الحدود[10] والجمل في علم الجدل[11] وكتاب الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم والعَشَرة.[12]

ثقافته اللغويه والنحوية: لقد كانت ثقافة ابن الأنباري بلغة العرب هي التي أهلته لدراسة العلوم الاسلامية والفقه الاسلامي. ولقد قرأ النحو على عَلم

---

(١) الكامل لابن الأثير ج١١ ص٣١٤.

(٢) الروضتين في أخبار الدولتين ج٢ ص٢٧.

(٣) السبكي في طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والفيروز ابادى في البلغة ص١٢٤.

(٤) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ وهو كتب في أصول الفقه.

(٥) ذكره الفيروز أبادى في البلغة ص١٢٤ والسبكي في طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في بغية الوعاة ج٢. ص٨٧.

(٦) البلغة للفيروز أبادى ص١٢٤ وطبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ وبغية الوعاة ج٢ ص٨٧.

(٧) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ وبغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وهو كتاب أصول الفقه

(٨) والبلغة للفيروز ابادي ص١٢٥.

(٩) المصدر نفسه ص١٢٥.

(١٠) البلغة ص١٢٤.

(١١) البلغة ص١٢٤.

(١٢) البلغة ص١٢٥ وانظر بروكلمان (الترجمة العربية ج٥ ص١٧٢ حيث ذكر له مخطوطة بالقاهرة ثان ج٥ ص١٥٦).

من أشهر أعلامه هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي أبو السعادات بن الشجري (٤٥٠هـ - ٥٤٢هـ) ولم يكن ينتمي في النحو إلا إليه على حد تعبير ابن القفطي.[١] وهو في نظر أبي البركات أنحى من رآه من علماء العربية.[٢] وكان ابن الشجري قد أقرأ النحو سبعين سنة[٣] وأخذ عنه خلق كثير منهم أبو البركات ابن الأنباري وقد ورث أبو البركات علم العربية ممن انتهى إليه علم النحو خلفاً عن سلف من مشاهير وأئمة النحو ذكرهم ابن الأنباري في نزهة الألباء فقال: «وعنه أي عن ابن الشجري أخذت علم العربية وأخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي، وأخذه الربعي عن أبي علي الفارسي، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج، وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرِّد وأخذه المبرِّد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي، وأخذ عن أبي الحسن الأخفش، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق وأخذه ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل، وأخذه عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي، وأخذه أبو الأسود الدُّؤلي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه...»[٤]

وبلغ من قوة ثقافته النحوية والصرفية، أن نقض بعض تعليل شيخه العلامة هذا. ويبدو أنه قد غلبه في هذا كما يتضح ذلك مما رواه ابن الأنباري عنه فقال: «ولقد حكى أي ابن الشجري يوما، قول أبي العباس المبرِّد، في بناء حذام وقطام، أنه اجتمع فيه ثلاث علل: التعريف والتأنيث،

---

(١) إنباه الرواة ج٢ ص١٧٠.

(٢) نزهة الالباء ص٢٨٥ - ٢٨٦ وعبارته فيه: «وكان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتفي.

(٣) أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: للدكتور فاضل صالح السامرائي ص٣٤.

(٤) نزهة الالباء ص٢٨٦.

والعدل، فبعلتيه يجب منع الصرف، وبالثالثة يجب البناء، إذ ليس بعد منع الصرف إلّا البناء.

فقلت له: هذا التعليل ينتقض بقولهم: أذربيجان، فإن فيه أكثر من ثلاث علل ومع هذا فليس بمبني، بل هو معرب غير منصرف، فقال الشريف: هكذا قيل، وهكذا قيل عليه.[1]

ولقد سجّل القفطي والسبكي وابن العماد الحنبلي أن كمال الدين بن الأنباري قد أخذ النحو عن نقيب الطالبين أبي السعادات ابن الشجري[2] وغيره. يقول القفطي عنه «ولم يكن ينتمي في النحو إلا إليه ودرس[3] في المدرسة النظامية النحو عنده».

ويذكر السيوطي أن الكمال لازم ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو وتخرج به جماعة[4].

أما ابن خلكان فقد أكد انتفاع ابن الأنباري من علم شيخه ابن الشجري يقول عنه: «وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري وأخذ عنه وانتفع بصحبته».[5]

كما شهد ابن خلكان لأبي البركات بعلو الشأن فيما ألف من كتب النحو. يقول عنه هو «من الأئمة المشار إليهم في علم النحو».

---

(١) المصدر نفسه ص٢٨٥.

(٢) طبقات الشافعية ج٧ ص٥٥ أو شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨ (بيروت).

(٣) إنباه الرواة ٢ / ١٧٠.

(٤) إنباه الرواة ٢ / ١٦٩ - ١٧١ وبغية الوعاة ٢ / ٨٧ وكذلك روضات الجنات ج٥ ص٣٠.

(٥) وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢٠ (احسان عباس).

ويذكر اليافعي وابن خلكان أنه صنف في النحو كتاب «أسرار العربية»[1] وهو سهل المأخذ كثير الفائدة، وله كتاب «الميزان[2] في النحو أيضاً»[3]

ولقد بلغ ابن الأنبارى من الشهرة بالنحو أن لقب بالكمال النحوي، كما قرر ذلك القفطي،[4] واشتهر بالنحو فقيل: الأنباري النحوي[5]

ولم يكن السيوطي مبالغا في قوله عن الكمال في أول ترجمته له، لما عرفه عنه من تمكنه من النحو بأنه هو: «النحوي المفنن».[6] ويكاد يتفق هذا الوصف مع وصف الأصبهاني له في كتابه «روضات الجنات»[7].

ويرتضي ابن الاثير تصانيف ابن الانباري النحوية ويستحسنها كذلك بقوله: «وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيهاً صالحاً»[8].

وإن نظرة الى ما ألفه ابن الانباري من كتب في النحو لتدل دلالة حقيقية إلى طول باعه وعلو كعبه فيه. ويكفي أن نتذكر ما قاله السبكي عنه بأنه ألف في «النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفاً..».[9] أما ابن العماد الحنبلي فقد ذهب إلى أكثر من ذلك فقد نسب إليه مائة وثلاثين مصنفاً في

---

(١) مرآة الجنان ج٣ ص٤٠٨ ووفيات الاعيان ج٢ ص٣٢٠ وقد طبع كتاب اسرار العربية في ليدن سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ثم أعيد طبعه في دمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجت البيطار ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ج٢ ص٣٥١.

(٢) يرى الاستاذ فؤاد البستاني انه لعله كتاب الانصاف (دائرة المعارف).

(٣) وفيات الأعيان ج٢ ص٣٢٠.

(٤) إنباه الرواة ج٢ ص١٦٩.

(٥) كتاب الروضتين لابي شامة المقدسي ج٢ ص٢٧.

(٦) بغية الوعاة ج٢ ص٨٦ وكذلك انباه الرواه ج٢ ص١٦٩

(٧) روضات الجنات ج٥ ص٣٠.

(٨) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج١١ ص٣١٤ (تحقيق C.I. Tornberg. ليدين ١٨٥١م).

(٩) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦

اللغة والأصول والزهد وأكثرها في فنون العربية.[1] ويؤكد هذه الكثرة ابن شاكر الكتبي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ) فيقول: «وله تصانيف كثيرة، تركت اسماءها للاختصار».[2] وإلى مثل ذلك أشار صاحب روضات الجنات الذي يقول عنه: «الزاهد الورع، صاحب المصنفات الكثيرة جداً المتكرر ذكرها في تضاعيف الكتب. . . »[3].

ولقد تركت اتصالات ابن الأنباري بشيخه العالم ابن الشجري أكبر الأثر في ثقافته النحوية. فبصمات التربية التي تأثر بها ابن الأنباري من شيخه واضحة تمام الوضوح فيما ألف من كتب النحو وهي كثيرة عنده كثرة هائلة. وكان من جراء هذاالتأثر الكبير أن تخصص[4] ابن لأنباري في مادة النحو ووهب حياته لهذا اللون من العلم. حتى صبغت معظم كتبه بالنحو مثل كتاب: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين،[5] وكتاب «أسرار العربية»[6] وكتاب «الأغراب[7] في جدل الاعراب» تلخيص كتابه «الإنصاف» و«الأسمى في شرح الأسما»،[8] ميزان العربية، ومسألة دخول الشّرط على الشرط، تصرفات لو، حِلية العربية، الأضداد، النوادر عقود الاعراب، كتاب كلا وكلتا، كتاب كيف، شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل،

---

(١) أنظر: شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨.

(٢) فوات الوفيات ج١ ص٥٤٧.

(٣) روضات الجنات ج٥ ص٣٠.

(٤) أنظر مقدمة د. طه عبد الحميد طه لكتاب البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري ج١ ص١٠.

(٥) طبع في ليدن سنة ١٩١٣م كما طبع بمصر بتحقيق الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله وقد ذكره المؤلف في كتابه «نزهة الألباء» ص ٢٧٧

(٦) ليدن ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦م دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

(٧) تحقيق الاستاذ سعيد الافغاني بدمشق سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

(٨) غير مطبوع وقد ذكره بهذا العنوان الفيروز ابادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١٢٥ وكذلك السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧. غير أن الصفدي في كتابه «الوافي بالوفيات ذكره بعنوان اخر هو: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» وانظر هامش كتاب إنباه الرواة للقفطى ج٢ ص١٧٠.

الوجيز في التصريف، البيان في جمع افعل أخف الأوزان، المرتجل في إبطال تعريف الجمل، جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ...)، غريب إعراب القرآن، حِلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، فعلت وأفعلت، وله أيضا كذلك مؤلفات في اللغة كثيرة جداً ذكرها السيوطي في بغية الوعاة(١).

ويتضح لنا من مجموعة ما ألف ابن الأنباري في علم العربية قدرته الفائقة في استيعاب اللغة والنحو وإن كنا لا نستطيع على وجه الدقة تحديد السن أو الزمن الذي بدأ فيه كمال الدين ابن الأنباري التخصص في هذا الفن. كما لا يمكننا أيضا أن نحدد الفترة الزمنية التي يمكن بها أن يقال أنه تخصص في سائر الفنون الأخرى ذلك لبعد العهد ولعدم وجود النصوص التي تؤيد ذلك. ويكفي أن نعرف أنه كان إماما في فنون كثيرة أو كان إماماً في كل فن كما وصفه بذلك اليافعي في مرآة الزمان وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة والسيوطي في بغية الوعاة(٢).

أما ما ذهب إليه محقق كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن» من أن «كتب التراجم، وواقع الكتب التي ألفها الأنباري يشير إلى براعته في النحو، فقد تخصص فيه وبرع في سن مبكرة في هذا العلم، وذلك لأننا إذا رجعنا إلى تاريخ وفاة شيوخه في اللغة والحديث والنحو، نجد أن اخرهم وهو ابن الشجري (توفي سنة ٥٤٢هـ ولم يتتلمذ على أحد بعده الا على الشيخ أبي النجيب... وعلى هذا يكون قد إستوعب علم النحو وبرز فيه وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره...»(٣) فهو استنتاج لا يؤكد قوة العبقرية عند ابن

---

(١) بغية الوعاة ج٢ ص٨٧.

(٢) مرآة الزمان - القسم الاول من الجزء الثامن ص٣٦٨ والنجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ج٦ ص٢٩٠ وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للأصبهاني ج٥ ص٣٠: «فانه الامام البارع السيد المبرز في فنون شتى...»

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن لكمال الدين الانباري تحقيق طه عبد الحميد طه ج١ ص٨.

الأنباري، إذ أن تحديد سن الثلاثين له أو ما يقاربها لا يدل حقا على النبوغ المبكر في النحو، بل إن الثابت هو ما قرره السيوطي عنه أنه قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه على سعيد بن الرزاز حتى برع وحصل طرفا صالحا من الخلاف وصار معيدا للنظامية وكان يعقد مجلس الوعظ ثم قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ولازم ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو وتخرج به جماعة[1].

ولعل الثابت كذلك أن ابا البركات لم يقرأ النحو الا على أبي السعادات ابن الشجري كما أكد ذلك عنه السبكي[2]. وعنه أخذ علم العربية كما أكد ذلك الأنباري نفسه وان كان قد رأى غيره من علماء العربية[3] غير أن ابن الشجري كان أنحاهم وآخر من شاهده من حذاقهم وأكابرهم، ولم يكن ينتمي ابن الأنباري في النحو الا اليه على حد تعبير القفطي[4].

ابن الأنباري الأديب:

يشهد الوزير جمال الدين أو الحسن علي بن يوسف القِفْطي الأديب والنحوي المشهور (٥٦٨-٦٤٦هـ) الذي ربما أدرك ابن الأنباري في أخريات حياته العلمية، شهادة واضحة في علو قدر ابن الأنباري في عالم الأدب فيقول عنه: «وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته. . .»[5].

أما ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) فقد عرف له تبحره في علم الأدب فقرر ذلك في قوله عنه: «وتبحر في علم الأدب واشتغل عليه خلق كثير

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص٨٦.

(٢) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٥.

(٣) نزهة الالباء لابن الانباري ص٢٨٥ - ٢٨٦.

(٤) إنباه الرواة ج٢ ص١٧٠.

(٥) إنباه الرواة للقفطي ج٢ ص١٧٠.

وصاروا علماء، ولقيت جماعة منهم.. وله كتاب في «طبقات الأدباء»[1] جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة، وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد الا وتميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والأدب وترك الدنيا ومجالسة أهلها، ولم يزل على سيرة حميدة»[2].

كما شهد بعلو مكانة ابن الانباري في الأدب الشيخ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ). وقد سجل له في طبقاته أنه صار شيخ العراق في الأدب غير مدافع»[3].

أما الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) فانه أثبت ان ابن الأنباري قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، كما أنه أكد أنه روى الكثير من كتب الأدب[4] ومن مصنفاته.

ولكن الذي يحز في نفوس قراء العربية هو ألا يعرفوا إلا هذه المعلومات القليلة المتناثرة في كتب التأريخ والتراجم والطبقات عن شخصية الأديب الكبير كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري فالحقيقة التي لا مناص عنها أننا بصدد شخصية فذة في عالم الأدب لا تسعفنا مصادر الأدب القديمة عنه بأخبار أدبية دقيقة جامعة مانعة نستطيع في ضوئها أن نتعرف على الزعامة الحقيقية في عالم الأدب والعلم لشيخ الادب ابن الأنباري ليس في بلاد العراق فحسب بل في جميع أقطار الخلافة الاسلامية انذاك وبعد ذلك.

ونحن لا نذهب إلى من ذهب إليه البعض فنصدق أن «القصور في ذلك

---

(١) لعله أراد كتاب نزهة الألبا في طبقات الأدباء وذكر ابن خلكان كذلك: مناقب الادباء وفيات ج٦ ص٤٦.

(٢) وفيات الاعيان: لابن خلكان ج٣ ص١٣٩(احسان عباس).

طبقات الشافعية للسبكي ج٧ ص١٥٥ وانظر كذلك: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٤

(٣) ص٢٥٨ - ٢٥٩.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص٨٦ وانظر كذلك روضات الجنات ج٥ ص٣٠ - ٣١.

يرجع الى أن ابن الأنباري عاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة، وعلى ذلك لم توجد له أخبار مثيرة»[1] ذلك أن حظ هذه الشخصية التي كانت لها مواقف علمية جادة مع شيوخها لم تحظ بالعناية الفائقة من المؤرخين وأصحاب الطبقات عنه ومؤرخي الأدب خاصة فلم نعثر على سبيل المثال على ترجمة خاصة لأبي البركات ابن الأنباري في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي وإن كنا نجد نتفا قليلة جدا عنه لا تسمن ولا تغني من جوع.[2] وعلى سبيل المثال أيضا فان أبا بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (٥٠٢-٥٧٥هـ) لم يذكر أي شيء عن ابن الأنباري هذا في كتابه المشهور «فهرسة ما رواه الاشبيلي عن شيوخه»[3].

ولكننا لا ننسى أيضا أن ابن الأنباري كان واحدا من عشرات بل مئات الشخصيات الأدبية التي أهملها المؤرخون أو ذكروا أخبارا يسيرة عنها لسبب او لآخر نجهله تماماً، كما فعل بابن الأنباري هذا.

واذا كانت مصادر الأدب القديمة وكتب التراجم والطبقات لم تشف غليل قراء العربية في التعرف على شخصية أبي البركات بن الأنباري الحقيقية كما يجب فان ابن الأنباري نفسه قد عرف قراء العربية وطالبي الأدب بنفسه في كل ما كتب في الوعظ والجدل والتاريخ والنسب وعلوم القران واللغه والنحو والصرف والأدب وموسيقى الشعر ونقده وشرح الدواوين والمقامات. ولقد خلف للمكتبة العربية تراثا ضخما في سائر فنون العربية يربو على المئة

---

(١) أنظر د. طه عبد الحميد طه في مقدمة تحقيقه لكتاب البيان في غريب القران لابن الأنباري ج١ ص٦

(٢) لم يترجم ياقوت لابن الأنباري لكنه ذكر معلومات قصيرة عنه مفرقة في كتابه معجم الأدباء ... ما ذكره أن: الكمال عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ألف كتابا سماه نزهة الالباء في أخبار الأدباء نقلنا فوائده أيضاً «معجم الادباء ج١ ص٥». وقد ذكر له قولا عرضا في أثناء حديثه عن ... الزجاج: «فقال الزجاج ونفطوية وابن الانباري: مات الناقد ونفقت البهارج» (معجم الأدباء ج١ ص٥٧). وقد ذكر شيوخه (معجم الادباء ج٧ ص١٩٨ وبعض تلاميذه في معجم الأدباء ج٢ ص٣٥٠، ج٥ ص٤٢٣، ج٦ ص٢٣٢، ج٧ ص١٧٦.

(٣) أنظر فهرسته ما رواه عن شيوخه الاشبيلي (تحقيق فرنسكه قداره زيدين سرقسطة ١٨٩٣م).

والثلاثين[1] مصنفا في اللغة والنحو والصرف والعروض والأدب والوعظ والأصول والسيرة والزهد ذكرها ابن خلكان[2] والصفدي[3] والسّبكي[4] والفيروزابادي[5] والسيوطي[6] والكتبي[7] والاصبهاني[8] والحنبلي[9] وحاجي خليفة[10] والزركلي[11] وابن الانباري نفسه في بعض كتبه[12].

---

(١) شذرات الذهب للعماد الحنبلي ج٤ ص٢٥٨ - ٢٥٩ (ط. بيروت) وطبقات ابن قاضي شهبة ج٢ ص٧٧.

(٢) وفيات الأعيان ج٣ ص١٣٩.

(٣) الوافي بالوفيات ج٦ م١ ص٧٠ - ٧٥.

(٤) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦.

(٥) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٦) بغية الوعاة ج٢ ص٨٧.

(٧) فوات الوفيات ج١ ص٥٤٧.

(٨) روضات الجنات ج٥ ص٣١ - ٣٢.

(٩) شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨ - ٢٥٩

(١٠) كشف الظنون ٨٣

(١١) الاعلام ج٣ ص٣٢٦ (ط الرابعة بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

(١٢) أنظر: نزهة الألباء ص٢٧٧ حيث ذكر كتابه: الانصاف في مسائل الخلاف. كما ذكر كتابه: مغاني المعاني في ص٢٠٧ وهو شرح لديوان أبي الطيب المتنبي، كما ذكر ذلك الصفدي في الوافي بالوفيات ج٦ م ١ ص٧٢. وانظر كذلك كتابه: البلغة في الفرق بين الذكر والمؤنث (تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة سنة ١٩٧٠م) ص٨٦ حيث ذكر المؤلف كتابه: أسرار العربية (ط. الثانية. محمد بهجت البيطار دمشق سنة ١٩٥٧م).

أشهر شيوخ ابن الأنباري

١-الشيخ محمد بن عبد الملك بن خيرون:

أشهر شيوخ ابن الأنباري هو محمدبن عبد الملك بن الحسن بن ابراهيم بن خَيرون، أبو منصور المقريء شيخ أبي البركات الأنباري في الحديث وان كان ابن الأنباري لم يترجم له في كتابه نزهة الألباء في طبقات الأدباء غير أن أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) أحد معاصري ابن الأنبارى قد ترجم لشيخه الخامس عشر في الحديث ابن خيرون و **كان** قد قرأ الحديث في يوم الخميس ثامن عشرين ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

ويذكر ابن الجوزي أن ابن خيرون هذا قد ولد في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مائة، وسمع أبا الحسن بن المهتدي، وأبا جعفر بن المسلمة وابن المأمون، والصرنفيني. وابن النقور وغيرهم. وقرأ القراءات وصنف فيها، وأقرأ به، وحدث، كان ثقة، وهو آخر من روى عن الجوهري بالاجازة. وتوفي ليلة الاثنين سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ودفن بمقبرة باب حرب.

٢- الشيخ أبو البركات الأنماطي:

هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

محدث بغداد في زمانه، وكان شيخا لأبي البركات ابن الأنباري في الحديث كما كان الشيخ السادس عشر في الحديث لابن الجوزي معاصر ابن الأنباري. وعلى الرغم من أننا لم نجد له ترجمة في كتاب ابن الأنباري «نزهة الألباء»[1] فان ابن الجوزي قد أفرد له ترجمة في مشيخته وقد قرأ عليه ابن الجوزي الحديث في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وخمس مائة. كما ذكر ابن الجوزي ان شيخه هذا قد ولد في رجب سنة اثنتين وستين وأربع مائة. وسمع من ابن النقور، وابن البسري، وأبي نصر الزينبي وخلق كثير وكتب الكثير بيده وكان صحيح السماع ثقة، ثبتا، ذا دين وورع.

يقول ابن الجوزي عنه: «وقد نصب نفسه لتسميع الحديث طول النهار. وكنت أقرأ الحديث عليه وهو يبكي فاستفدت ببكـائه أكـثر من استفادتي بروايته». وتوفي يوم الخميس الحادي عشر من محرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، ودفن بالشونيزية[2].

٣- الشيخ أحمد بن نظام الملك:

هو أبو نصر أحمد بن نظام الملك. هكذا ذكره السبكي شيخا لأبي البركات ابن الأنباري. وقد حيرنا أمر هذا ابن نظام الملك، فان السبكي لم يفرد له ترجمة بهذا الاسم في «طبقات الشافعية» بل ذكره في بعض المواضع باسم: الوزير أبى نصر نظام الملك[3] وفي موضع آخر ذكره باسم أبي نصر أحمد بن نظام الملك[4] وذكـره في فهرست كتابه باسم «أحمد بن نظام الملك

---

(١) أنظر ترجمته في: مشيخة ابن الجوزي (تقديم وتحقيق محمد محفوظ - الشركة التونسية للتوزيع سنة ١٩٧٧م) ص٨٨ - ٨٩، وانظر كذلك: وفيات الأعيان ج٦٨ / ١٩٢ والكامل لابن الأثير ١١ / ٣، والعبر ٤ / ١٠٩، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٥٠ ومعجم المؤلفين ١٠ / ٢٥٦.

(٢) أنظر ترجمته في: مشيخة ابن الجوزي ص٩٢ - ٩٣، والعبر ٤ / ١٠٤ وإنباه الرواة للقفطي ٢ / ٢٨٩ وطبقات الشافعية ٧ / ١٥٦ وبغية الوعاة ٢ / ٨٦ ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٢٧ والاعلام للزركلي ٤ / ١٨٥ (الطبعة الرابعة بيروت سنة ١٣٩٩هـ).

(٣) أنظر طبقات الشافعية ج٧ ص٦٠ وانظر كذلك ج٨ ص٣٨٨.

(٤) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦

الحسين بن علي الوزير (أبو نصر)[1] فلعله أراد - كما ظهر لمحققي كتاب، طبقات الشافعية[2] - أبا نصر محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطُّوسي وهو من أحفاد نظام الملك فأطلق عليه اسم ابن نظام الملك وهذا فيما يبدو أمر جائز في نظر المحققين الجليلين ويقصد به أنه من أحفاده. هذا وقد أفرد السبكي ترجمة خاصة لهذا الحفيد في الجزء السادس من كتابه «طبقات الشافعية» وذكر أنه «برع في الفقه وتولى التدريس بمدرسة جدِّ والده ثم عزل منها ثم أعيد، وفوض اليه النظر في اوقافها. . . ثم قدم دمشق ودرس بالغزَّالية وأقام بها الى حين وفاته. سمع الحديث من أبي منصور بن خيرون، وأبي الوقت السجزي، وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي. قال ابن النجار وما أظنه روى شيئا، لأنه مات شابا. مات سنة إحدى وستين وخمسمائة»[3].

غير أني، والحال هذه، أتردد في قبول اقتراح أن يكون ابن نظام الملك هذا الذي ذكره السبكي شيخا لأبي البركات ابن الأنباري هو أبو نصر محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك حفيد نظام الملك. ذلك لأن ما أخبر به ابن النجار بانه مات شابا وما روى شيئاً لايمكن أن يكون شيخا في الحديث لأبي البركات. كما إنه يستبعد أن يكون هذا الحفيد شيخاً لأبي البركات ابن الأنباري لأنه توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة أي قبل وفاة ابن الأنباري بسنين قليلة ذلك ان ابن الأنباري توفي سنة ٥٧٧ هـ. ويرجّح إذاً في ذلك أن ابن نظام الملك هذا الحفيد - كما قيل - ليس شيخاً لابن الأنباري بل هو أحد زملائه.

ولعلي لا أتجاوز الحقيقة اذا قلت ان اسم أبي نصر أحمد بن نظام الملك الطوسي هذا الذي ذكره السبكي قد لحقه شيء من التحريف والتبديل. ولعل المقصود هو الشيخ : أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي

---

(١) طبقات الشافعية ج٧ ص٣٩١

(٢) أنظر هامش ٣٩١ من الجزء السابع من طبقات الشافعية.

(٣) طبقات الشافعية ج٦ ص١٤٩ - ١٥٠

الشيخ الحادي والثلاثون لا بن الجوزي. فقد كان شيخا في الحديث سمع منه ابن الجوزي وترجم له في مشيخته يقول عنه: «سمع أبو نصر من أبي الحسين إبن المهتدي، وابن المسلمة ،وابن النقور، والخطيب، وكان سماعه صحيحا. وتفقه على أبي اسحاق(الشيرازي ابراهيم بن علي بن يوسف المتوفى سنة ٤٧٦ هـ) ، وكان شيخا لطيفاً، عليه نور وكان يصلي بمسجده في درب الشاكرية، من نهر معلي ثم سافر الى الموصل فتوفي بها في يوم السبت حادي عشرين ربيع الأول، من سنة خمس وعشرين وخمسمائة» (١).

٤ - الشيخ سعيد بن محمد الرّزاز:

هو سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الرّزّاز، أبو منصور الفقيه. ذكره القفطي شيخاً بالمدرسة النظامية لأبي البركات ابن الأنباري في الفقه على مذهب الشافعي(٢). كما ذكره ابن خلكان شيخا في الفقه من شيوخ العماد الأصفهاني الكاتب(٣) صاحب خريدة القصر وجريدة العصر (المتوفي سنة ٥٩٧هـ)، وذكره شيخاً في الفقه من شيوخ رضي الدين الأربلي(٤) (المتوفي سنة ٥٧٦هـ)، وإن كان لم يفرد له ترجمة خاصة به في «وفياته» المشهورة.

على أن السبكي قدذكره شيخاً في الفقه للحسن بن سعيد بن عبد الله بن بُندار الشاتاني (المتوفي سنة (٥٧٩ هـ)(٥) وشيخاً في الفقه للحسن بن علي بن بالقاسم الشّهْرزوري (٦) (المتوفي سنة ٥٦٤هـ) وشيخا كذلك لعبد

(١) أنظر مشيخة ابن الجوزي ص١١٧ - ١١٨ وانظر ترجمته في : شذرات الذهب ٤ / ٧٣، والعبر ٤ / ٦٤ والمنتظم ١٠ / ٢١ - ٢٢ وطبقات الشافعية ٤ / ٢٢٤ (تحقيق د. محمود الطناحي).

(٢) إنباه الرواة: للقفطي ج٢ ص١٦٩

(٣) وفيات الأعيان: لابن خلكان ج٥ ص١٤٧ - ١٤٨ (احسان عباس)

(٤) وفيات الأعيان: ج٧ ص٢٥٥

(٥) طبقات الشافعية ج٧ ص٦١.

(٦) المصدر نفسه ج٧ ص٦٥

الرحمن بن خداش بن عبد الصمد المعروف بالقاضي الخِداشي [١] (المتوفي سنة ٥٧١هـ) وشيخا لعبد الرحيم بن رستم أبي الفضائل الزنجاني [٢] (المتوفي سنة ٥٦٣هـ) كما حضر دروسه في الفقه ببغداد الفقيه أبو الفضائل الدمشقي عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن الحَرسْتاني [٣] (المتوفي سنة ٥٦١هـ)، كما تفقه عليه أبو الحسن بن أبي البركات علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري [٤] المتوفي سنة ٥٦٥هـ. وكان محمد برز في الفقه على يديه على مذهب الشافعي الفقيه أبو نصر المعروف بابن روما أو ابن زوما، المبارك بن المبارك بن أحمد بن أبي يعلي الرّفاء [٥] (المتوفي سنة ٥٤٣هـ). وكان من تلامذته أيضا محمود بن المبارك بن علي بن المبارك ابن الحسن بن بقيرة الواسطي [٦] المتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ومنهم أيضا مكي بن علي بن الحسن العراقي الحربي أبو الحرم [٧] الضّرير (المتوفي سنة ٥٩٣هـ) وقد تفقه على يديه في بغداد. كما تفقه على أبي منصور بن الرّزاز، الشيخ أبو القاسم بن فَضْلان، [٨] واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله المتوفي سنة ٥٩٥ هـ.

وقد تفقه على يديه بالمدرسة النظامية [٩] ببغداد صاحبنا أبو البركات كمال الدين ابن الانباري وأثر في شخصيته كفقيه على المذهب الشافعي.

هذا وقد ذكر السبكي في طبقاته ترجمة موجزة لأبي منصور بن الرّزّاز. وذكر أنه كان من كبار أئمة بغداد فقها وأصولاً وأخلاقا. ولد سنة

---

(١) طبقات الشافعية ج٧ ص١٤٨

(٢) طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٨ - ١٥٩

(٣) المصدر نفسه ج٧ ص١٨٦.

(٤) طبقات الشافعية ج٧ ص٢٣٨

(٥) المصدر نفسه ج٧ ص٢٧٤

(٦) المصدر نفسه ج٧ ص٢٨٧

(٧) المصدر نفسه ج٧ ص٣٠١

(٨) المصدر نفسه ج٧ ص٣٢٣

(٩) المصدر نفسه ج٧ ص١٥٥

اثنتين وستين وأربعمائة وتفقه على الغزّالي. وصاحب« التتمة» وأبي بكر الشّاشي، والكيا الهرّاسي، وأسعد الميهنيّ. وسمع الحديث من رزق الله التّميمي، ونصر بن البَطر وغيرهما. روى عنه أبو سعد بن السّمعاني، وعبد الخالق أسد، وجماعة. وولي تدريس نظامية بغداد مدة ثم عزل. توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، ودفن بتربة الشيخ أبي اسحاق[١].

٥- الشيخ أبو السعادات ابن الشجري:

لعل خير من يصف هذا الشيخ تلميذه الذي تتلمذ عليه ورافقه واستفاد من علمه حق الاستفادة. فيصف كمال الدين ابن الأنباري شيخه هذا ويسميه فيقول: «وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوى . الحسنى النحوى المعروف بابن الشجرى فإنه كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة. أخذ عن أبي المعمّر يحي ابن طباطبا العلوي وصنف في النحو تصانيف، وأملى كتاب «الأمالي»، وهو كتاب نفيس كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علم الأدب» [٢].

ويشهد التلميذ لشيخه شهادة حقّ بأنه كان أنحى من رآه من علماء العربية وآخر من شاهده من حذّاقهم، وأكابرهم.

ويعترف ابن الأنباري بأن علمه في العربية قد نهله من ابن الشجري. يقول صراحة: «وعنه أخذت علم العربية»، ولقد أفضى الشيخ ابن الشجري الى تلميذه الوفي الجاد في علمه أنه أخذ علم العربية عن ابن طباطبا وأخذه

---

(١) طبقات الشافعية: للسبكي ج٧ ص٩٣ وانظر ترجمته في: شذرات الذهب ج٤ ص١٢٢، والبداية والنهاية ج١٢ ص٢١٩، والعبر ج٤ ص١٠٧ والكامل في التاريخ لابن الأثير ج١١ص٤٧ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج٥ ص٢٧٦.

(٢) نزهة الالباء: لأبي البركات ابن الانباري (تحقيق د. ابراهيم السامرائي) ص٢٨٣ - ٢٨٤.

ابن طباطبا عن علي بن عيسى الرّبعي، وأخذه الربعي عن أبي علي الفارسي، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السّراج، وأخذه ابن السّراج عن أبي العباس المبرّد، وأخذه المبرّد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي، وأخذا عن أبي الحسن الأخفش، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي اسحاق، وأخذه ابن أبي اسحاق عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل، وأخذه عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي، وأخذه أبو الأسود عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه...»[1]. وقد توفي شيخه هذا الذي ورّثه النحو من شيوخه الكبار في النحو، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتدر بعد أن عمّر طويلا أوشك أن يأتي على القرن بكامله، إذ كانت ولادته سنة ٤٥٠هـ ووفاته كانت سنة ٥٤٢هـ.

٦ - الشيخ الجواليقي:

يعرفنا أبو البركات ابن الأنباري بشيخه في الأدب غير منازع أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي، ويذكر أنه كان من كبار أهل اللغة، وكان ثقة صدوقاً. وأخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. وكان يصلّي إماماً بالمقتفي لأمر الله، وصنف له كتاباً في علم العروض. وألّف كتبا حسنة، منها شرح «أدب الكاتب» ومنها «المعرّب»، إلى غير ذلك[2]. ولم يعمل في جنسه أكبر منه و تكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك.

ويشهد التلميذ لشيخه شهادة حق بديانته وحسن سيرته فيقول: «وقرأت عليه، وكان منتفعاً به لديانته، وحسن سيرته».

---

(١) نزهة الألباء: ص٢٨٦ وبقية ترجمته في: وفيات الأعيان ٢ / ١٨٣ وارشاد الأريب ٧ / ٢٤٧ وشذرات الذهب ٤ / ٢٥٨ وإنباه الرواة ٢ / ١٧٠ وبغية الوعاة ٢ / ٨٦ والبلغة للفيروزأبادي ص٢٧٨ ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ والاعلام للزركلي ٨ / ٧٤.

(٢) نزهة الألباء: لابن الأنباري ص٢٧٧.

أما عن قدرة شيخه الجواليقي وطول باعه في علمه فان أبا البركات يضع أيدينا على حقيقة شخصية الجواليقي بأنه في اللغة والأدب أمثل منه في النحو. يقول عنه: «وكان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان يذهب إلى أن الاسم بعد «لوْلا» يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون، وقد بيّنت وجهه غاية البيان في كتاب «الأنصاف في مسائل الخلاف». وكان يذهب إلى أن الألف واللاّم في «نعم الرجل» للعهد على خلاف ما ذهبت إليه الجماعة، من أنها للجنس لا للعهد».

ولم يكتف التلميذ ابن الانباري بإظهار غرابة بعض آراء شيخه ابن الشجري في النحو خاصة، بل سجّل لنا مناظرة بينه وبين شيخه احتدم فيها النقاش بينهما على مرأى ومسمع من الناس في بعض المسائل النحوية، انتصر فيها التلميذ على الشيخ أيما انتصار، الأمر الذي جعل التلميذ يقرر ان شيخه هذا في اللغة أمثل منه في النحو في هذا النص الذي ذكره ابن الانباري في «نزهة الالباء في طبقات الأدباء» يقول ابن الانباري عن شيخه ما نصه:

«وحضرت حلقته يوماً وهو يُقرأ عليه كتاب «الجمهرة» لابن دريد، وقد حكى عن بعض النّحويين أنه قال: أصل «ليس» لا «أيس» فقلت: هذا كلام كأنه من كلام الصّوفيّة. فكأن الشيخ أنكر عليّ ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً. فلمّا كان بعد ذلك بأيام، وقد حضرنا على العادة، قال: أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل «ليس» لا «أيس»؟ أليس «لا» تكون بمعنى «ليس»؟ فقلت للشيّخ: ولِمَ إذا كان «لا» بمعنى «ليس»، تكون أصل «ليس» «لا أيس»، فلم يذكر شيئاً، وكان الشيخ رحمه الله تعالى، في اللغة أمثل منه في النّحو[1]».

وقد ذكر ابن الأنباري في نزهته أن شيخه هذا قد توفي يوم الأحد

---

(١) نزهة الألباء ص٢٧٧ - ٢٧٨.

منتصف محرّم، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في خلافة المقتفي لأمر الله [1] ، أو سنة أربعين وخمسمائة[2].

والحق أن هؤلاء الذين مر ذكرهم هنا هم أشهر شيوخ ابن الأنبارى فيما يعتقد وإن كان له غير هؤلاء من الشيوخ تتلمذ عليهم سماعاً وحضوراً مثل أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرىء النحوي ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرىء، الذي كان مشهوراً بعلم القرآن والقراءات، وكان له معرفة وافرة بعلم العربية[3]. . وكان قد تفرّد برواية شرح كتاب سيبويه وبأسانيد عالية لم تكن لغيره. وكانت له تصانيف كثيرة في علم القراءات. . . وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة احدى واربعين وخمسمائة وذلك في خلافه المقتفي لأمر الله.

ثانياً- نشاطه:

شاعرية ابن الانباري:

لعل القفطي (المتوفي سنة ٦٤٦هـ) هو أول من أشار إلى أن أبا البركات ابن الأنباري شاعر. فقد ذكر له شعراً، وإن لم ينص على وجود ديوان كامل له في ذلك، وإن كان أيضاً لم ينص على نوعية شعره. وكل ما قاله عنه هو: «وله شعرمنه[4]:

تـدرّعْ بجلْباب القَنـاعـةِ واليـأس ... وصُنْه عنَ الأطَماعِ فيأكرمِ النّاس
وكن راضيـاً بـالله تَحْيـا منعّمـاً ... وتنجـو منَ الضرّاء والبُؤس والباس

---

(١) أنظر بقية ترجمته في نزهة الالباء ص٢٧٩ وانظر كذلك في :إنباه الرواة ٣ / ٣٣٥ ووفيات الأعيان ٢ / ١٤٢ وارشاد الأريب ٧ / ١٩٧ - ١٩٩.

(٢) البلغة: للفيروز ابادي ص ٢٧١ وبغية الوعاة ٢ / ٣٠٨ والاعلام للزركلى ٧ / ٣٣٥.

(٣) ترجم له في نزهة الألباء ص٢٨٢ - ٢٨٣.

(٤) إنباه الرواة: للقفطي ج٢ ص١٧٠ - ١٧١.

فـلا تَنْسَ مـا أوصيتـه من وصيّـةٍ أخيّ، وأي النّاس من ليس بالنّاس

وله أيضاً:

دَع الفُؤادَ بمـا فيـه من الحُـرَق ليس التصـوّفُ بـالتلبيس والخِرَق
بل التّصوّفُ صفوُ القلْب مِن كَدَر ورؤْيـةُ الصّفْو فيـه أعظمُ الخَـرْق
وصبْرُ نَفْسٍ على أدنىَ مَطَامِعها وعن مَطامعِها في الخَلْق بـالخَلَق
وَتَـرْكُ دَعـوى بمعنىً فيــه حَققـه فكيف دَعوى بلا معنىً ولا خِلَقِ

ولقد قرر السّبكي (المتوفي سنة ٧٧١هـ) أن شعره حسن كثير[١] وإن كان لم يذكر له أي بيت من الشعر في ترجمته له في طبقات الشافعية.

وقد ذكر له ابن شاكر[٢] شعراً ومنه مقطوعه شعرية في وصف فضل العلم وما يجب أن يتحلى به طالب الغلم:

الـعـلم أَوعـى حِليةٍ ولِـبَـاس والعَقْـلُ أوفى جُـنّةِ الأكْيـاسِ
كُن طـالبـاً للعِلم تَحْيَ وإنّـمـا جَهْلُ الفَتَى كالمَوتِ في الأرماسِ

ويبدو أن ابن الأنباري قد تيسر له أن يقرض الشعر في أكثرمن فن من فنون الشعر العربي التقليدية يبدو هذا مما تبقى لنا من شعره عامة ومما ذكره له السيوطي خاصة. فلقد ذكر له السيوطي مقطوعة في الشوق رقيقة وهي قوله[٣]:

إذا ذكـرتُـك كـادَ الشّـوقُ يقتُلني وأرّقَـتْـنـي أحـزانٌ وأوجـاعُ
وصـار كُلّي قُلوبـاً فيـك داميـةً للسُّقْـم فيـهـا ولـلآلام إسـراعُ
فـإن نـطقتُ فكلّي فيـك ألسنـةٌ وإن سمعتُ فَكُلّيٌ فيـك اسمـاعُ

---

(١) أنظر طبقات الشافعية للسبكي ج٧ ص١٥٦ (ط. الحلبي)
(٢) أنظر: فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي ج١ ص٥٤٧ (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد).
(٣) أنظر: بغية الوعاة للسيوطي ج٢ ص٨٨ وأنظر كذلك روضات الجنات للأصبهاني ج٥ ص٣٢.

وعلى أية حال فلا نستطيع أن نحكم على شاعرية ابن الأنباري في ضوء ما وصلنا من شعره القليل المتناثر في ثنايا كتب التراجم والأخبار. وكل مانستطيعُ قوله في هذا الصدد هو أن أبا البركات ابن الأنباري قد حاول حقا قرض الشعرر وترك لنا شعراً لمّا نتمكن بعد من التعرف على حقيقته وكميته ولونه المميز له.

أثره فيمن جاء بعده:

يذكر ابن العماد أن أبا البركات كمال الدين ابن الأنباري قد روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره.

وهو محمد بن موسى المعروف بالحازمي الهمذاني الشافعي الملقب زين الدين، كان فقيهاً حافظاً، زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للمتون والأسانيد. غلب عليه علم الحديث وصنف فيه. ومن كتبه: الناسخ والمنسوخ، وكتاب المشتبه، وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام أحمد عن الشافعي وغيرهما واستوطن بغداد. توفي سنة ٥٨٤هـ[١].

وقد ذكر ياقوت الحموي أن علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي (المولود في سنة ٥٤٧هـ) كان قد قرأ على أبي البركات ابن الأنباري[٢].

ويذكر ياقوت أن من تلامذته أيضا: مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم الماكسيني الضرير النحوي اللغوي الأديب المتوفي سنة ٦٠٣هـ. وكان قدم بغداد وقرأ على أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري[٣].

---

(١) شذرات الذهب: لابن العماد ج٤ ص٢٧٨، ١١٦، ١٢٥.
(٢) معجم الادباء ج٥ ص٤٢٣.
(٣) معجم الأدباء ج٧ ص١٧٦.

وكان ممّن قرأ عليه الأدب اسماعيل بن علي الخضري المتوفي سنة ٦٠٣هـ فيما يرويه ياقوت الحموي مؤكداً أن هذا الخضيري قد قرأ الأدب على أبي محمد بن اسماعيل بن أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري [1].

ولعل من أشهر تلامذته ممن لازمه وأخذ عنهوقرأ عليه وتلمذ له، المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان، أبو بكر الضّرير النحوي (المتوفي سنة ٦١٢هـ) المعروف بالوجيـه من أهل واسط. يقول عنه ياقوت: «ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي وقرأعليه وتلمذ له فهو أشهر شيوخه وسمع تصانيفه[2]».

وحقا فلقد تلمذ له خلق كثير كماأكد هذه الحقيقة ابن خلكان فقد قال عن ابن الأنباري ما نصه: «وتبحّر في علم الأدب، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء، ولقيت جماعة منهم[3]».

آثاره العلمية والنحوية واللغوية والأدبية:

من المؤسف حقا أن يذكر ياقوت بن عبد الله الحموي (أبو عبد الله المولود سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم والمتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائـة بحلب[4]، مؤلَّفاً واحداً لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وهو كتاب نزهة الألباء في أخبار الأدباء[5]، ويغفل ذكرمؤلفاته الأخرى. ويزداد عجبنا عندما عندما نعلم أن ياقوت الحموي قد سجل حقاً في معجمه الأدبي ان لابن

---

(١) معجم الأدباء ج٢ ص٣٥٠.

(٢) معجم الأدباء ج٦ ص٢٣٢.

(٣) وفيات الأعيان: لابن خلكان ج٢ ص٣٢٠.

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦ ص١٣٩.

(٥) معجم الادباء: ياقوت ج١ ص٥

الأنباري تصانيف كثيرة في أثناء حديثه عن تلميذه المبارك بن المبارك بن سعيد الدهان أبي بكر الضّرير النحوي المعروف بالوجيه وأنه لازم «الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي وقرأ عليه وتلمذ له فهو أشهر شيوخه، وسمع تصانيفه»[1].

ولقد شارك ياقوت الحموي في إغفاله ذكر مؤلفات ابن الأنباري معاصره أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين (٥٥٥-٦٣٠هـ)[2] المؤرخ المشهور. فلم يذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل في االتاريخ» مؤلَّفاً واحداً لأبي البركات ابن الأنباري، بل اكتفى بالقول: «وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيهاً صالحاً»[3].

وربما كان من أقدم من شهد للكمال إبن الأنباري بكثرة التصانيف المفيدة وطول باعه في التأليف هو الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(٥٦٨-٦٤٦هـ) في كتابه «إنباه الرواة على إنباه النحاة»، فقد قال عنه: «ثم انقطع في منزله مشتغلاً بالعلم والعبادة، وأقرأ الناس على طريقة سديدة، وسيرة جميلة، من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك، وترك الدنيا ومحاسنة أهلها، واشتهرت تصانيفه، وظهرت مؤلفاته ، وتردد الطلبة إليه، وأخذوا عنه واستفادوا منه، وكان مقيماً برباط له بشرق بغداد، في الخاتونية[4] الخارجة. غير أن من المؤسف حقاً أننا لا نجد أية إشارة من القفطي إلى كتاب بعينه ألفه أبو البركات ابن الأنباري.

ومن عجب كذلك أن يذكر ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) في كتابه

---

(١) معجم الادباء ج٦ ص٢٣٢

(٢) وفيات الأعيان ج٣ ص٣٤٨ - ٣٤٩.

(٣) الكامل لابن الأثير ج١١ ص٣١٤.

(٤) إنباه الرواة ج٢ ص١٧٠

الكبير: وفيات الأعيان وأنباء الزمان ثلاث كتب فحسب لكمال الدين ابن الأنباري على الرغم من انّ ابن خلكان قد اعترف بكثرة كتب ابن الأنباري ونفعها في النص الذي بين أيدينا: «وصنف في النحو كتاب « أسرار العربية» وهو سهل المأخذ كثير الفائدة، وله كتاب «الميزان» في النحو أيضاً، وله كتاب في «طبقات الأدباء» جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة [1].

وقد ذكر السبكي في طبقاته وسمى بعض كتب أبي البركات ابن الأنباري في النص المطبوع الذي بين أيدينا: «ومن تصانيفه في المذهب «هداية الذاهب في معرفة المذاهب» و «بداية الهداية»، وفي الاصول «الداعي إلى الاسلام في أصول الأحكام» و «النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح» و «اللباب» وغير ذلك، وفي الخلاف: «التنقيح في مسلك الترجيح» و «الجمل في علم الجدل» وغير ذلك وفي النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفاً وله شعر حسن كثير [2].

ولا ندري لأى سبب من الأسباب أغفل أو نسي السبكي ذكر أسماء كتب ابن الأنباري الأخرى غير النحوية والأصولية.

ويعتبر - فيما نعلم - صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي المتوفي سنة ٧٦٤هـ أول من سجل للتاريخ عدد مصنفات أبي البركات بن الأنباري وذكر مسمياتها في كتابه الوافي بالو فيات[3] على النحو التالي، حسب ترتيب الصفدي لها:

---

(١) وفيات الأعيان ص١٣٩.

(٢) طبقات الشافعية: للسبكي ج٧ ص١٥٦.

(٣) أنظر الوافي بالوفيات ج٦ م١ ص٧٠ - ٧٥، وانظر كذلك: حاشية كتاب إنباه الرواة ج٢ ص١٧٠ - ١٧١ (تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم).

١ - هداية الذاهب في معرفة المذاهب:

ذكره الفيروزآبادي في: البلغة ص١٢٤ والسبكي في: طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. هذا ولم يذكره بروكلمان ضمن مؤلفات ابن الأنباري (انظر: تاريخ الأدب العربي، له ج٥ ص١٧١-١٧٣ ترجمة د. رمضان عبد التواب). ولما يكشف النقاب بعد عن هذا المخطوط في مكتبات العالم على الرغم انه كان معروفاً إلى عهد حاجي خليفة.

٢ - بداية الهداية:

ذكره السبكي بعد الصفدي في: طبقات الشافعية ج٧ص١٥٦ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٦ والأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وكشف الظنون ٢٢٨.

٣- الداعي إلى الأسلام في علم الكلام:

ذكره الفيروزآبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٤ والسبكي في طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وكشف الظنون ٧٢٨.

٤ - النوّر اللاّئح في إعتقاد السلف الصالح:

ذكره الفيروزآبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٤ والسبكي في: طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في البغية ج٢ ص٨٧ والأصبهاني: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وكشف الظنون ١٩٨٣ وما زال هذا الكتاب مخطوطاً غير معروف.

٥ - اللّباب:

ذكره السبكي بعد الصفدي في طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦. أما

السيوطي فقد ذكر هذا الكتاب مقروناً بكتاب آخر سماه: «اللباب المختصر» في البغية ج٢ ص٨٧ وكذلك فعل الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١.

٦ - المختصر:

نص الصفدي على أنه كتاب آخر.

٧ - منثور العقود في تجريد الحدود.

ذكره الفيروزآبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٤ وذكره السيوطي في البغية ج٢ ص٨٧، والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

٨ - التنقيح في مسلك الترجيح:

ذكره الفيروزآبادي: البلغة ص١٢٤ والسبكي في: طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو ما يزال مخطوطاً مفقوداً كذلك.

٩- الجمل في علم الجدل:

الفيروزآبادي: البلغة ص١٢٤ والسبكي: طبقات الشافعية ج٧ ص١٥٦، والسيوطي: البغية ج٢ ص٨٧، وروضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

١٠ - الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظّار:

ذكره بعد الصفدي الفيروزابادي في البلغة ١٢٤، والسيوطي في: البغية ج ٢ ص ٨٧ والاصبهاني في: روضات الجنات ج ٥ ص ٣١ وهو مخطوط كذلك.

١١ - نجدة السؤال في عمدة السؤال.

ذكره الفيروزآبادي في البلغة ص١٢٤ باسم: نجدة السؤال في علم عمدة السؤال. كما ذكره السيوطي في البغية ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ تماماً كما ذكره الصفدي. وهو من المخطوطات التي لما تطبع بعد.

١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة:

هكذا ذكره الصفدي بهذا العنوان. أما ابن الأنباري فقد ذكره مختصراً: الإنصاف في مسائل الخلاف، كما في نزهة الالباء ص٢٧٧ (تحقيق د. ابراهيم السامرائي). أما الفيروزآبادي فقد ذكره في البلغة ص١٢٥ بعنوان: والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين. وكذلك فعل السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو كتاب مطبوع طبع لأبن الأنباري في ١٩١٣م حققه فايل (G. Weil) بليدن كما ذكر ذلك بروكلمان (ج٥ ص١٧٢) ثم حققه الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد - رحمه الله - بمصر ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م. ودرسه د. محمد خير الحلواني في رسالته: الخلاف النحوي.

١٣ - أسرار العربية:

ذكره قبل الصفدي ابن خلكان في وفيات الأعيان ج٣ ص١٣٩ ثم ذكره الفيروزآبادي في البلغة ص١٢٥ وابن العماد الحنبلي في: شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨-٢٥٩. ولم يذكره السيوطي في البُغية وكذلك فعل صاحب روضات الجنات. وهو أول كتاب مطبوع لابن الأنباري حققه المستشرق (C.F Seybold) بليدن سنة ١٨٨٦م (انظر بروكلمان ج٥ ص١٧١). وقد ذكره ابن الأنباري نفسه في كتابه: «البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث» ص٨٦ (تحقيق د. رمضان عبد التواب).

١٤- عقود الإعراب:

ذكره بعد الصفدي، الفيروزآبادي في: البلغة ص١٢٥ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو من كتب ابن الأنباري المخطوطة.

١٥ - حواشي الإيضاح:

ذكره الفيروزآبادي كذلك في البلغة ص١٢٥، والسيوطي في البغية ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ ولعله شرح كتابه «الإيضاح في النحو» وهو مخطوط كذلك لما ينشر بعد.

١٦ - منثور الفوائد:

ذكره بعد الصفدي، الفيروزآبادي في: البلغة ص١٢٥ وكذلك السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو مخطوط لما يطبع بعد موجود بتركيا أشار اليه الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب: الفرق بين المذكر والمؤنث لأبن الأنباري ص٣٣.

١٧ - مفتاح المذاكرة:

ذكره بعد الصفدي، الفيروزآبادي في: البلغة ص١٢٥، ثم السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو لا يزال مخطوطاً غير معروف.

١٨ - كتاب كلاّ وكلتا:

ذكره بعد الصفدي، الفيروزآبادي في: البلغة ص١٢٥، وأكده السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وأكده من قبل مؤلفه في كتابه: الإنصاف.

١٩ - كتاب لو:

أكده بهذه التسمية الفيروز آبادي بعد الصفدي في البلغة ص١٢٥ أما اسم الكتاب عند السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك في روضات الجنات عند الاصبهاني فهو كتاب تصرفات لو ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً لا نعرف عنه شيئاً.

٢٠ - كتاب ما:

ذكره الفيروزآبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥، ولم يذكره السيوطي وكذلك الأصبهاني. وهذا أيضاً من مخطوطات المؤلف التي لا نعرف عنها شيئاً.

٢١ - كتاب كيف:

ذكر في البلغة للفيروزآبادي ص١٢٥ وكذلك في البغية للسيوطي ج٢ ص٨٧ وروضات الجنات للأصبهاني ج٥ ص٣١ وهو مخطوط غير مطبوع كذلك.

٢٢ - كتاب يعفون:

أورده بعد الصفدي السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ بعنوان: كتاب في يعفون. وهو مخطوط كذلك.

٢٣ - كتاب الألف واللاّم:

ذكره الفيروزآبادي بعد الصفدي في البلغة ص١٢٥ وكذلك فعل السيوطي في البغية ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في روضات الجنات ج٥ص٣١ وهو مخطوط لما يطبع بعد.

٢٤ - حلية العربية:

ورد في البلغة كذلك للفيروزآبادي ص١٢٥ وعند السيوطي في: بغية

الوعاة ج٢ ص٨٧ وعند الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو من مخطوطات إبن الأنباري غير المحققة.

٢٥ - لمع الأدلة:

ذكره الفيروزأبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو من كتب إبن الأنباري النحوية وقد طبع أكثر من مرة. طبعه الأستاذ سعيد الأفغاني في دمشق سنة ١٣٧٧هـ مع الكتاب التالي. وقد أقام بعض المستشرقين وهو (Shmidt) دراسات عليه من قبل كما اشار الى ذلك بروكلمان في كتابه: تاريخ الأدب العربي (ج٥ ص١٧٢ الترجمة العربية).

٢٦ - الأغراب في علم الإعراب:

هكذا ذكره الصفدي بهذا العنوان. أما مؤلفه فقد سماه كتاب «علم الجدل» في كتابه: نزهة الألباء ص١١٧ (وانظر مقدمة المحقق لكتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبن الأنباري ج١ ص١٣) وسماه الفيروزآبادي في البلغة ص١٢٥ وكذلك السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ الأغراب في جدل الإعراب. وهذا من كتب ابن الأنباري التي حظيت بالنشر. فقد حققه الأستاذ سعيد الأفغاني بسوريا سنة ١٣٧٧هـ مع الكتاب السابق: لمع الأدلة.

٢٧ - شفاء السّائل في بيان رتبة الفاعل:

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وما زال هذا الكتاب مخطوطا لم نره بعد.

٢٨ - الوجيز في التصريف:

في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ ثم الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ص٣١ وهو من مخطوطات مكتبة أحمد الثالث بأسطنبول.

٢٩ ـ التبيان فى جمع افعل أخفَ الأوزان:

ذكره السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧، ثم الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١، وهو من المخطوطات التي لم تر نور النشر بعد.

٣٠ - المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر:

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥. ولم يذكره السيوطي في بغية الوعاة ولم يزل مخطوطاً.

٣١ - المرتجل في أبطال تعريف الجمل

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

٣٢ - جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى: أحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَام...).

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة ج٣ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ص٣١ وهو من المخطوطات النحوية للمؤلف التي لما تحقق بعد..

٣٣ - غريب إعراب القرآن:

هكذا ذكره الصفدي والسيوطي من بعده في بغية الوعاةج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١. غير أن الكتاب طبع بعنوان مختلف هو: البيان في غريب اعراب القرآن (جزءان نشره الدكتور طه عبد الحميد طه في القاهرةسنة ١٣٨٩هـ (وانظر بروكلمان ج٥ ص١٧٣ الترجمة العربية).

٣٤ - رتبة الانسانية في المسائل الخُراسانية..

ذكره الفيروزأبادي بعد الصفدي في البلغة ص١٢٥ ثم ذكره

السيوطى فى : بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهانى : فى روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط لما ينشر بعد.

٣٥ - مقترح السّائل في ويل أمّه.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو من المخطوطات التي لم نرها بعد للمؤلف.

٣٦ - الزَّهرة في اللّغة.

ذكره الفيروزابادي بعنوان: «الزهرة» أما السيوطي في البغية وكذلك الأصبهاني في روضات الجنات فذكراه باسم الزهرةفي اللغة، وهو مخطوط كذلك لا نعرفه.

٣٧ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

ذكره بعد الصفدي الفيروزابادي في البلغة ص١٢٥وسماه: الأسمى في شرح الأسما. وكذلك ذكره الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

٣٨ - كتاب «حيص بيص».

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

٣٩ - كتاب ديوان اللغة.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهو من مخطوطات ابن الأنباري التي لم نرها.

٤٠ - **زينة الفضلاء في الفرق بن الضّاد والظّاء.**

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥ وسماه: حلية العقود في الفرق بين الضاد والظاء. أما السيوطي فقد ذكره بنفس العنوان الذي ذكره الصفدي، في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك فعل الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ص٣١ وهو من المخطوطات التي كانت في تركيا وقد حققه لأول مرة الدكتور رمضان عبد التواب ونشره بلبنان سنة ١٣٩١هـ.

٤١ - **البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنّث.**

ذكره هكذا الفيروزأبادي بعد الصفدي في : البلغة ص١٢٥ وكذلك فعل السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وقد قدر لهذا المخطوط أن يطبع بحمد الله. فقد حققه لأول مرة الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بمطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٤٢ - **النوادر.**

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ص٨٧ وكذلك تابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كان يجب أن ينشر لطلاب العربية الى جانب ما نشر من كتب النوادر المعروفة.

٤٣ - **الأضداد.**

ذكره السيوطي بعد الصفدي في : بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو من مخطوطات ابن الأنباري التي لم نرها. ويرجى أن يعثر عليه المحققون ليضم الى كتب الأضداد التي نشرت لأبي الطيب اللغوي ولتاج الدين محمد بن القاسم بن الأنبارى (تحقيق الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي والشيخ أحمد الشنقيطي بمصر سنة ١٣٢٥هـ وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم- الكويت سنة ١٩٦٠م)، ولأبي على محمد بن المستنير المعروف بقطرب (نشره هانس كوفلر فى مجلة (ISLAMICA)

المجلد الخامس سنة ١٩٣٢م)، ولأبي بكر بن الأنباري (حققه هوتسما -houts
ma) في ليدن سنة ١٨٨١م ثم في المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧م أنظر
سركيس معجم المطبوعات ص٤٠-٤٢ وكذلك كتب الأضداد للأصمعي
والسجستاني وابن السكيت التي حققها هافنر في بيروت سة ١٩١٢ م في:
(Drei Quellenwerke uber die Addad)

٤٤ - فَعَلت وأفعلت.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١، وهو أيضاً من المخطوطات الي لم نرها.

٤٥ - الألفاظ الجارية على لسان الجارية.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في بغية الوعاة (ج٢ ص٨٧)، وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو من المخطوطات اللغوية التي لّما تنشر بعد.

٤٦ - قبسة الأديب في أسماءالذيب.

ذكره الفيروزابادى بعد الصفدي في: البلغة ١٢٥، ثم ذكره السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط كذلك.

٤٧ - الفائق في أسماء المائق.

تماماً كما سماه مؤلفه في نزهة الألباء ص١٩ ط. السامرائي، ذكره الصفدي والفيروزأبادي من بعده ص١٢٥ والسيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو من المخطوطات التى لم نرها بعد.

٤٨ - البُلغة في أساليب اللغة.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج ٢ ص ٨٧ وتابعه الأصبهاني في روضات الجنات. ج ٥ ص ٣١ وهو مخطوط لما ينشر بعد.

٤٩ - قبسة الطالب في شرح خطبة ادب الكاتب:

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة (ج٢ ص٨٧) ثم تابعه الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو من مخطوطات ابن الأنباري التي تنتظر من يخرجها للمكتبة العربية الاسلامية خاصة ان الشروح لكتاب أدب الكاتب لابن قتيبة المطبوعة قليلة جدا.

٥٠ - تفسير غريب المقامات الحريرية.

كذا ذكره الفيروزأبادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥، وأكده السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ص٣١ وهذا مخطوط اخر ينتظر المحققين لشرح ما في تلك المقامات من أدب. وقد ذكر الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب البلغة ص ٢٦ باسم: شرح المقامات للحريري، وفقاً لما ذكره صاحب هدية العارفين ج١ ص٥٢٠، كما ذكره أيضاً في ص ٢٣ من كتابه باسم: تفسير غريب المقامات الحريرية وربما التبس الأمر على صاحب كتاب هدية العارفين فظنهما كتابين للمؤلف وهما كتاب واحد.

٥١ - شرح ديوان المتنبي.

هكذا ذكره الصفدي والسيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ بهذا العنوان لكن ابن الأنباري سماه في نزهة الألباء ص٢٠٧: مغاني المعاني «وهو مخطوط كذلك.

٥٢ - شرح الحماسة.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهذا أيضاً من المخطوطات التي لم نرها بعد للمؤلف.

٥٣ - شرح السبع الطوال.

هكذا ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ ثم الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ص٣١. وقد ذكر المؤلف ابن الأنباري هذا المخطوط في كتابه: أسرار العربيةباسم: «المرتجل في شرح السبع الطوال». وما زال هذا الكتاب مخطوطاً بمكتبة أسعد أفندي باسطنبول برقم ٢٨١٥ واسمه: شرح المعلقات السبع (انظر فهرست: أسعد أفندي مدرسة سي ومحمد آغا جامعي كتبخانة لري دفتري: أسعد أفندي در سعادت سنة ١٣١٠هـ)..

٥٤ - شرح مقصورة ابن دريد.

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥، وكذلك السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ ثم الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. وهذا الشرح لمقصورة ابن دريد وان لم يذكره ياقوت الحموي ضمن شروح المقصورة لابي سعيد السيرافي (ارشاد الأريب ج٣ ص٨٦) وللتبريزي (ياقوت ج٧ ص٢٨٧) ولابن خالويه (ارشاد الأريب ج٤ ص٥) فانه ما يزال ينتظر المحققين لنشره. ومازالت مكتبة الحرم المكي الشريف تحتفظ بنسخة وحيدة لهذا الشرح يرجع تاريخه الى القرن السادس الهجري.

٥٥ - المقبوض في علم العروض.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وهو مخطوط لم نره بعد.

٥٦ - شرح المقبوض.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وسماه: شرحه (أي شرح كتاب المقبوض في علم العروض). أما الأصبهاني فانه ذكر هذا الشرح مقرونا مع كتاب آخر في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢: «شرحه الموجز في القوافي» وهو كتاب آخر غير شرح المقبوض كما سنرى. ولا نعرف شيئاً عن هذا الشرح فما يزال مخطوطاً مجهولاً

٥٧ - الموجز في القوافي.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ص٨٧. أما صاحب روضات الجنات فقد أدمجه مع شرح المقبوض. وهذا المخطوط قد حققه الأستاذ عبد الهادي هاشم بعنوان: «رسالة الموجز في علم القوافي» وطبعت بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٦م (المجلد ٣١ ص٤٨-٥٨).

٥٨ - اللّمعة في صنعة الشعر.

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ص٨٧ ثم ذكره الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢. وهذا من مؤلفات ابن الأنباري التي قدر لها أن تحقق وتنشر. فلقد طبع في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥م بتحقيق الأستاذ عبد الهادي هاشم (المجلد ٣٠ ص٥٩٠- ٦٠٧)

٥٩ - نُزهة الألبّاء في طبقات الأدباء.

سماه مؤلفه أبو البركات بن الأنباري في مقدمة كتابه المطبوع: نزهة الألباءفي طبقات الأدباء (ط. السامرائي ص١). وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء(ج١ ص٥) وسماه: نزهة الألباء في أخبار الأدباء ثم ذكره بعد ابن خلكان في؛ وفيات الأعيان فسماه في موضع: «طبقات الأدباء» (وفيات الأعيان ج٣ ص١٣٩ بيروت ١٣٩٧هـ). وسماه في موضع آخر مناقب الأدباء (وفيات الأعيان ج٢ ص٢٧٢ -الأميرية سنة ١٢٧٥هـ). أما الصفدي فقد سماه: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تماماً كما أراد له مؤلفه ابن الأنباري وقد أكد الفيروزأبادي هذه التسمية في كتابه: البلغة ص١٢٥ وكذلك فعل السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وتابعه الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣١. أما ابن العماد الحنبلي في: شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٨-٢٥٩ فقد سماه مختصراً: «طبقات الأدباء» طبع هذا الكتاب عدة طبعات كانت الأولى في سنة ١٢٩٤ هجرية بمصر. ثم طبعها الأستاذ علي يوسف وكانت الطبعة المحققة على يد الدكتور ابراهيم السامرائي(١). بمطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٥٩م. وتلتها طبعة الدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٢م. ثم كانت طبعة

الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم في مصر سنة ١٩٦٧م.

٦٠ - **الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العَشَرَة:**

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في : البلغة ص١٢٥ بعنوان الجوهرةفي نسب النبي صلى الله عليه وسلم والعشرة. أما السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢ فقد ذكراه تماما كما ذكره الصفدي. وهذا الكتاب ما يزال مخطوطا بالقاهرة وقد ذكره بروكلمان في تاريخه (ج٥ ص١٧٢ الترجمة العربية).

٦١ - **تاريخ الأنبار.**

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥ ثم ذكره السيوطي في : بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢. ولم نر هذا المخطوط الهام بعد.

٦٢ - **«نكت المجالس» في الوعظ.**

ذكره السيوطي بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ص٣٢، وهو أيضا من المخطوطات التي لم تنشر.

٦٣ - **نقد الوقت.**

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص١٢٥ ثم ذكره السيوطي في: بغية الوعاة ج٢ ص ٨٧ وتابعه الأصبهاني في روضات الجنات ج٥ ص٣٢ . ولعل هذا المخطوط لو قدرله أن يظهر وينشر بإذن الله أن تكون له أهمية أهمية خاصة.

٦٤ - **نخبة الوارد.**

هكذا ذكره الصفدي أما الفيروزابادي فقد ذكره في: البلغة ص١٢٥ باسم بغية الوارد ، ولعله هو الصواب. وقد أكد هذه التسمية السيوطي في:

بغية الوعاة ج٢ص٨٧ وكذلك فعل الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢ وهو مخطوط لا نعرفه.

٦٥ - التفريد في كلمة التوحيد.

ذكره الفيروزأبادي بعد الصفدي بهذه التسمية في: البلغة ص١٢٥ وكذلك فعل السيوطي في بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ والأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢ وهو مخطوط كذلك لم نره.

٦٦ - «أصول الفصول» في التصوف.

ذكره السيوطي بهذه التسمية بعد الصفدي في: بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وكذلك فعل الأصبهاني في: روضات الجنات ج٥ ص٣٢وهو مخطوط كذلك.

٦٧ - نسمة العبير في التعبير:

ذكره الفيروزابادي بعد الصفدي في: البلغة ص ١٢٥ وسماه: «نسمة العبير فى علم التعبير». اما السيوطى فى: بغية الوعاة ج٢ ص ٨٧ وكذلك الاصبهاني في: روضات الجنات ج ٥ ص ٣٢، فقد ذكراه بنفس التسمية التي ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات. وسماه ابن شاكر الكتبي في: فوات الوفيات ج ١ ص ٥٤٧: نسمة العبير. وهذا هو آخر مؤلف ذكره الصفدي لأبي البركات كمال الدين ابن الانباري.

واذا كان صلاح الدين الصفدي قد ذكر في كتابه «الوافي بالوفيات» هذا العدد الهائل من مؤلفات ابن الأنباري التي أحصاهابسبعة وستين كتابا فقد وافقه السيوطي وكذلك الاصبهاني في هذا العدد تقريباً فان المتأخرين ومنهم عبد الحي بن العماد الحنبلي (المتوفي سنة ١٠٨٩هـ) قد سجّل للتاريخ ان ابن الأنباري: «كان زاهدا عابداً مخلصاً ناسكاً تاركاً للدنيا. له مائة وثلاثون مصنفاًفي اللغة والأصول والزهد وأكثرها في فنون العربية»[(١)].

---

(١) أنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن اعماد الحنبلي ج٤ ص٢٥٨ - ٢٥٩ (بيروت).

وعلى الرغم من اننا لا نجد تسجيلا دقيقا لأسماء كل تلك المؤلفات لابن الأنبارى عند ابن العماد الحنبلى فاننا نجد أنه قد ذكر بعض تلك المؤلفات كما سنرى .

واننا نلاحظ أن الصفدي قد أغفل ذكر بعض المؤلفات الخاصة بابن الأنباري التي ذكرها السابقون له مثل ابن خلكان. وهي على النحو التالي:

٦٨ - **الميزان في النحو.**

ذكره ابن خلكان: فى وفيات الأعيان ج٣ ص ١٣٩ ط احسان عباس، ثم ذكره بعده السيوطى فى : بغية الوعاة ج٢ ص٨٧ وسماه ميزان العربية أما ابن العماد الحنبلي فقد ذكره في شذرات الذهب ج٤ ص٢٥٩ وسماه: الميزان في النحو. وقد ذكره الأصبهاني أيضاً في: روضات الجنات ج٥ ص٣١ وسماه: «ميزان العربية» وهو من المخطوطات التي لم تنشر أيضاً.

هذا وقد سجل المتأخرون بعد الصفدي أسماء مؤلفات لأبي البركات ابن الأنباري مثل:-

٦٩ - **شرح دواوين الشعر:**

ذكره الفيروزابادي وحده في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١٢٤.

٧٠ - **ثلاثة مجالس في الوعظ.**

ذكره الفيروزابادي وحده في: البلغة ص١٢٥. ولعله أراد به كتاب «نكت المجالس في الوعظ» الذي ذكره الصفدي من قبل خاصة أن الفيروزأبادي لم يذكر الكتاب الأخير في البلغة. ولعل الفيروزأبادي أراد كتاباً آخر غير ذلك. . وعلى أية حال فإن هذا المخطوط أو ذاك من المخطوطات التي لم نرها بعد.

هذا وقد ذكر السيوطي بعد الصفدي كتابين من مؤلفات كمال الدين أبي البركات ابن الأنباري هما:

٧١ - مسألة دخول الشّرط على الشّرط:

ذكره السيوطي في: بغية الوعاة (ج ٢ ص ٨٧) وتابعه الاصبهاني في: روضات الجنات (ج ٥ ص ٣١). وهو مخطوط كذلك لا نعرفه.

٧٢ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود[١]:

ذكره السيّوطي في: بغية الوعاة (ج٢ ص٨٧) وذكره كذلك الأصبهاني في: روضات الجنّات (ج٥ ص٣١ ثم ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ج١ ص٦٩٠ معلقاً عليه بأنه: «مختصر أوّله: الحمد لله ذي العزّ الأظهر...» ثم أكّد أن هذا الكتاب له في الجزء الثاني ص ١٤٦٢ قائلاً: «وحلية العقود لكمال بن الأنباري مرّ في الحاء».

ومن عجب ان لا يذكر ياقوت الحموي لأبي البركات ابن الأنباري مؤلفاً في المقصور والممدود وهو الذي قرأ كتب ابن الأنباري واستفاد من بعضها كما مرّ بنا. وهو أيضا ممن عرف كتب المقصور والممدود وذكر في كتابه أكثر من عشرين مؤلّفاً منه.

فلقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء كتاب المقصور والممدود لابن شقير[٢] ولولّاد[٣]، ولابن رستم[٤]، ولأبي علي القالي[٥] ولأبي علّي الفارسي[٦]، ولابن خالويه[٧]، ولسعيد بن المبارك[٨]، ولأبي حاتم[٩]، ولأبي علي ولابن

---

(١) لم يذكره الفيروزأبادي في كتابه «البلغة» المطبوع (تحقيق الاستاد محمد المصري - دمشق ١٣٩٢هـ) كما ضـ الدكتور رمضان عبد التواب محقق كتاب: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص ٢٤.

(٢) معجم الادباء ج١ ص٤١١

(٣) ج٢ ص٦٤

(٤) ج٢ ص٦٠

(٥) ج٢ ص٣٥٢

(٦) ج٣ ص١٣

(٧) ج٤ ص٥

(٨) ج٤ ص٢٤١

(٩) ج٤ ص٢٥٨

السّكيت [1]، وللقاسم بن محمد الأنباري [2] ، ولابن دريد [3] ، ولأبي عبيد القاسم بن سلاّم [4] ، وللعجلاني [5] ، ولمحمد بن الحسن العطّار [6] ولابن كيسان [7] ، وللوشّاء [8] ، وللجعد الشيباني [9] ، وللفرّاء [10] ، ولابن القوطية [11] ، وللمبرّد [12] ، وللمفضل بن سلمة [13] ، ولابن ولّاد [14] ، ولليزيدي [15] .

أما صاحبنا كمال الدين الأنباري فلم يذكر ياقوت شيئاً عن مؤلفاته عامة اللهم الاّ ما ذكره عرضاً عن كتاب «نزهة الألباء» ولم يذكر مؤلفه في المقصور والممدود خاصة.

أما حظ كتاب المقصور والممدود لابن الأنباري من رعاية الباحثين المحدثين فقد كان وافياً فلقد سلم هذا المخطوط من الضياع وحققه حديثاً الدكتور عطية عامر استكهولم ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

---

(١) ج٥ ص٢٩
(٢) ج٦ ص١٩٧، ج٧ ص٧٧
(٣) ج٦ ص٤٨٩.
(٤) ج٦ ص١٦٦
(٥) ج٦ ص١٩٩
(٦) ج٦ ص٥٠١
(٧) ج٦ ص٢٨٢
(٨) ج٦ ص٢٧٧
(٩) ج٧ ص٤٠
(١٠) ج٧ ص٢٧٨
(١١) ج٧ ص٥٤
(١٢) ج٧ ص١٤٣
(١٣) ج٧ ص١٧٠
(١٤) ج٧ ص١٣٣، ك٥ ص٢٠٣
(١٥) ج١ ص٣٦١، ج٧ ص٢٩٠

٧٣ - البلغة في نقد الشعر:

ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته (ج٢ ص٧٨ وانظر كذلك مقدمة محقق كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص٢٢).

٧٤ - فرائد الفوائد:

ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته (ج٢ ص٧٨ وانظر مقدمة محقق كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص٢٨ اذ يشير الى وجود مخطوط منه في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩، وعنه فيلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٦٢٩ أدب).

٧٥ - الايضاح في النّحو:

ذكر في كشف الظنون ٢١٢ (وانظر: مقدمة محقق كتاب البلغة لابن الأنباري ص٢١).

٧٦ - الحض على تعليم العربية:

ذكر في كشف الظنون ٦٧٠ وهدية العارفين ١ - ٥١٩ وانظر: د.، رمضان عبد التواب في مقدمة كتاب البلغة لابن الأنباري ص ٢٤.

٧٧ - الفصول في معرفة الأصول:

ذكر في كشف الظنون ١٢٧١ وهدية العارفين ١-٥٢٠ وانظر د. رمضان عبد التواب في مقدمته لكتاب البلغة لابن الأنباري ص٢٨.

٧٨ - لباب الآداب:

ذكر في كشف الظنون ٥٤٠ وهدية العارفين ١-٥٢٠ وانظر د. رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب البلغة لابن الأنباري ص٣٠.

٧٩ - الأنوار في العربية:

ذكر في هدية العارفين ١-٥١٩ وانظرد. رمضان عبد التواب في مقدمة كتاب البلغة لابن الأنباري ص٢١.

٨٠ - حلية الطرّاز:

ذكر في هدية العارفين ١-٥١٩ وايضاح المكنون ١-٤٢٠ وانظر: مقدمةكتاب البلغة لابن الأنباري تحقيق د. رمضان عبد التواب ص٢٤.

٨١ - سمط الأدلّة في النحو:

ذكر في هدية العارفين ١-٥٢٠ وانظر: د. رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لكتاب البلغة لابن الأنباري ص٢٦.

٨٢ - أدلة النّحو والأصول:

أشار اليه كارل بروكلمان في ترجمته لأبي البركات ابن الأنباري في: تاريخ الأدب العربي (ج٥ ص١٧٢: الترجمة العربية) وأكد بأن نسخة من هذا المخطوط بمكتبة عاطف أفندي ٢٤٢٩ وأشار الى المجلة(MFO, V, 492) الجزء الخامس ص٤٩٢. وهو مخطوط كذلك.

٨٣ - الكلام على عصى ومغزو:

أشار إليه كارل بروكلمان في تاريخه (ج٥ ص١٧٢: الترجمة العربية) وأكد بوجود نسخة منه في مكتبة كوبريلي زاده باسطنبول تركيا برقم ٤،١٣٩٣وأشار إلى المجلة :(MSOS, XIV, 31)الجزء الرابع عشر، ص٣١. وعنه فيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقمه ١١٥ لغة تاريخه ٦٣٥ هجرية وهو ما يزال مخطوطاً وانظر د. رمضان عبد الواب في مقدمة كتاب البلغة ص٣٠).

كتاب شرح قصيدة «بانت سعاد»:

هذاهو المؤلف الرابع والثمانون لابن الأنباري، لم يذكره أكثر الذين ترجموا لأبي البركات، وهو ما يزال مخطوطاً بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٨٠ (مجاميع) أقدمه اليوم سائلا الله التوفيق على حسن نشره وتقديمه للمكتبة العربية وطلاب الأدب الاسلامي.

ومن العجب حقاً أن لا يذكره المعاصرون لابن الأنباري أواللاحقون له كالصّفدي وابن خلّكان والفيروزابادي والسّبكي وابن الأثير والسّيوطي وابن العماد الحنبلي والأصبهاني. وقد يزول هذا العجب إذا عرفنا أنهم قد أغفلوا ذكر كثير من كتب كمال الدين أبي البركات ابن الأنباري وكتب غيره من المؤلفين القدامى والمعاصرين لهم.

وحسب هذا المخطوط أن يذكره نحوي كبير استفاد من علم علماء العربية الأوائل عامة ومن علم ابن الانباري خاصة. فلقد ذكر عبد الله بن يوسف [١]، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨-٧٦١هـ) في شرحه الشهير لقصيدة «بانت سعاد»، في مواضع كثيرة منه.

فلقد نص ابن هشام النحوي في شرحه الى أنه اطلع عل شروح الأوائل لهذه القصيدة خاصة شرح التّبريزي وأبي البركات ابن الأنباري. يقول ابن هشام صراحة: «**وقاله التّبريزي وأبو البركات ابن الأنباري في شرحيهما لهذه القصيدة**، زاد أبو البركات أنها قد تطلق...» [٢].

---

(١) أنظر: الاعلام: خير الدين الزركلي (ج٤ ص١٤٧ الطبعة الرابعة: بيروت ١٣٩٩هـ) والدرر الكامنة (ج٢ ص٣٠٨) ومعجم المطبوعات العربية ص٢٧٣.

(٢) أنظر: ابن هشام في: شرح قصيدة «بانت سعاد» ص١٦ (المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٧ هـ وعليه حاشية الشيخ ابراهيم الباجوري).

ولقد نص ابن هشام أيضا صراحة في مقدمة شرحه هذا، الى أن ابن الأنباري من الذين كتبوا عن خبر كعب بن زهير قصيدته المشهورةوقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض. يقول ابن هشام-رحمه الله- «وكان من خبر قول كعب-رضي الله عنه- هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق، وعبد الملك بن هشام وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دخل حديث بعضهم في حديث بعض أنّ كعباً وبجيرا ابني زهير خرجا الى أبرق العزّاف فقال بجير لكعب. . .»[2].

ويذكر ابن هشام كذلك شرح ابن الأنباري لقصيدة كعب بن زهير في أكثر من موضع في شرحه الذي بين أيدينا، الأمر الذي يدل على أن ابن هشام قد استفاد حقاً من شروح السابقين له كشرح التبريزي وابن الانباري وغيرها. وهذا الأمر لا يقلل البتة من قيمة شرح ابن هشام النحوي بل يزيده قوة إلى قوته ويضفي عليه مسحة علمية عالية بالنظر في أقوال اللغويين والنحاة الأوائل ومناقشتها مناقشة علمية جادة كما هو واضح في شرح ابن هشام الشهير المطبوع:

ويشير ابن هشام كذلك الى شرح ابن الأنباري في بيت كعب بن زهير:

تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

فيقول ما نصه: «وقال ابو عمرو: والبيض السّحاب، واليعاليل، التي تجيء مرة بعد أخرى، ولا واحد لها كالأباليل. وتابعه على تفسير البيض بالسّحاب

---

(١) ابن هشام: شرح بانت سعاد ص٣.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد: لابن هشام ص٣.

التّبـريـزي، وعبـد اللطيف (البغـدادي)، وابن الأنبـاري وغيـرهم، وهـو مردود[1]. . . »

ونستطيع بحول الله أن نقرر في ضوء ما تيسر لدينا من نصوص ذكرها ابن هشام في مواضع كثيرة في شرحه لقصيدة البردة لكعب بن زهير أن ابن هشام اطلع على عدد غير قليل من شروح هذه القصيدة الشهيرة عامة وعلى شرحي الخطيب التبريزي[2] وأبي البركات ابن الأنباري خاصة.

ويمكننا أن نطمئن أيضاً الى صدق اشاره ابن هشام لهذين الشرحين، اذا عرفنا أن خزائن المخطوطات العربية والاسلامية في أرجاء المعمورة ما تزال تحتفظ ببعض مخطوطات هذين الشرحين، بل ربما كشف النقاب-في المستقبل بإذن الله- عن عدد كبير من هذه المخطوطات خاصة.

فأما عن شرح الامام أبي زكريا يحي بن علي التبريزي (المتوفي سنة ٥٠٢هـ) لقصيدة كعب بن زهير فما تزال خزانة جامع الزيتونة بتونس تحتفظ بنسخة منه رقمها ٤٤٦٨ وتاريخ نسخها يعود الى سنة١١٢٥ هجرية بخط مشرقي حسن بخط الناسخ أحمد إمام زاده. أولها:

«أخبرنا الشيخ الامام الحافظ جمال الدين أبو صادق ابن الشيخ الامام رشيد الدين أبي الحسن بن علي بن عبد الله القرشي[3]. . . »

ومما تجدر الاشارة اليه أن شرح التبريزي-رحمه الله- قد طبعه المستشرق

---

(١) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ص٢٤.

(٢) أنظر على سبيل المثال شرح ابن هشام القصيدة بانت سعاد ف ص٢٤، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٨٣ حيث ذكر شرح التبريزي لهذه القصيدة.

(٣) أنظر: فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس - خزانة جامع الزيتونة، تأليف: الاستاذ عبد الحفيظ منصور (دار الفكر ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م) ص٧٩.

فرتز كرنكو (Fritz Krenkow) في ليبزج سنة ١٩١١م معتمداً في ذلك على مخطوطات عنده وعلى مخطوطة المتحف البريطاني رقم (or' 5509) التي يعود تاريخها الى نهاية القرن الخامس الهجري كما أشار الى ذلك كرنكو نفسه في مقدمة تحقيقه لشرح التبريزي لقصيدة كعب بن زهير[١].

وان نظرة الى المقدمة المطبوعة من شرح التبريزي تبين لنا مدى الاختلاف الذي نجده بين شرحي التبريزي وابن الانباري. فلقد ورد في مقدمة شرح التبريزي ما نصه: «قال الشيخ الامام الأجلّ العالم أوحد الزمان، أبو منصور (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي) قال أخبرنا الشيخ الامام أبو زكرياء يحي بن علي الخطيب التبريزي رحمه الله قال كعب بن زهير إبن أبي سلمى وليس في العرب سُلمى بضمّ السّين غير هذا [٢] . . ».

واننا نعتقد أن كل هذه الحقائق التي أشرنا اليها كفيلة بأن تزيل الشك في نفوس بعض الذين يعتقدون أن ما بين أيدينا من شرح لأبي البركات ابن الأنباري بقصيدة كعب إنما هو للشيخ الامام التبريزي، وتقطع هذه الحقائق كذلك كل إحتمال[٣] وتضعفه تماماً أن يكون التبريزي هو شارح هذا النص الذي نقدمه لأبناء العربية بحول الله، فله شرح اخر مغاير لهذا.

أما عن الشروح الأخرى لقصيدة البردة التي تصدى لها علماء العربية المسلمون فشرحوها وخمسوها وشطّروها فهي كثيرة جداً وما تزال خزائن المخطوطات بالآستانة بخاصة تحتفظ بعدد غير قليل منهامخطوطة.

---

(١) أنظر:

(Fritz Krenkow: Tabrizis Kommentar Zur Kab ibn. Zuhair (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft), leipzig, 1911, pp. 241- 279.

(٢) طبعة كرنكو ص249 في ZMDG.

(٣) وقد أشار الدكتور رشيد العبيدي راداً على احتمال أن يكون التبريزي مؤلف شرح قصيدة كعب قائلاً: واذا احتمل أن يكون للتبريزي فإن هذا الاحتمال يضعف جداً من مقدمة الكتاب. . .» (انظر: مجلة كلية الاداب جامعة بغداد العدد ١٨ ص١٨٤ سنة ١٩٧٤م).

وتحتوي مكتبة جلبي عبد الله أفندي باستانبول (على شروح مخطوطة مجهولة لهذه القصيدة بعضها من كتب السلطان عبد الحميد خان الثاني [1]».

وهناك أيضاً مجموعة من الشروح محفوظة بمكتبة لاله لي باستانبول منها:

١ - شرح بانت سعاد: لمحمد الهروي رقم ١٧٩٦.

٢ - فتح باب الاسعاد في شرح بانت سعاد: للهروي ١٧٩٧.

٣ - شرح قصيدة البردة: لخضر بن الياس (م سنة ٨٦٨هـ) رقمها ١٧٩٨.

٤ - شرح البردة: لمحمد الصائغ رقمها ١٧٩٩.

٥ - كتاب إظهار الصدق والمودة في شرح البردة: لمحمد بن مرزوق (م سنة ٨٤١هـ) رقمها ١٨٠٠[2].

وتحتفظ مكتبة أسعد أفندي باستانبول بمجموعة هائلة من شروح قصيدة «بانت سعاد» ومن تخميس البردة وهي على النحو التالي:-

١ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمحمد بن حسن الأحول رقمها ٢٧٤٩[3].

٢ - شرح قصيدة بانت سعاد: لابن هشام سنة ٧٦١هـ رقمها ٢٧٥٠. ٢٧٥٥ ومكتبة حاجي محمود أفندي رقم ٣٣١٤ والمكتبة الحميدية رقم ٥٣٦.

---

(١) أنظر: دفتر كتبخانة جلبى عبد الله أفندي سنة ١٣١١ هـ (ص١٩، ٢٤، ٣١، بمكتبة السليمانية باستانبول).

(٢) أنظر: دفتر كتبخانة لا له لي سنة ١٣١١ هـ (السليمانية).

(٣) أنظر: أسعد أفندي مدرسة سي ومحمد آغا جامعي كتبخانة لرى دفتري. در سعدت سنة ١٣١٠ هـ (بالمكتبة السليمانية باستانبول).

٣ - شرح قصيدة بانت سعاد: لعلي بن سلطان محمد القاري الهروي[1] ١٠١٦هـ رقمها ٢٧٥١ ومكتبة حاجي محمود أفندي رقم ٣٣٥٠.

٤ - شرح قصيدة بانت سعاد: لسيد مصطفى بن سيد محمد (١١٥٠هـ) رقمها ٢٧٥٢.

٥ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول رقمها ٢٧٥٣.

٦ - شرح قصيدة بانت سعاد: لعبد الرحمن الشهير بعبدلي (بالتركية) رقمها٢٧٥٤.

٧ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول (بالتركية) رقمها ٢٧٥٧.

٨ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول رقمها ٢٧٦١.

٩ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول رقمها ٢٧٦٢.

١٠ - شرح قصيدة بانت سعاد: خالد بن عبد الله الأزهري رقمها ٢٧٦٣.

١١ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمحمد مكي (بالتركية) رقمها ٢٧٦٤.

١٢ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول (بالتركية) رقمها ٢٧٦٥.

١٣ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمستقيم زاده (بالتركية) رقمها ٢٧٦٦.

١٤ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول رقمها ٢٧٧٣.

١٥ - شرح قصيدة بانت سعاد: للخربوتي (محمد آغا رقم ١٤٧).

---

(١) . هذا وقد ذكر بروكلمان (تاريخ الادب العربي ج١ ص١٥٩ ترجمة النجار) نسخا أخرى من هذا الشرح في :(برلين ٩ / ٧٤٩٨، أو بسالا ثاني ٢و ٢٣٦، سليم آغا ٥، و٦٢٦، سليمانية ١و١٠٣٠، القاهرة ثاني ٣: ١٩٥، مشهد ٧٤و ٢٥ و١٥ ميونيخ ٨٨٦).

١٦ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول (حالت أفندي بالسليمانية رقم ٣٥٥).

١٧ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول (مكتبة حاجي محمود أفندي بالسليمانية) رقمها ٣٧٥٤.

١٨ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٧٦٥.

١٩ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٣٦٠.

٢٠ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٣٦٩.

٢١ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٣٧٠.

٢٢ - شرح قصيدة بانت سعاد: لمجهول (مكتبة حاجي محمود أفندي بالسليمانية) رقمها ٣٤٠١.

٢٣ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٥٢٩.

٢٤ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٥٤٤.

٢٥ - شرح قصيدة بانت سعاد: بالسليمانية رقمها ٣٥٦١.

٢٦ - شرح قصيدة البردة: للسيد الشريف فارسي (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٠.

٢٧ - شرح قصيدة البردة: لعبد الله الشيخ أحمد (تركي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧١.

٢٨ - شرح قصيدة البردة: لمحمد بن عبد الله (عربي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٢

٢٩ - شرح قصيدة البردة: لاحمد بن مصطفى الشهير بلاله لي (تركي) (١٠٠٩هـ) (بمكتبة فاتح أفندي) رقم ٣٩٧٣ والمكتبة الحميدية رقم ١١٥١ و٥٣٨.

٣٠ - شرح قصيدة البردة: لمحمد بن صغر (عربي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٤.

٣١ - شرح قصيدة البردة: لمحمد بن عمر الحلبي (عربي) بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٥.

٣٢ - شرح قصيدة البردة: لسعد الله الخلوتي (تركي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٦.

٣٣ - شرح قصيدة البردة: لمحمد الأزدي الشهير بابي القصاب (عربي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٧.

٣٤ - شرح قصيدة البردة: لمحمد بن خليل (تركي) (بمكتبة فاتح أفندي) رقمها ٣٩٧٨.

٣٥ - شرح قصيدة البردة: الشيخ رضي الدين يوسف القدسي (١٠٠٦هـ) (بالمكتبة الحميدية) رقمها ١١٥٢.

٣٦ - شرح قصيدة البردة: لمحمد بن مرزوق التلمساني (٧٨١هـ) (بالمكتبة الحميدية) رقمها ١١٥٣.

٣٧ - شرح قصيدة البردة: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) (بالمكتبة الحميدية) رقمها ٥٣٩.

٣٨ - شرح البردة: لسليمان بن علي القرماني (٩٧٤هـ) (بالمكتبة الحميدية) رقمها ١١٥٦.

٣٩ - شرح بانت سعاد: (بالتركية) حالت أفندي ١٠٤ لملحق السليمانية.

وهناك شروح كثيرة لهذه لقصيدة ذكرها كارل بروكلمان في تاريخه

نذكرها هنا موجزة اتماماً للفائدة لمعرفة ما حظيت به قصيدة كعب بن زهير من عناية فائقةمن شرح الأدباء واللغويين والنحاة والمترجمين والمعارضين والمخمسين والمشطرين: -

١ - شرح أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب (نشره باسيه في باريس سنة ١٩١٠م)[1].

٢ - شرح ابن دريد (المتوفي سنة ٣٢١هـ).

٣ - شرح عيسى بن عبد العزيز الغزولي (المتوفي سنة ٦٠٧هـ).

٤ - شرح أبي بكر بن حجة (المتوفي سنة ٨٣٧هـ).

٥ - شرح شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الهندي الدولت أبادي. الزوالي الغزنوي (المتوفي سنة ٨٤٨هـ).

٦ - شرح السيوطي (المتوفي سنة ٩١١هـ).

٧ - شرح شهاب الدين بن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتوفي سنة ٩٧٣هـ).

٨ - شرح عبد العزيز بن علي الزمزمي (المتوفي سنة ٩٦٣هـ).

٩ - شرح صالح بن صديق الخزرجي (المتوفي سنة ٩٤٩هـ).

١٠ - شرح عطا الله بن أحمد بن عطا الله الأزهري (أتمهسنة ١١٧٠هـ)[2].

١١ - شرح عبد الباقي بن أحمد الورنوي (المتوفي سنة ١١٨٧هـ).

١٢ - شرح محمد بن حميد الكفوي (القرن الثاني عشر الهجري).

---

(١) أنظر: تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (ج١ ص١٥٨ ترجمة د. عبد الحليم النجار).

(٢) بروكلمان ج١ ص١٥٩ (ترجمة النجار رحمه الله).

١٣ - شرح أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني (أتمه في رمضان سنة ١٢٣١هـ).

١٤ - شرح لطف علي بن أحمد التبريزي (مطبوع سنة ١٢٧٤هـ).

١٥ - شرح عبد الله بن علي العكاش.

١٦ - شرح العلامة الناصري (في القرن الثاني عشر الهجري)[١].

١٧ - شرح يوسف الحفناوي.

١٨ - شرح مسعود بن حسن البكري القنائي.

١٩ - شرح محمد بن صالح السباعي الحفناوي (القرن الثالث عشر).

٢٠ - شرح يوسف بن عبد الهادي.

٢١ - شرح محمد بن أحمد سعودي.

٢٢ - شرح عبد الله الهيتي.

٢٣ - شرح عبد الحفيظ محمد ناصر سرور العباد (فارسي).

٢٤ - شرح أيوب صبري (تركي).

٢٥ - شرح ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد ابن عيسى.

٢٦ - شرح عبد الله فخر الدين بن يحي الحسيني الموصلي.

٢٧ - شرح فتح الجواد الجمل (المتوفي سنة ١٢٠٤هـ)

٢٨ - شرح ابن فرحون المدني.

---

(١) المرجع نفسه ج١ ص١٦٠

٢٩ - شرح فارسي مصنف بأمرالسلطان محمد الثاني سنة ١٤٥٩هـ [١]

٣٠ - شرح أبي بكر بن عمر بن عبد العزيز.

٣١ - شرح لمجهول «برلين».

هذا وتحتفظ مكتبات استانبول بعدد غير قليل من «تخميس البردة» ومنها فى المكتبة السليمانية: .

١ - تخميس البردة: لناصر الدين الفيومي رقمها ٢٥٨٥ [٢].

٢ - كما توجد بمكتبة «أياصوفيا» مخطوطة بعنوان: تخميس طي البردة وتلخيص نشر الوردة لأبى عبدالله محمد السمخاوى رقمها ٣٨١٩[٣].

٣ - تخميس البردة: لمحمد بادكاني الصافي (المتوفي ..٩هـ) بالمكتبة الحميدية رقمها ١٠٥٩

٤ - تخميس البردة وشرحها: لمحمد اسعد بن سعد الدين المفتي (المتوفي سنة ١٠٣٤هـ) بالمكتبة الحميدية رقمها ١٠٦.

وقد ذكر بروكلمان مجموعة أخرى من تخميس البردة في كتابه تاريخ الأدب العربي[٤] وهي:

٥ - تخميس البردة: لمحمود النجار (المتوفي سنة ١٠٨٨هـ تقريباً) بمكتبة برلين ورقمها ٧٥٠٣.

---

(١) بروكلمان ج١ ص١٦٠

(٢) أنظر: سيروز فهرسي - خطي - بمكتبة السليمانية بأستانبول.

(٣) أنظر: فهرست: دفتر كتبخانة أيا صوفية سنة ١٣٠٤ هـ استانبول.

(٤) كارل بروكلمان: تاريخ الادب العربي ج١ ص١٦١ (ترجمة د. عبد الحليم النجار رحمه الله).

٦ ـ تخميس البردة: لصدقة الله القاهرى (المتوفى سنة ١١١٥ هـ) بمكتبة برلين ورقمها ٧٥٠٢ .

٧ - تخميس البردة: لشعبان بن محمد القرشي (المتوفي سنة ٨٢٨هـ) بالمكتبة الوطنية بالجزائر.

٨ - تخميس البردة: للسكتاني بالمكتبة الوطنية بالجزائر كذلك.

٨ - تخميس البردة: لشمس الدين البرماصي بالمكتبة الوطنية بباريس.

١٠ - تخميس البردة: لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي (المتوفي سنة ٥٨٧هـ) بمكتبة جامعة توبنجن بألمانيا الغربية.

١١ - تخميس البردة: لفخر الدين عثمان بن علي المارديني (من رجال القرن السادس الهجري ومن المعاصرين للسهروردي) بمكتبة توبنجن كذلك.

١٢ - تخميس البردة: لخليل الأشرفي بالموصل.

١٣ - تخميس البردة: لأحمد بن محمد الشرقاوي الجرجاوي (المتوفي سنة ١٢٢٠هـ) بالقاهرة.

١٤ - تخميس البردة لأبراهيم محمد الباجوري (تاريخه ١٢٣٤هـ) بالقاهرة.

١٥ - تخميس البردة: لمجهول: جوتا ألمانيا الغربية.

١٦-تنفيس الشدة وبلوغ المـواد فى تخميس بانت سعاد : للواسطى بليدن.

١٧ - نيل المراد في تخميس بانت سعاد: لشعبان بن أحمد الأثاري (المتوفي سنة ٨٢٨هـ) بالقاهرة[١].

---

(١) أنظر: بروكلمان ج١ ص١٦١

كما توجد كذلك تشطيرات لقصيدة البردة أشار إليها بروكلمان منها:

١- تشطير بانت سعاد: لعلي آغا الجليلي (المتوفي سنة ١١٨٠هـ تقريباً).

٢ - تشطير بانت سعاد: لعبد الرَّزاق الجندي (المتوفي سنة ١١٨٩هـ) ببرلين.

٣ - نيل المراد في تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد:

لعبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرفاعي الفارقي الحنفي الطرابلسي[١].

وهكذا يتضح لنا مدى عناية السلف والخلف على حدّ سواء بشعر كعب إبن زهير بن أبي سلمى بعامة وبقصيدته «البردة» بخاصة. فلقد شرحوها وخمّسوها وشطّروها وعارضوها كذلك في تراث شعري ما يزال أكثره مخطوطاً ينتظر الغيورين على تراث الأمة الإسلامية لإخراجه لأبناء العربية بخاصة وطلاب المعرفة العربية الإسلامية بعامة.


والله أسأل أن ينفع بعلم الأوائل ومنهم إبن الأنباري الذي أقدم اليوم قطعة من أدبه العربي الإسلامي «شرح البردة» لطلاب العربية حديثاً كي يستفيدوا منه كما إستفاد تلامذته الأوائل من علمه قديماً.

والله ولي التوفيق والهادي الى سبيل الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٣١٥ هـ وانظر كارل بروكلمان في: تاريخ الادب العربي ج١ ص١٦١ - ١٦٢.



وصف المخطوطة

تحتفظ مكتبة الحرم المكي الشريف بنسخة فريدة نادرة من كتاب «شرح بانت سعاد» لأبي البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، في مجموع نفيس رقمه ٨٠ أدب مجاميع ضم بين دفتيه هذا الشرح وكذلك شرح المقصور والممدود للمؤلف نفسه.

وهذا المخطوط كتب بخط نسخي حسن من خطوط أصحاب القرنين السادس والسابع الهجريين. ومسطرة هذا المخطوط ١٧ × ١٣ سم. أما إسم ناسخه فلم أعثر عليه إطلاقاً وربما كان أحد القرّاء الأوائل الذين قرأوا في المخطوطة الأم التي نجد الأشارة إليها في الصفحة الأخيرة من هذا المخطوط «وهذان البيتان في نسخة بعد. .» فنسخ منها المخطوطة التي بين أيدينا.

غير أننا لم نعثر على النسخة الأخرى المشار إليها البتة. وربما كان هذا الناسخ قريب عهد بأبن الأنباري نفسه فنسخته التي نقدمها اليوم تاريخها سنة ٦٣١هـ يدل على أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بما لا يزيد عن نصف قرن تقريباً. وهي من أجل هذا معجمة بها شيء قليل من التصحيف والتحريف.

وفيما يلي صورة للورقتين الأولى والأخيرة من مخطوط «شرح بانت سعاد» لأبن الأنباري.

وولدنا عمرو بن أم اناس من قريب لما اتانا الحباء

بن عمرو بني حجر الكندي وكان جد الملك عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر
آكل المرار وكانت ام عمرو بن حجر ام اناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وعمرو
بن اناس هو جد امرئ القيس الشاعر وقوله من قريب اراد قرب النسب وليس الشاعر
اذ امه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة عمرو بن المنذر وقوله حين اتانا الحباء الملك عمرو
بن حجر لما خطب الينا اي انا اهل المصاهرة له

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها افلاء

اي مثل هذه العداوة بيننا وبينكم ايها الملك تخرج نصيحتنا ثم شبه النصيحة منهم للملك
في السعة بالفلاة التي من دونها فلا ويجوز ان يكون افلاء جمع فلو وهو ولد الفرس
وهو يخدع ليسكن ويفلى عن امه اي يفطم والحمد لله وحده وهذا اخر السبع الطوال

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

قال الشيخ الامام العالم الاوحد كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري رضي الله عنه
الحمد لله ذي الجود والكرم والصلوة على محمد خير نبي واكرم وعلى اله وصحبه وشرف
وكرم وبعد فقد شرحت في هذه الاوراق قصيدة كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني التي
مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم شرحا لطيفا يسهل تأمله ويقرب تناوله فالله تعالى

الصفحة الأخيرة من المخطوط

واشتراها تاريخه بن ابي سفيان رضي الله ... بعده بالكبر وفي الاسلام مع خلفاء بني

العباس رضوان الله عليهم اجمعين — وهذا البيت تحته تفسير ...

علما علكوم مذكرة في ديننا سعة ونعم امثل

علما وحجا اخي بالعلما الفلسفة ... والوجا العربية ...

وجلدها من صوم لا ونسه صلح لصلاح الستين تمر

الا ... انه يصح جلدها ... والبائس التذلل ... ومناجيه

امتين ما ... منه كانه ... اذا ...

جلدها ... له قراد

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين

وكان الفراغ من نسخ الصواب ... سعاد يوم الاحد في ثامن وعشرين خامس من

ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة

وقال ايضا قصيدة يذكر فيها الممدود والمقصور

لا تركنن الى الهوى واحذر مفارقة الهواء

الهوى مقصور هوى النفس والهواء ممدود الهوا بين السماء والارض يكتب بالالف

يوما تصير الى الثرى ويفوز عنك بالثراء

قصيدة البردة

لكعب بن زهير

رأيت أن أقدم بين يدي القارئ الكريم قصيدة «بانت سعاد» كاملة كما رواها أبو البركات ابن الأنباري في شرحه لها من رواية خاصة لقصيدة البردة إتماماً للفائدة وحتى يتضح ما انفرد به ابن الأنباري .

قال كعب رضي الله عنه :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَومَ مَتْبُولُ — مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا — إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ — كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ — صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ — مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ — مَوعُودَهَا ، أَوْ لَوَ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا — فَجْعٌ ، وَوَلْعٌ وَإِخْلاَفٌ وَتَبْدِيلُ

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا — كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ

وَلاَ تُمَسِّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ — إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

وَلاَ يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ — إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلاَمَ تَضْلِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً — وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ — وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا … إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ … فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ … عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ … إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَّانُ وَالْمِيلُ

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا … فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ … وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ … عَنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ … مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا … مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ … فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا … عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ … ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَا زِيَمًا … لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ … وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا … كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ … وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِيلُوا

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ … نَاحَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا … لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا … مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

تَسْعَى الوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقِيلُهُمُ   إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ   لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ   فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ   يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي   وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ   قُرْآنِ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ   أُذْنِبْ . وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ   أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ   مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ   فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ   وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ   بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا   لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ   أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ

مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِزَةً   وَلَا يُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

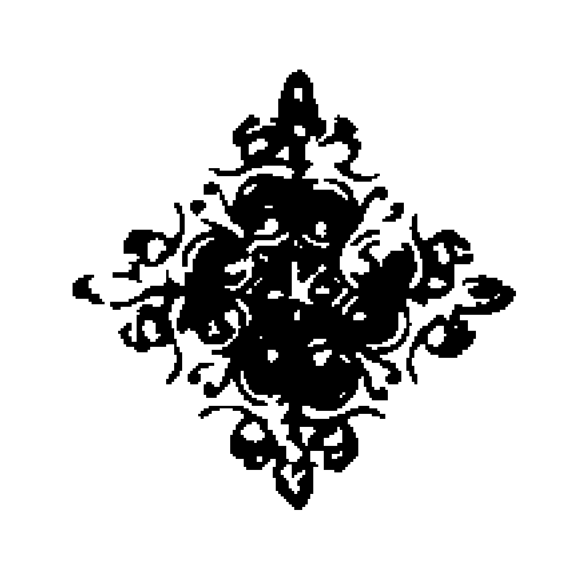
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ   مُطَرَّحَ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ


إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ   بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ   عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالٌ لَبوسُهُمُ — مِنْ نَسْجِ داوُدَ فِي الهَيْجا سَرابِيلُ
بِيضٌ سَوابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَها حَلَقٌ — كأَنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ
لا يَفْرَحُونَ إِذا نالَتْ رِماحُهُمُ — قَوْمًا ولَيْسُوا مَجازِيعًا إِذا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلّا فِي نُحُورِهِمُ — وَما لَهُمْ عَنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ
يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ — ضَرْبٌ إِذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ






كتاب

شرح قصيدة

«بانت سعاد»

للشيخ الإمام العالم الأوحد كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري

(٥١٣ - ٥٧٧ هـ)



شرح قصيدة
«بانت سعاد»

للشيخ الإمام العالم الأوحد كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري

(٥١٣ - ٥٧٧ هـ)

قال الشيخ الامام العالم الأوحد، كمال الدّين عبد الرحمن بن محمّد الأنباري، رضي الله عنه: الحمد لله ذي الجود والكرم، والصلاةُ على محمّد، خير نبيّ[١] وأكرم وعلى آله وصحبهوشرف وكرّم.

وبعد: فقد شرحت في هذه الأوراق قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني التي مدح بها النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، شرحاً لطيفاً يسهل تأمّله، ويقرب تناوله، فالله تعالى ينفع به بجوده وكرمه.

٩٨ أ

أخبرنا الشّيخ أبو المظفّر، عبد الملك بن عليالهمذاني[٢] قال: أخبرنا أبو

---

(١) ضبط في الاصل مرفوعاً، وهو خطأ في النسخ.

(٢) لم أقف على ترجمته في المصادر الي بين أيدينا على كثرتها. ولعله أراد عبد الملك بن علي مؤدب هراة - كما قال الصفدي - وقد قرأ عليه أكثر فضلائها، مات سنة تسع وثمانين وأربعمائة. بد المعروف أن ابا البركات الانباري ولد في شهر ربيع الأخر سنة ٥١٣ هـ. أنظر: بغية الوعاة ج٢ ص١١١ ونزهة الرواة ج٢ ص١٧٠، ومرآة الجنان ج٣ ص٤٠٨ ووفيات الأعيان ج٢ ص٣٢٠.

القاسم هبة الله بن أحمد الحريري[1] قال: أخبرنا أبو الحسن، محمّد بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو بكر، أحمد[2] بن ابراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو عبد الله، ابراهيم بن محمّد بن عرفة[3] قال: أخبرنا أحمد بن يحيى[4] قال:

---

(١) ذكره ابن خلّكان شيخا من شيوخ ابن طبرزد، ابي حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى ابن حسان المؤدب المولود في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي في عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد (وفيات الاعيان، ج ٣ ص ٤٥٢) فهو إذا من معاصري ابي البركات الانباري.

(٢) كذا في الأصل: أبو بكر أحمد. وقد ذكر الذهبي انه هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ابو بكر الرازي الصوفي، صاحب تلك الحكايات المنكرة.. وهو متهم طعن فيه الحاكم، وروى عنه ابو نعيم وأبو حازم العبدوي.. توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة بنيسابور (انظر: الذهبي في ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٦٠٦ والمغني في الضعفاء للمؤلف نفسه ج ٢ ص ٦٠٣). وقد ذكره ابن الانباري في نزهة الالباء (ص ١٧١) تلميذاً لأبي بكر بن الفرج بن شقير النحوي البغدادي المتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة، كما ذكره تلميذاً لأبي بكر الصولي المتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (نزهة الالباء ص ١٨٩). وقد تردد ذكره في مواضع كثيرة في نزهة الالباء (ص ١٧١، ١٧٧، ١٨٩، ٢٠٣) بكنيته ابي بكر ابن شاذان. وكان شيخاً للسمساني ابي الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار المتوفي رابع محرم سنة خمس عشرة واربعمائة (انظر: وفيات الاعيان لابن خلكان ٣١٢/٣ الترجمة ٤٤٢).

(٣) هو: ابو عبد الله نفطويه، ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة العتكي الازدي الواسطي النحوي. كان عالما بالحديث وبالعربية. اخذ عن ثعلب والمبرد واخذ عنه المرزباني وجماعة. له تصانيف كثيرة. ولد سنة اربع واربعين ومائتين بواسط وقيل: سنة خمس وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل: سنة اربع وعشرين ببغداد هو وابن مجاهد المقري في خلافة الراضي (انظر: نزهة الالباء لابن الانباري ص ١٧٨-١٨٠ وتاريخ بغداد ج ٦ ص ١٥٩، وطبقات الزبيدي ١٧٢، وطبقات القراء للداني ج ١ ص ٢٥، والفهرست لابن النديم ص ٨١ وانباه الراوة للقفطي ج ١ ص ١٧٦-١٨٣، ومعجم الادباء ج ١ ص ٢٥٤، والمزهر للسيوطي ج ٢ ص ٤٢٨ وبغية الوعاة ج ١ ص ٤٢٨-٤٣٠ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٧-٤٩ تحقيق د/ احسان عباس والوافي بالوفيات للصفدي ج ٦ ص ١٣٠-١٣٣ باعتناء (Sven Dedering, Wisbaden, 1972) والبلغة للفيروزابادي ص ٧-٨ تحقيق محمد المصري سنة ١٣٩٢ هـ والاعلام للزركلي ج ١ ص ٥٧ ومعجم المؤلفين لرضا كحالة ج ١ ص ١٠٢).

(٤) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني النحوي اللغوي امام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. ولد سنة مائتين ومات سنة احدى وتسعين ومائتين. رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي. سمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد بن زياد الاعرابي، وعلي بن المغيرة الأثرم وابراهيم بن المنذر الحراني وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار، وخلقا كثيرين. روى عنه المبرد والأخفش ونفطويه، وأبو بكر ابن الأنباري نزهة الالباء ص ١٥٧-١٦٠، وانباه الرواة ج ١ ص ١٣٨-١٥١، وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤، وشذرات الذهب للعماد الحنبلي ج ٢ ص ٢٠٧، وطبقات الزبيدي ص ٩٩-١٠٨. والفهرست ص.

أخبرنا محمد بن سلاّم[1] قال: حدّثنا محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصاري[2] عن سعيد بن المسيّب[3] قال: قدم كعب بن زهير متنكّراً، حين بلغه أنّ الرسول، صلوات الله عليه، أوعده، فأتى أبو بكر[4] الصّديق رضي الله عنه. فلمّا صلىّ الصّبح أتاه به وهو متلثّم بعمامته، فقال: يا رسول الله! رجل يبايعك على الاسلام، وبسط يده فحسر عن وجهه فقال: بأبي أنت

= ٧٤، ومعجم الادباء ج ٥ ص ١٠٢- ١٤٦، والبلغة ص ٣٤-٣٥، وبغية الوعاة ج ١ ص ٣٩٦-٣٩٨، ووفيات الاعيان ج ١ ص ١٠٢-١٠٤. والوافي بالوفيات للصفدي ج ٨ ص ٢٤٣-٢٤٥، ومعجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٠٣ والاعلام للزركلي ج ١ ص ٢٥٢).

(١) هو: محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين، ابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام البصري. اخذ عن حماد بن سلمة وعن الخليل بن احمد وخلف الاحمر. روى عنه احمد بن حنبل وابو العباس ثعلب وابو حاتم والرياشي والمازني والزبادي واكابر الناس. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل بن المعتصم (مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ١١٠، ونزهة الالباء ص ١٠٩-١١٠، انباه الرواة ج ٣ ص ٨٤٣، طبقات الزبيدي ص ١١٦، والفهرست ص ١١٣، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٢٧، واللباب لابن الاثير ج ١ ص ٢٣٦، مراتب النحويين، ص ٦٧، ومعجم الادباء ج ٨ ص ٢٠٤.

(٢) هو: أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصاري قاضي المدينة. روى عن انس بن مالك والسائب ابن يزيد وسعيد بن المسيب وغيرهم. روى عنه سفيان الثوري وشعبة ومالك بن انس والليث بن سعد. وكان قاضيا لأبي جعفر ومفتيا. مات بالهاشمية سنة ثلاث واربعين ومائة. قال يحي بن معين يحيى بن سعيد ثقة. وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب الزهري ويحيى ابن سعيد الانصاري وابي الزناد وبكير بن عبد الله بن الاشج (انظر: البخاري في التاريخ الكبير ج ٤ قسم ٢ ص ٢٧٥-٢٧٦، وابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ج ٤ قسم ٢ ص ١٤٧-١٤٩، وابن حجر: تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣٤٨ والذهبي: ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٨٠.

(٣) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي احد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار، من كبار التابعين. قال ابن المديني: لا اعلم في التابعين اوسع علما منه مات بعد التسعين للهجرة (ابن حجر: تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٠٥-٣٠٦).

(٤) كذا في الاصل: فأتى أبو بكر. وتكاد تجمع الروايات أنه ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنظر القصة في مقدمة جمهرة أشعار العرب وطبقات فحول الشعراء لابن سلام والعمدة لابن رشيق القيرواني). وفي الاستيعاب ٣ / ٢٨٠ - ٢٨٥ والاصابة ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ وأسد الغابة ١ / ١٩٧، ٤ / ٤٧٥.

وأمّي يا رسول الله هذا مقام العائذ بك، أنا كعب بن زهير فتجمّمته الأبصار وغلظت له لما كان ذكره النبي صلى الله عليه وسلّم، فأنشده هذه القصيدة.

وأخبرنا الشّيخ أبو منصور، موهوب بن أحمد (بن محمد بن الحسن) إبن الخضر الجواليقي(١)، قال: أخبرنا أبو زكريا، يحيى بن علي التبريزي(٢)، قال أخبرنا أبو محمّدالحسن بن علي الجوهري(٣)، قال: أخبرنا ابن حيّويه (٤)

(١) من كبار أهل اللغة وكان إماماً في فنون الأدب صحب الخطيب التبريزي وأخذ عنه وكان ثقة صدوقاً ديناً. وهو صاحب كتاب المعرب. قرأ عليه أبو البركات ابن الانباري وانتفع بهَ لديانته وحسن سيرته. وقد أكد ابن الانباري (نزهة الالباء ص٢٧٧ - ٢٧٩) وكذلك فعل ياقوت الحموي «معجم الأدباء ج١٩ ص٢٠٧) وابن خلكان (وفيات ج٥ ص٣٤٤) أنه ولد سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الأحد منتصف محرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في خلافة المقتفي لأمر الله تعالى او توفي سنة أربعين وخمسمائة كما ذهب إلى ذلك الفيروز ابادي في البلغة ص٢٧١. غير أن السيوطي ذكر في بغية الوعاة (ج٢ ص٣٠٨) أنه مات في المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة، وهذه رواية أخرى لسنة ميلاده. والجواليقي نسبة إلى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة وهو أسم أعجمي معرب (انظر: وفيات الاعيان ج٥ ص٣٤٢ - ٣٤٤ والكامل لابن الاثير ج٩ ص١١ واللباب لابن الاثير ج١ ص٢٤٤ وشذرات الذهب ج٤ ص١٢٧ ومرآة الجنان ج٣ ص٢٧١ والنجوم الزاهرة ج٥ ص٢٧٧ وانباه الرواة ج٣ ص٣٣٥ - ٣٣٧ ومعجم المؤلفين ج١٣ ص٦٣ والاعلام للزركلي ج٨ ص٢٩٢ وبركلمان ج٥ ص١٦٣ - ١٦٤.

(٢) هو: يحي بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي. كان أحد أئمة اللغة والأدب أخذ عن الشيخ عبد القاهر الجرجاني وأبي العلاء المعري له مؤلفات كثيرة. ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي في جمادي الاخرة سنة اثنتين وخمسمائة في خلافة ابي العباس أحمد المستظهر بالله (نزهة الالباء لابن الانباري ص٢٥٧ ووفيات الاعيان ج٦ ص١٩٦. وقد ذكر السيوطي (بغية ج٢ ص٣٣٨) أنه مات فجأة في جمادي الاولى سنة اثنتين وخمسمائة. (وأنظر: البلغة للفيروزآبادي ص٢٨٣ وارشاد الاريب ج٧ ص٢٨٦ ودمية القصر للباخرزي ٦٨ وشذرات الذهب ج٤ ص٥ ومراة الجنان ج٣ ص١٧٢ ومعجم المؤلفين ج١٣ ص٢١٤ والاعلام ج٩ ص١٩٧).

(٣) نسبة إلى بيع الجوهر وهو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الجوهري بغدادي ثقة مكثر، أصله من شيراز وولد ببغداد سمع أبا عمرو بن حيويه وغيره.. وولد في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (أنظر: اللباب لابن الاثير ج١ ص٣٦٤).

(٤) صحف في الاصل الذي بين ايدينا (ابن حنونة) وصوابه بياءين، وهو: محمد بن حيوية بن المؤما النحوي الوكيل أبو بكر ابن أبي روضة الكرجي قال ياقوت: (ارشاد الاريب ج١٨ ص١٨٩): من=

قال حدّثنا أبو بكر (محمد بن) القاسم الأنباري[1]، قال: حدثني أبي[2] قال: حدثنا عبد الله بن عمر[3]، قال: حدّثنا ابراهيم بن المنذر[4]، قال: حدّثنا الحجّاج بن ذي الرّقيبة[5] بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جدّه.

وأخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن خيرون[6] بإجازته عن أبي محمد

= أهل همذان.. ومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. وذكر الخطيب أنه كان غير موثوق عندهم (ميزان الاعتدال ج٣ ص٥٣٢ والمغني في الضعفاء للذهبي ج٢ ص٥٧٤ وبغية الوعاة للسيوطي ج١ ص٩٩).

(١) في الأصل: أبو بكر القاسم، وهو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري، محدث ولغوي. ولد في ١١رجب٢٣١ هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٢٨ هـ، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكبرهم حفظاً للغة. أخذ عن ثعلب وكان ثقة صدوقاً من أهل السنة (انظر نزهة الالباء ص١٨١ - ١٨٨ البغية ج١ ص ٢١٢ - ٢١٤ وارشاد الاريب ج ١٨ ص٣٠٦ - ٣١٣، والفهرست ٧٥، وطبقات الزبيدي ص١١١ - ١١٢ وإنباه الرواة ص٢٠١ ووفيات الاعيان رقم ٦٥٩ ج٣

(٢) هو: القاسم ابن محمد بن بشار الانباري توفي ببغداد سنة ٣٠٤هـ - (طبقات الزبيدي) وذكره أبو الطيب اللغوي (مراتب النحويين ص ١٥٤) انه من الرواة أصحاب الاشعار ولم يترجم له. وترجم له ياقوت في (ارشاد الاريب ج١٦ ص٣١٦ - ٣١٩) والسيوطي في (بغية الوعاة ج٢ ص٢٦١ - ٢٦٢).

(٣) ذكر مثل هذا الاسناد في مقدمة شرح التبريزي لقصيدة كعب (انظر ZDMG, 1911 ص ٢٤٩) وفيه: «أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قال حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن زكريا ابن حيوية الخزاز قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري املاء غرة صفر سنة سبع وعشرين وثلثمائة قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة ابن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده قال: خرج كعب وبجير..»

(٤) هو: ابراهيم بن المنذر الاسدي الحزامي، أبو اسحاق القرشي المدني (التاريخ الكبير للبخاري ١ / ١ / ٣٣١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١ / ١ / ١٣٩ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٦٦-١٦٧ وتقريب التهذيب ٢ / ٤٣) والخلاصة ص٢٢) روى عنه البخارى وابن ماجه. وروى له الترمذي والنسائي بواسطة والدارمي.. وغيرهم وقال الدارقطني ثقه وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٥.

(٥) أنظر تهذيب التهذيب لابن حجر ج١ ص٦٦) وتهذيب الكمال ١٢.

(٦) صحف في الأصل: «محمد بن حيزون» وصوابه بالخاء المعجمة وهو أبو منصور محمد بن عبد الملك

الجوهري بالاسناد المذكور ان كعباً وبجيراً، إبنَيْ زُهَيْرٍ خرجا إلى أَبْرَقِ[1] العَزَّاف فقال بُجَير لكَعْب: أُثبت في الغَنَم، حتىّ آتي هذا الرَّجُل، يعني:

٩٨ب النَّبيَّ/صلىَّ الله عليه وسلّم، فأَسمع كلامَه وأَعرف ما عنده. فأقام كعبٌ ومضى بُجَير، فعَرض عليه رسولُ الله (صلى الله) عليه وسلم الاسلام فأسلم[2]، لأنّ زهيراً - فيما رُوى - كان قد قال لِبَنيه: يابنى! إنىّ رأيتُ كأني رفعت إلى السّماء بسبب[3]. ثم قُصِرَ بي، وأوصاهم إن أدركوا النّبيَّ صلىَّ الله عليه وسلّم أن يُسْلِموا، لأنه كان قد جالسَ أهلَ الكُتب، وعَرَف أنّه آن أوانُ مَبْعَثه، صلوات الله عليه فلماّ أَسْلم بُجير، واتصل إسلامُهُ بأخيه كعب قال:

ألا أبلغا[4] عَنِّي بُجَيراً رسالةً فَهَلْ لكَ فيما قُلتَ وَيْحَكَ؟ هل لَكَا

بن الحسن بن خيرون ابن ابراهيم المقرى المتوفي سنة ٥٣٩هـ، يروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني صاحب كتاب الذيل والانساب ويظن أنه كان من معاصري الخطيب التبريزي يروي عنه أنه «ما كان بمرضي «الطريقة...» (انظر وفيات الاعيان ترجمة الخطيب التبريزي ج٦ ص١٩٢).

(١) وأبرق العزاف: ماء لبني أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه إلى بطن نخل، ثم الطرف ثم المدينة كذا في القاموس المحيط (عزف). وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ج٣/ ٢٨١ إنه: أبرق العراق.

(٢) نص التبريزي في شرحه: «فقال بجير لكعب: أثبت أنت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسمع خبره واعرف ما عنده، فأقام كعب ومضى بجير فعرض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وآله عليه الاسلام فاسلم واتصل اسلامه بكعب فقال..» ص٢٤٩.

(٣) في الاصل: «إلى السماء بسبب إلى السماء» وهو تكرار لعله حصل في النسخ.

(٤) كذا في شرح ابن هشام ص٣ أما نص التبريزي: الا بلغًا. ونص أسد الغاية ١/ ١٩٧، ٤/ ٤٧٥، وكذا الاصابة ٣/ ٢٧٩:

الا ابلغا عني بجيراً رسالة
على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أماً ولا أباً
عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا=

سَقَاكَ بهَا المأمون كأساً رَويَّةً وَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا[1]
فَفَارَقتَ أَسْبابَ الهُدَى وأَتْبَعْتَهُ عَلَى أيِّ شَيْءٍ وَيْبَ[2] غيرِكَ دَلَّكَا
عَلَى مَذْهَبٍ لم تُلْفِ أمّاً ولا أباً عَلَيهِ، ولَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ أخاً لَكَا[3]

= سقاك أبو بكر بكأس روية
وأنهلك المأمون منها وعلكا

• أما رواية الاستيعاب ٣ / ٢٨١ فهي:

شربت بكأس عند ال محمد
وأنهلك المأمور منها وعلكا

(١) يضيف ابن هشام في السيرة (ج٤ ص١٥٠) قبل هذا البيت ثلاثة أبيات عن غير ابن اسحاق، هي:

فبيّن لنا أن كنت لست بفاعل
على أيّ شيء غير ذلك دلّكا

على خلق لم الف يوماً ابا له
عليه وما تلفي عليه ابا لكا

فإن أنت لم تفعل فلست بآسف
ولا قائل اما عثرت لعاً لكا

ويضيف ابن هشام قائلاً: «ويروى المأمور». كما يذكر هذه الابيات برواية اخرى عن بعض أهل العلم بالشعر (انظر السيرة ج٤ ص١٥٠- ١٥١).

(٢) صحف في الاصل: «ديب عيرك» علكا والصواب ما أثبتناه من السيرة النبوية ج٤ ص١٥١ وهي أيضاً رواية التبريزي في شرحه ص ٢٤٩ ورواية ابن هشام الانصاري في شرحه كذلك ص ٣.

(٣) كذا ذكره التبريزي وابن هشام في شرحيهما أما ابن هشام صاحب السيرة النبوية فقد ذكر روايتين لهذا البيت على النحو التالي:

على خلق لم الف يوماً ابا له
عليه وما تيلفي عليه ابا لكا

على خلق لم تُلف يوماً اما ولا اباً
عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

(أنظر السيرة ج٤ ص١٥٠ - ١٥١).

فأتصل الشِّعرُ برسُولِ الله صلّى الله عليه وسلّم، فأهْدَرَ دمَه. فكتبَ بجَيرٍ إلى كَعْبٍ: النّجا، فقد أهدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دِمَكِ، وما أظُنُّكَ ناجياً. ثم كتب إليه: أَنّ رسولَ الله صلَّى عليه وسلَّم، ما جاءه أَحَدٌ قَطّ يشهدُ أن لا إلَه إلا الله، وأنّ محمداً رسولُ اللهِ إلاّ قبِلَهُ، ولَم يُطالبه بما تقدّمَ الاسلامَ. فلمّا ورد عليه كتابُه توجَّه إلى الرَّسولِ صَلَوات الله عليه. قال كَعْب: فأَنَخْتُ راحِلَتِي على باب المَسْجد، ودخلتُ المسجدَ، ودنَوْتُ من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقلْتُ: أَشْهدُ أن لا إلَه إلاّ الله، وأنّ محمداً رسولُ اللهِ، الأمانَ يا رسولَ الله! قال: من أنت؟ قلتُ: كعبُ بن زُهير! قالَ: الذي يقولُ ما يقولُ. ثمّ أقبلَ على أبي بَكْر (رضي الله عنه) فاستنشَدَه الشّعْرَ فانشَدَه أبو بَكْر:

سَقَاكَ بهَا المَأْمُونُ كَأْساً رَوِيَّةً

فقلتُ: لَم أَقلْ هكذا[1]! وإنّما قُلتُ: 99أ

سَقَـاكَ أَبـو بَكْـرٍ بكـأسٍ رَوِيَّـةٍ وأنْهلَكَ المأمون مِنْهَـا وعَلَّكَـا

فقال الرّسولُ صَلَواتُ الله عليه وسلامُه: مَأْمونٌ[2] واللهِ»! فَأَنْشَدَه:

بَـانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إثْـرَهَا لَمْ يُفْـدَ[3] مَكْبُولُ

---

(1) في الاصل: هكذي.

(2) كذا في أسد الغابة لابن الاثير ٤ / ٤٧٦ (ترجمة كعب الصحابي)

(3) كذا في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٨٤ وفي جمهرة اشعار العرب (ط. بولاق) وفي العقد الفريدج ج٥ ص٢٨٨ وفي العمدة لابن رشيق ج١ ص٢٤ وفي شرح التبريزي ص٢٥٠ وفي شرح ابن هشام ص٨. وروى عجزه في الشعر والشعراء ج١ ص٨٩ وفي الاغاني ج١٧ ص٤٢ وفي الجمهرة (مخطوطات الفاتيكان والمتحف البريطاني وبرلين): لم يجز مكبول. وروى عجز البيت في شمس العلوم ج١ ص٥٤: متيم اثر من يهواه مخبول. وروى البيت في اللسان مادة (كبل). وورد صدره في معجم الشعراء للمرزباني ص٢٣٠. وذكرت القصيدة في جمهرة أشعار العرب (تحقيق علي محمد البجاوي ج٢ =

بانَتْ: فارقَتْ. وسُعَاد: لا تَنْصَرف للتعريف والتأنيث، ومتبول: أُصيب بتَبْل. والتَّبل: والدَّحْل[1] والدَّعْث[2]، والوَغم، والوَغْر، والغَمْر[3]، والوَحَى، والدِّمْنَة، والسَّخِيمة، والضِّغْن، والضَّغِينَة والقَبُّ، والوِتْر، والتِّرَة، والحَزَاز، والحَزَازة، والإحْنَة، والحِنَة، والحسيكة والحَسِيفَة، والكَتِيفَة والزَّخة، والطَّائِلَةُ بمَعْنىً وهو: الحِقْدُ. ومُتَيَّم: مُعَبَّد. ومَكْبُول: مُقَيَّد. والمَعْنى: أنَّه لمّا فارقَتْهُ هذه المرأةُ بَقِيَ كأسيرٍ لَمْ يُفْدَ بفداء.

٢ - وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلوا[4]
إلاّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

سُعاد: رُفِعَ بالإبتداء لا «بما» لزوال معنى النَّفي بإلاّ في قوله: إلاّ أغنّ. وأغنٌّ: خبرُ المبتدأ. والأغنّ الذي في صَوته غُنَّة. والغُنَّة خروج الكلام من الأنْف. وغَضِيض الطَّرف: فاتِرُ الطَّرف. والغَضُّ: كَفُّ الطَّرف، قال الله تعَالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصارِهِم)[5]، وقال الشَّاعرُ[6]:

= ص٧٨٨ - ٨٠٠) وفي المصون في الادب لابي أحمد العسكري وفي شرح التبريزي في المجلة الالمانية (ZDMG) = ١٩١١ الجزء ٦٥ ص٢٤٩-٢٧٩ تحقيق ف. كرنكو) وفي السيرة النبوية (التجارية ج٤ ص١٥٢-١٦٧) وفي ديوانه ص٦ وفي شرح ابن هشام لقصيدة بانت سعاد (المطبعة الميمية ١٣٠٧ القاهرة) والقصيدة من عروض النوع الثاني من البسيط. وانظر أسد الغابة لابن الأثير ٤٧٦/٤.

(١) كذا في المسلسل ص ٢٣٤ وهو البطين من الرجال والخداع وذكر صاحب القاموس أنه «الذحل» بالمعجمة القاموس المحيط): الدعث.

(٢) كتبت في الأصل: الدعث وهوتصحيف. والدَّعْث: أول المرض وبالكسر بقية الماء والذحل والحقد (القاموس: الدعث) واللسان: دعث وشرح البيت شرحاً وافياً عند ابن هشام (انظر ص٨ - ١١).

(٣) الغمر: الفرس الكثير الجري (المسلسل ص١٤٧).

(٤) رواه ابن قتيبة: إذ عرضت (الشعراء: ٢٣٠) والبيت في العقد الفريد. أما رواية الجمهرة (البجاوي ج٢ ص٧٨٨) والسيرة النبوية (ابن هشام ج٤ ص١٥٣): إذ رحلوا.

(٥) الآية ٣٠ من سورة النور.

(٦) هو جرير بن عطية الخطفي، الشاعر الشهير وقد ذهب هذا البيت مذهب الامثال وكثر دورانه في كتب الادب.

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ، وَلاَ كِلاَبَا

وغَضِيضٌ[1] بمعنى مغضوض، فَعِيلَ بمعنى مَفْعُول كقَتِيل بمعنى مقتول، وجَرِيح بمعنى مجروح، وقَدِير بمعنى مَقْدُور، قال امرؤُ القَيْس:

فَظَلّ[2] طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْن مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيدٍ مُعَجَّلِ

٣ - تَجْلُو عوارضَ[3] ذي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

تجلو: تكشف. يُقال: جلوت السَّيفَ، إذا كشفت ما عليه من الصدأ. وجَلا لي الخَبَر انكشَفَ ووضَح. ويُقال: هو ابنُ جَلاَ إذا انكشفَ أَمْرُه لشُهرته، قالَ سُحيم بن وَثِيل (الرِّياحي): ٩٩ب

أَنَا ابنُ جَلاَ وطَلاَّعُ الثَّنَايا مَتَى أَضَعُ العِمامَةَ تعرفوني[4]

وقال الآخر[5]:

---

(١) غضيض: فيه مسائل ذكرها ابن هشام في شرحه لبانت سعاد (أنظر ص١٤ - ١٥). وروى بعده في العقد الفريد وفي الجمهرة ج٢ ص٧٨٩:

هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة
لا يشتكي قصر منها ولا طول

ولم يرد هذا البيت في الديوان كما لم يرد في شرح ابن هشام ولا في السيرة النبوية ج٤ ص١٥٣.

(٢) رواية الديوان: وظل طهاة... الخ وهي رواية الأعلم والطوسي والبطليوسي (الديوان: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ص٢٢ و٣٧٤).

(٣) رواية اللسان (ظلم) تجلو غوارب. ويعد ابن رشيق هذا البيت مثالا على عيب تقارب الحروف وتكررها في الشعر (العمدة ج١ ص٢٦).

(٤) وينسب هذا البيت للمثقب العبدي وقيل لأبي زبيد (انظر: خزانة البغدادي تحقيق عبد السلام هارون ج١ ص٢٦٨ والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب ج٢ ص٧.

(٥) هو اللعين المنقري يهجو رؤبة بن العجاج وقيل يهجو العجاج.

إنّي انا إبن جلاَ إن كنتَ تُنكرني[1]   يا رُؤْبَ والصَّخرةُ الصَّمّاء والجَبَلُ

أبا[2] الأراجيزِ يا آبنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني   وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللّؤم والفَشَلُ

والعَوارضُ: الضَّواحِكُ، وهي ما بَعْدَ الأنْيابَ من الأسْنان، وقيلَ: بَريقُها وصفاؤُها. ومُنْهل[3]: مُفْعَل، من النَّهَل وهو الشُّرْب الأوّلُ. ومَعْلُول: مَفْعُول، من العَلَل وهو الشُّربُ الثّانِي. والرَّاح: الخَمْر. والمعنى: أنّها تستاك ثَغْراً رائِحتُه كرائِحة[5] الخَمْرِ.

٤ - شُجَّتْ بذِي شَبَمٍ[6] من ماء مَحْنِيةٍ[7]
صَافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

شُجَّتْ: مُزِجتْ. والشَّبَم: البَرْد. ومَحْنِية: مُنْعطف الوادي، وأصلُه مَحْنُوَة، مِن حَنَوتُ أي عَطَفْت، فقُلِبَت الواوُ ياء لوقوعِها رابعةً وإنكسار

---

(١) رواية البغدادي في الخزانة (ج١ ص٢٥٧):
أنيّ أنا ابن جلا أن كنت تعرفني   يا رؤب والحية الصماء والجبل

(٢) كتب في المخطوط: أبا الاراجيز. وتصحيحه من الكتاب لسيبويه ١ / ١٢٠ (هارون)وشرح ابن هشام ٣٩ والخزانة ج١ ص٢٥٧ ورواية عجز هذا البيت في الكتاب: وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور. والبيت شاهد من شواهد سيبويه على الافعال التي تستعمل وتلغى وهي: ظننت وحسبت وخلت ورأيت وأريت وزعمت وما يتصرف من أفعالهن. وخلت في عجز هذا البيت ملغاة.

(٣) منهل: بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النَّهل وهو الشرب الأول (ابن هشام ص١٧).

(٤) ساك الشيء دلكه (القاموس ج٣ ص٣٠٨).

(٥) كتبت هذه العبارة: كرائحته الحر. وهو خطأ.

(٦) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد الشديد.

(٧) محنية: مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها محنوة (ابن هشام ٢١).

ما قَبْلَها. والأَبْطَح: ما اتَّسَعَ من الأَرْض. ومَشْمُول: أصابَتْه[1] (الشمال) وفيها سِتُّ[2] لُغَاتٍ: شَمْأَل، وشَمَال، وشَمَل، وشَمْل، وشَمُول (وشَأْمَل).
والمعنى: أن الرَّاح التي أُنهل بها ظَلْمُ هذه المرأة، وعُلَّ مُزِجَتْ بماء هذه صِفَتُه.

٥ - تَنْفي الـريـاحُ القَـذَى عَنْـه وأَفْـرَطَـهُ[3]
مِـنْ صَـوْبُ سـاريـةٍ بِيْضَ يَـعَـالِيـلُ[4]

أفرطهُ: مَلأَهُ. والصَّوبُ: نُزُولُ المَطَر. قال الشَّاعِرُ:

فَلَسْتَ لإنْسِيٍّ ولكـن لِـمْـلاكٍ   تَنَزَّلَ مِن جَوّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[5]

والسَّارِيَة: السَّحابَةُ تَسْرِي ليلاً. وبِيضُ يَعاليل: يعني سَحائِبَ بِيْضاً رَواءً مِن الماءِ.

---

(١) في اللسان (شمل): مشمول أي ماء ضربته الشمال.

(٢) خمس لغات في اللسان (شمل): شَمْل وشَمَل وشمال وشَمْأل وشَأْمَل (مقلوب).

(٣) يقال أفرط في الشيء أي جاوز الحد فيه. فأفرط هنا يستعمل متعدياً (بفي) وقد يتعدى بنفسه وله ثلاثة معان: أحدهما ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتعجيله والثالث: مَلؤه بفتح الميم. ويروى عجز البيت في جمهرة أشعار العرب وفي السيرة النبوية: من صوب غادية بيض يعاليل.

(٤) صحف في الاصل: تعاليل. وتعاليل وزنه يفاعيل ومفرده يعلول.

(٥) روى هذا البيت غير منسوب في اللسان (صوب). وقيل هذا البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان. وقيل: هو لأبي وجزة يمدح بها عبد الله بن الزبير. وقيل: وهو لعلقمة بن عبدة. وهذا البيت من الشواهد اللغوية يقول ابن برّي: وفي هذا البيت شاهد على أن قولهم ملك جذفت منه همزته وخففت بنقل حركتها على ما قبلها.
والشاعر أعاد الهمزة في (ملأك) والأصل في الهمزة أن تكون قبل اللام لأنه من الأُلوكة وهي الرسالة فكأنَّ أصل مَلْأك أن يكون مألَكا. وانما أخّروها بعد اللام ليكون طريقاً إلى حذفها لأن الهمزة متى ما سكن ما قبلها جاز حذفها والقاء حركتهاعلى ما قبلها (أنظر اللسان: صوب).

١٠٠ أ٦١ - أَكْرِم[١] بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ

مَوْعُودَهَا، أَوْ لو أن النُّصْحَ مَقْبُولُ

أكرم (بها): أيْ ما أَكْرَمَها، كقولِه تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ..[٢]) - أي ما أَسْمَعَهم وأبْصرهم. وخُلَّة: مَنصوبٌ على التَّمييز. والخُلَّة: الخَلِيلُ كقولِه:

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِراً   بأن خَلِيلَك (لم) يقتل[٣]

ومَوْعُودها: منصوب «بصدقَتْ»، والتقدير فيه: صدقَتْ في مَوْعُودِها. فلما حذفَ حرفَ الجرّ اتصل به الفعل فنصَبَهُ. والمعنى: ما أكرمَهَا خليلاً لو وفَتْ بالوعد وقَبِلَتْ النُّصْحَ.

٧ - لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا

فَجْعٌ، وَوَلْعٌ وإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

---

(١) كذا في شرح التبريزي (ZDMG سنة ١٩١١ ج٩٥ ص٢٤٩ وما بعدها) وفي شرح ابن هشام ص٢٤. وروي صدر البيت في جمهرة أشعار العرب ج٢ ص٧٩٠: إخلْها خُلَّةً ورواية الديوان واللسان (خلل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص٢٥٨: يا ويحها خُلَّة. ورواية العقد الفريد (ج٥ ص٣٥٤ وما بعدها. ويلمّها خلَّة. (أي وَيْلٌ لأمها) واستشهد به ابن عبد ربه على ما يجوز للشاعر أن يفعله. أما رواية ابن فارس في الصاحبي ص١٥٦ فهي: أحْسِنْ بها خُلَّة. ورواية السيرة النبوية ج٤ ص١٥٤ للبيت:

فيالَها خُلَّةً لو أنَّها صدقَتْ

بوعدِها أو لو أن النصح مقبولُ

(٢) الآية ٣٨ من سورة مريم. وانظر اراء النحاة واختلافاتهم في قول الشاعر: أكرم بها خُلَّةً... في شرح ابن هشام ص ٢٤ وما بعدها.

(٣) يروي ابن منظور (اللسان: خلل) هذا البيت لأوفي بن مطر المازني ورواه ابن هشام في شرحه (ص٢٥) غير منسوب. وبعده في اللسان:

تخاطأتِ! النبل أحشاءهُ   وأخّر يومي فلم يعجلِ

سِيط: خُلِط. يُقالُ: ساطَ الشيءِ يسوطُه سوطاً: إذا خَلَطَ بعضَه ببعض. وسَوَّطَ فُلانٌ أمرَهُ تَسْويطاً إذا خَلَطَهُ. و«فجْعَ»: مَصْدَرُ، فَجَعَهُ بالشَّيء يفجَعُه فَجْعاً: إذا أصابَهُ. و«ولْعٌ»[1]: كَذِبٌ، ومنه يُقالِ: رَجُلٌ وَالِعٌ، أي كَاذِبٌ. و«إخْلاف»: أي في وَعْدِها. وتَبْدِيل: أي بصاحبها. والمعنى: أنَّ هذه الأشياء مِن خُلُقِها كأنَّها قد خُلِطت من[2] دمها.

٨ - فَمَـا تَـدُومُ عَلَى حَـالٍ تَلون [3] بِـهَـا
كَـمَـا تَكَوَّنُ فِـي أثْـوَابِـهـا الـغُـولُ

الحَالُ: تُذكَّر وتُؤَنَّث، وهي ههنا مُؤَنَّثَةٌ لقوله «بها». و«تَلَوَّنُ» أَصلَهُ تتلوّنُ فاجتمع حرفان مُتحركـان من جِنْس واحد، فحُـذِفت إحدى التَّائين تَخْفيفاً. واختَلَفَ النَّحْويون في المَحذوفة منها، فَذَهب البَصريون إلى أن المحذوف منها الأصلية، وذَهب الكُوفيون إلى أن المحذوفة منها الزائدة. والصحيحُ هي أن المحذوفة منها الأصلية، لأن الزائـدة دَخلَتْ لمعنىً، والأصلية ما دخلت لمعنى، فكان حَذْفُها أولى. والغُول عِندهم معروفة، وسُمِّيت غولاً بتلوُّنهَا، مِن قَـولهم: تَغوّلت على البلاد، إذا تلوَّنَت. وقيل: سُمّيت غُولا لأنَّها تَغْتال الإنسانَ وتُهلكُه. والعَربُ تُسمِّي كلَّ شيءٍ اغتال الإنسانَ وأهلكَه غُولاً.

١٠٠ ب

---

(١) يقال: ولَع الرجُلُ يَلَعُ ولْعاً وولعاناً إذا كذب وهو والع (تهذيب الالفاظ لابن السكيت: تحقيق ل. شيخو، بيروت ١٨٩٦م ص٢٥٨).

(٢) يشرح ابن منظور هذا البيت في اللسان (سوط) فيقول: كأنَّ هذه الأخلاق قد خلطت بدمها. ومعنى البيت كما يشرحه ابن هشام ص٣١: أن هذه المرأة قد خلط بدمها الافجاع بالمكر والكذب في الخبر والاخلاف في الوعد وتبديل خليل بآخر وصار ذلك سجيه لها لا طمع في زواله عنها.

(٣) كتب في الأصلّ: تكون به. غير أنه، لا يتفق مع الشرح المذكور بالمخطوطة. والتذكير بلغة الحجازيين (ابن هشام ص٣١) وروى صدره في الشعر والشعراء (ص٩٠) على النحو التالى :

«وما تدوم على العهد الذي زعمت»

والمَعْنى: أن هذه المَرأة لا تَثبتُ على حالٍ وتَتلوّن في أحوالها كتلوُّن الغُول.

٩ - وَلَا تُمَسِّكُ بالعَهْدِ[١] الذي زَعَمَتْ[٢]
إلاَّ كَمَا يُمسِكُ المَاءَ الغَرَابِيْلُ

يَعني أن إمساكَ هذه المرأة بعَهْدِها لا يكُونُ، كَمَا أن إمساكَ الغَرابيل للماء لا يكونُ.

١٠ - وَلَا يَغُرَّنْكَ[٣] مَا مَنَّتْ ومَا وَعَدَتْ
إنّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

الأَماني: جَمعُ أُمْنية، وهيَ ما يَتَمَنَّاهُ الإنسانُ ويَشْتَهيه والأَحْلامُ جَمْعُ حُلُم. وتَضْليل: تَفْعِيل، مِن الضَّلَال.

والمَعْنى: أنّ أمانيكَ من هذه المرأةِ بمَنزلةِ حُلُمك، وكلاهُما تَضليل.

١١ - كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً
وَمَا مَوَاعِيدُهَا[٤] إلَّا الأَبَاطِيلُ

---

(١) كذا روى في جمهرة أشعار العرب (٢ ص٧٩) وفي السيرة النبوية (٤ ص١٥٤) وفي شرح التبريزي وفي ديوان المعاني للعسكري (ج١ ص١٩٩). السيرة: وما تمسّك. ورواية الديوان: بالوصل. ورواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ولا تمسك بالودُّ الذي زعمت.

(٢) الذي عَهدَتْ: ديوان المعاني (ج١ ص١٩٩ القدس ١٣٥٢ هـ).

(٣) ترتيبُ هذا البيت هنا كترتيبه في السيرة النبوية وفي الديوان وفي شرح ابن هشام. غير أنه جاء متأخراً في الترتيب في جمهرة أشعار العرب ٢/٧٩٠.

(٤) كذا ورد في الجمهرة ٢ / ٧٩٠ وفي الديوان وفي السيرة النبوية ٤ / ١٥٤ وفي الاغاني ج١٧ ص٤٤ وفي شرح التبريزي ص٢٥٦ وفي شرح ابن هشام ص٣٦. وروى عجزه في الشعر والشعراء ١ ص٩٠=

عُرقُوب: رجُل من عَبْدِ شَمْس، وكان له نَخْلة فوَعَد رجلاً أن يُعْطِيه مِن يُسْرها، فجاءه الرجلُ حين أيْسَرت فقال له: دَعْها حتى تصير رُطَباً فلما أرطبتْ قال: دَعْها حتى تصير تَمْراً، فلما أثْمَرَت جاء إليها ليلاً فجذَّها ولم يُعْطِه منها شيئاً، فضُرب به المثلُ في الخُلْف.

والمعنى: أن مواعيدَ هذه المرأة في الخُلف كمواعيدِ عُرقُوب الذي ضُرِبَ به المَثلُ.

١٢ - أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ[1]
وَمَا لَهُنَّ طِوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ

طِوالَ الدَّهْر: أي طُول الدَّهر. وتَعْجِيل: تَفْعيل من العَجل.

= وكذلك في صفة جزيرة العرب للهمداني ص٨٧ (تحقيق (D.H.MULLER) في ليدن سنة ١٨٩١م) هكذا: وما مواعيده إلا الأباطيل ويذكر الهمداني أن عرقوب صاحب المواعيد المشهورة كان يسكن يترب بحضرموت أما رواية السان (ضلل) فهي: وما مواعيدها إلا الأضاليل. والبيت ورد في ثمار القلوب للثعالبي ص١٣١ وفي الفاخر للمضل بن سلمة ص١٣٣ - ١٣٤ ومجمع الامثال للميداني ج٢ ص١٧٧ وفي العقد الفريد ج٥ص٢٨٨ وفي نهاية الارب للنويري ج٢ ص١٢٢ واللسان ج٢ ص ٨٥. وعرقوب هذا قد اختلف الرواة حوله. قال هشام بن الكلبي هو عرقوب بن معبد بن أسيد بن شعبة بن خوات بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناةُ بن تميم كان أكذب أهل زمانه. وقال ابن الكلبي قولاً آخر: «ليس هذا بشيء، وإنما هو رجل من الأمم الماضية لا يثبت. وبنو سعد يقولون: هو منّا والله أعلم وقال آخرون هو من العمالقة وقيل: هو من الأوس أو الخزرج (انظر: الفاخر ص١٣٤).

(١) كتب في الأصل: أيد. والصواب: أبد كما ورد في الديوان. أما رواية الجمهرة والتبريزي والسيرة وفي الاضداد للأنباري (ص١٧ تحقيق هافنر بيروت سنة ١٩١٢م) والاضداد للسجستاني (هافنر - ص٨٠) وشرح ابن هشام ص٣٧ فهي:

أرجو وآملُ أن تدنو مودتها
وما إخال لَدَينا مِنك تَنْويل

وهذا البيت مما يستشهد به النحويون ومنهم ابن عقيل في شرحه للألفية على عدم إلغاء «خال» والتقدير: وما أخاله فالهاء ضمير الشأن وهي المفعول الأول «ولدينا منك تنويل» جملة في موضع المفعول الثاني. (أنظر شرح ابن عقيل ج١ ص٤٣٥).

١٣ - أَمْسَتْ سُعادُ بأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها
إلاّ العِتاقُ النَّجِيْباتُ[1] المَراسِيلُ

١٠١ أ يُبَلِّغها : بمعنى يُبْلِغُها، كما يُقال: مشَّى ومشى بمعنىً. والعِتَاق: جَمعُ عَتِيق، وهي الكَريمة من الإبْلِ ومن كُلِّ شيء. والنَّجيبات: جمع نَجِيبة والمَراسِيل: جمعُ مِرْسال[2]، وهي النَّاقة السَّريعة.

والمعنى: أن هذه المرأة صارت بأرض لا يبلغها إلاّ الإبل التي هذه صِفَتُها.

١٤ - وَلَن[3] يُبَلِّغَها إلاَّ عُذافِرَةٌ[4]
فِيها[5] عَلَى الأَيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ

عُذافرة: ناقَة صَلْبة. والأَيْن[6] ههنا: الإعْياء. والأَيْن أيضاً الحَيَّة. والإرْقالُ: ضَرْبان مِن السَّيْر.

---

(١) ويروى: النّجيّات، بالياء المشددة أي السريعات.

(٢) مِرْسَال مفْعَال ونظيره جمع مِطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل (انظر ابن هشام ص ٤٣).

(٣) كذا في الديوان وفي السيرة النبوية ج ٤ ص ١٥٥ وعند التبريزي وفي شرح ابن هشام. أما رواية الجمهرة ج ٢ ص ٧٩١ فهي: ولا يبلّغها.

(٤) غذافرة: كتبت في الأصل وهو تصحيف. والعذافرة بضم العين وفاء مكسورة، هي الناقة الضخمة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة وهي الأمون كما قال الأزهري. ويرى الأصمعي أن العذافرة هي الناقة العظيمة وكذلك الدوسرة (انظر اللسان مادة: عذفر).

(٥) كذا في الجمهرة وفي اللسان (أين). أما رواية السيرة وابن هشام فهي: لها على الأين.

(٦) يقول أبو عُبَيْدة: لا فِعْلَ للأين الذي هو الإعياء. ولا يُشتق منه فِعْل إلاّ في الشّعر. والأين والأيم الذّكر من الحيّات، وقيل: الأين الحيّة مثل الأيم نونه بدل من اللام. (اللسان: أين).

١٥ - مِنْ كُلِّ نَضَّاخة [١] الذِّفْرى إذَا عَرِقت
عُرْضَتُها طَامِسُ الأعْلام مَجْهُولُ

نَضَّاخَة الذّفرى: تَنضَخ بالعَرَق. والنَّضْخ - بالخاء المُعجمة - أغْلظ من النَّضْح بالحاء غير معجمة. والذِّفرى: ما تحتَ الأُذُنِ مِن عَنْ يمين الرَّقَبة وشِمَالها، وهي أولُ ما يَعرَق من البَعِير. وعُرْضَتُها: من قولهم ناقَة عُرْضَة للسَّفر أي قويَّةٌ عليه. وطامِسُ الأعلَام: يعني طَرِيقاً قدْ طُمِسَت أعْلامُهُ. والمعنى: أن عُرْضَةَ هذه الناقة مكانٌ هذه صفتُه.

١٦ - تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَد لَهِقٍ
إذَا تَوَقَّدَتِ الحُزَّانُ [٢] والمِيلُ

الغُيوب: جمعُ غَيْبٍ وهو ما غابَ عَنْها، والمُفْرَد: ثَوْرُ الوَحْش. واللَّهِق: الأَبْيَضُ. والحِزَّانُ: جَمعُ حَزِينٍ وهو المَكانُ الغَلِيظُ. والمِيلُ مِن الأَرْض مَعْروف.

والمعنى: أن هذه النَّاقة حادَّة تَطِيرُ إذا اشتَدَّ الحَرُّ وسَدِرَت أعْين الإبِل بمَنْزِلةِ ثَوْرِ الوَحْش.

---

(١) رواية الجمهرة بإلحاء غير المعجمة. والنَّضّاحَة هي التي يرشح عرقها. والذِّفري: بكسر الذال وسكون الفاء عَظْم في أصل الأُذُن. والذِّفري من القَفَا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. والذِّفري من الناس ومن جميع الدواب من لدن المقَذّ التي نصف القذال. والذِّفري مؤنثة والفها للتانيث أو للالحاق ومن العرب من يقول هذه ذفرى فيصرفها (اللسان: ذفر).

(٢) ابن هشام (ص ٤٧): الحزاز، بحاء مهملة وزاى معجمة مشددة وهو جمع حزيز بزايين غير ان ابن منظور يذكر ان الحزيز يجمع على حُزّان ومنه قصيدة كعب بن زهير (اللسان: حزن). وفي المحكم لابن سيده: والجمع أَحِزّة وحُزّان عن سيبويه.

١٧ - ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ(١) مُقَيَّدُهَا
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

١٠ ب ضَخْمٌ: غَلِيظٌ. ومُقَلِدِهَا: مَوضِعُ القِلادة. وفَعْمٌ: مُمْتَلِىء. ومُقَيَّدهَا: مَوْضِعُ القَيْدِ. وقَولُه:

«فِي خَلْقِهَا عَن بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ»

أي: أنَّها تَفضُل فِي خَلْقِها عن أَخَواتِها من الإبل.
والمعنى: أنّها غَلِيظَةُ الرَّقَبة، والأَطْراف كامِلَة الخَلْق، وذلك أقوى لها على السَّيْر.

١٨ - حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِن مُهَجَّنَةٍ(٢)
وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ(٣) شِمْلِيلُ

---

(١) كذا روى في الديوان وفي السيرة النبوية وفي الجمهرة. أما رواية ابن هشام في شرحه ص ٤٩ فهي: عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا. وروى بعده في الديوان وفي الجمهرة ٢ ص٧٩٢ وكذلك في السيرة النبوية وفي شرح التبريزي ص٢٥٩/٢٦٠ وكذلك في شرح ابن هشام ص ٥٠ - ٥٢:

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلكُومٌ مُذَكَّرَةٌ
فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ
وجِلدُهَا مِن أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

وانظر آخر هذا الشرح.

(٢) مُهَجَّنة: بفتح النون. الجمهرة (البجاوي ج٢ ص ٧٩٢): مهجِّنة، بكسر النون وهو خطأ مطبعي. وأراد بالمهجَّنة أنّا من إبلٍ كرام، يقال: امرأة هجان وناقة هِجَان أي كريمة. وقد خطَّأ ابنَ الأعرابي الأَصْمعيُّ حينما فَسَّرَ بيتَ كعب بأنها ناقة كريمة مُداخلة النَّسب لشرفها وقال: تداخُل النَّسب يُضوي الولد. (اللسان: هجن).

(٣) أنشد ابن بري لأوس: حرفٌ أخوها أبوها من مهجَّنَةٍ
وعَمُّهَا خالُها وَجْنَاءُ مِشْيَرُ
(اللسان: هجن).

حَرْف: ناقَة صَلْبة شُبِّهَتْ بحَرْفِ الجَبَل. وقِيلَ: حَرْفُ ناقَةٌ ضَامِر شُبِّهَتْ بِحَرْف من حُرُوف الكِتابة. وقِيلَ: شُبِّهَتْ بحَرْف السَّيْف. ومُهَجَّنة: من قولهم أَهْجنتِ النَّاقة: إذا حُمِلَ عليها في صِغَرِهَا. قَوْدَاء: طَويلةُ العُنُق شِمْلِيلُ: سَريعة. وقوله: «أَخُوهَا أَبوها وعَمُّها خَالُها «يعني أن أخاها مثل أبيها وعمّها مثل خالِها في الكَرَم. يعني أنها من إبلٍ كرامٍ وإن حُمِل الكلامُ على ظَاهِرِه. فمثالُه: أنّه حَمَلَ جملٌ على بِنْتِه فأتَتْ بجملين فحَمَل أحدُهما على أُمّه فأَتتْ بناقةٍ، فصار أَحدُهُما أخَا هذه الناقة وأَباها لأنّه من أُمِّهَا، وصار الآخرُ عَمَّها وخَالَها لأَنَّه أَخُو أَبِيها وأَخُو أُمِّها.

١٩ - يَمْشي الْقُــرَادُ عَلَيْهَــا ثُـمّ يُــزْلِقُــهُ
عَــنْــهَــا[١] لَـبَــان وأَقْــرَاب زَهَــالِــيــلُ

اللّبَان: الصُّدُور. والأَقْرَاب: جَمعُ قُرْب، وهي الخَاصِرة. والزَّهَالِيل: واحِدُها زُهْلُول، وهو الأَمْلَسُ.

٢٠ - عَيْـرَانـةٌ قُـذِفَتْ بِـالنَّحْض[٢] عَنْ عُـرُضٍ
مِــرْفَـقُـهــا عَــنْ بَـنَــاتِ الــزَّوْرِ مَــفْـتُــولُ

عَيْرَانة: صَلْبة. قُذِفَتْ: رُميت. بالنَّحْض: باللّحْم. عن عُرُض: عن إعْتراض. وبنات الزَّور: ما حَوَاليه. والزَّور: الصَّدر. ومَفْتُول: مُحْكَم.

---

(١) رواية الديوان والجمهرة والسيرة والتبريزي وابن هشام: منها لَبَان. وفي لسان العرب: يقال زلقه وأزلقه إذا نَحّاه عن مكانه (اللسان: زلق).

(٢) رواية الجمهرة ٧٩٣/٢: باللّحْم عن عرض، والمعنى واحد. ومعنى قذفت بالنَّحْض (بفتح فسكون): يريد أنها ممتلئة الجسم، وعرض (بضم العين والراء): جانب وناحية.

٢١ - كَـأَنَّ مَـا فَـاتَ[١] عَيْنَيْهَـا ومَـذْبَحَهَـا
مِنْ خَـطْمِهَـا وَمِـنَ اللَّحْيَيْـن بِـرطِيْـلُ

١٠٢ أ ما فات عينيها: ما تقدَّم من بَيْن عينيها. ومَذْبَحها: موضعُ الذَّبْح. وخَطْمُها: موضِعُ الخِطام. واللَّحْيان: العَظْمان اللّذان تنبتُ عليهما اللّحية. وبِرْطِيل: حَجَر مُسْتَطِيل. والمعنى: أنهُ صَلْب[٢] أملسُ كالحجَر.

٢٢ - تُمِـرُّ مِثْـلَ عَسِيْبِ النَّـخْـلِ ذَا خُصَـلٍ
فِـي غَـارِزٍ[٣] لَـمْ تَـخَـوَّنْـهُ الأَحَـالِـيْـلُ

لم تَخَوَّنْه: لم تَنَقَّصه. الأَحَالِيل: جمعُ إحْليل، وهو مَخْرَج اللَّبَن مِن الضَّرْع. والمعنى: أنه قد ذَهَبَ لبنُها، لِأَنَّ النَّاقَة إذا كانتْ حائِلاً لا تَحْلب كان أَقْوَى لَهَا على السَّيْر.

٢٣ - قَـنْـوَاءُ فِي حُـرَّتَـيْهَـا لِـلْبَـصِيْـر بِـهَـا
عِـتْـقٌ مُـبِـيـنٌ[٤] وفِـي الـخَـدَّيْـنِ تَـسْـهِـيـلُ

---

(١) كتب في الأصل: ما قات. وصوابه من الديوان والجمهرة والسيرة النبوية وشرح ابن هشام. ومعنى ما فات عينيها: قال الاصمعي: الوجه كلّه فائت العينين إلاّ الجبهة. وقال: هو ما انقطع من المذبح (انظر: ابن هشام ص ٥٦).

(٢) يصفها الشاعر بكبر الرأس وعظمه.

(٣) روى عجز البيت في اللسان (حلل): بِغارِبٍ لم تُخَوِّنْهُ الأحاليل. وتَخَوَّنه: أصله تتخوّنه أي تتنقصه

(٤) كذا في الديوان وفي الجمهرة وفي السيرة وعند الاصمعي في (خلق الانسان: تحقيق هافنر، بيروت ص١٨٩) وفي شرح ابن هشام ص ٥٧ .وقد أشكل خطأ صدر البيت في طبعة العبيدي: (حـرّتيها) والصواب ما قاله اللغويون. يقول الزمخشري (أساس البلاغة - ح رر): وحُرتّاه أُذناه. ويؤكد ذلك بيت ذي الرّمة الشهير: «والقُرْطُ في حُرَّةِ الذفرى معلّقةٌ» الخ البيت.

قَنْواء: القنا وهو إحْدِيْدابٌ في الأَنْف. والحُرَّتان: الأُذُنان[1]، جاء في الحَدِيث عَن رسول الله عليه وسلّم أنّه لمّا سَمع هذا البيت قال لأصحابه: «ما حُرَّتاها[2]؟ فقال بعضُهم: العينان، وسكت بعضُهم، فقال الرسولُ صلواتُ الله عليه: «هما أُذُناها، نسبهما إلى الكرم. وفي الخَدَّيْن تَسْهيل: أي سُهُولة وذلك مُستَحَب في الإبل.

٢٤ - تَـخْـدِي عَـلَى يَسَـراتٍ وهْـيَ لَاحِـقَـةٌ
ذَوَابِـلٍ وَقْـعُـهُـنَّ[3] الأَرْضَ تَـحْـلِـيـلُ

تَخْدي: تَسِير الخَذْيَ، وهو ضَرب من السَّيْر. ويَسَرات؛ قَوائِم خِفَاف. لاحِقَة: ضَامِرة. وتَحْلِيل: تَفْعِيل، من تَحِلَّة القَسَم. أي وقْعُهن على الأرضِ قَلِيلٌ كما يفعل الانسانُ الشيء القَلِيلَ مِمّا يَحْلِفُ عَلَى فِعْله تَحِلَّةً لِقَسَمه[4].

٢٥ - سُمْـرُ الْعُجَـايَـاتِ يَتْـرُكْنَ الْحَصَـا زِيمـاً
لَـمْ يَـقِـهِـنَّ[5] رُؤُوس الأُكْـمِ تَـنْـعِـيـلُ

---

(١) كتب في الأصل: الأذن.

(٢) في المخطوط: ما حُرَيتها، وهو خطأ واضح. والتصحيح من شرح ابن هشام (ص ٥٧) والنّص عنده: «والحرتان الأذنان وقد روى العسكري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لأصحابه: ما حُرَّتاها فقال بعضهم: عيناها، وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام: هما أذناها. يقول إذا نظر البَصِيرُ بالإبل إلى أذنيها وسُهولة خَدِّيها بانَ لَهُ عتقها أي كرمها».

(٣) السيرة ص ١٥٨ وكذلك شرح ابن هشام ص ٥٨: مَسُّهُنَّ، وروى صدر البيت منسوباً إلى الشاعر في لسان العرب (مادة خدى): تخدى على يسرات وهي لاهِيَةٌ. ورواه ابن هشام في شرحه ص ٥٨: تخذى (بالمعجمتين مفتوحتين) وربما وهم ابن هشام في ذلك لأن خَذًا (بالمعجمتين) الشيء يخذو خذواً: إسترخى، وخَذِيَ بالكسر مثله (انظر تفصيل ذلك في اللسان: خذا).

(٤) والمعنى: أن مسّهن الأرض قليل كما يحلف الانسانُ على الشيء ليفعلنّه فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هذا (ابن هشام ص ٥٩).

(٥) صحف صدر البيت في الأصل: زئما. والبيت في الجمهرة ج ٢ ص ٧٩٤: ولا يقيها، وفي شرح=

العُجَايات: جمعُ عُجاية، وهي عَصَبُ القَوائم. وزِيَماً: متفرِّقة. وتَنعِيل: تَفْعِيل من النَّعْل. يعني: أن هذه الناقة لا تحفى في سيْرِها فتفتقر إلى النَّعْل.

١ ب

٢٦ - كَأَنَّ أَوْبَ[1] ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

أَوْبَ ذراعَيْها: رَجْعُ يَدَيها في سَيْرها. وتلَفَّع: تَفَعَّل من اللِّفاع وهو اللثامُ. والقُور[2] جمع قاره، وهو المَوضِعُ المُرتفعُ لا يبلُغُ أن يكونَ جَبلًا[3]. والعَسَاقِيلُ: السَّراب. والمعنى: أن السَّراب صارَ للقُور بمَنْزلة اللِّفاع، وتَقْدِيرهُ وقد تَلَفَّعت القُورُ بالعَساقيل فَقلِبَ كقولِ الآخر[4]: كَأَنَّنا رُعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا» أي يرفعه الآلُ.

٢٧ - يَوْماً يَظَلُّ[5] بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِداً
كَأَنَّ ضَاحِيهِ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

= التبريزي: لم يقهن سواد. وترتيب الأبيات في هذه المخطوطة يتفق إلى حد ما مع ترتيب ابن هشام في السيرة النبوية، ويختلف في الوقت نفسه مع ترتيب الجمهرة في بعض الأحيان.

(١) كتب في الأصل: أَوَابَ ذِرَعَيْها وهو سهو. وأوب مصدر آب بمعنى رجع، والبيت كذلك في حماسة ابن الشجري ص ٩٦-٩٧.

(٢) في الأصل: والقوار.

(٣) حبلا: في المخطوط وهو تصحيف.

(٤) رواه ابن هشام للنّابغة الجَعْدي. وصدره: حتى لحقناهم تعدى فوارسنا.

(٥) كتب في المخطوط: تظل والصواب يظل لأن الحرباء مذكر والأنثى الحرباءة والجمع الحرابيّ والبيت في السيرة وفي اللسان (صخد) وملل، وفي شرح ابن هشام. ورواية الديوان للبيت وكذلك الجمهرة في مخطوطات الفاتيكان وكوبريلي وتوبنجن وبغداد:

يوماً تظل به الحرباء مُصْطَخِماً
كأنّ ضاحِيَهُ بالنّار مملول

ومصطخمًا: منتصباً.

يَوْماً: مَنصوبٌ عَلَى الظَّرْف، والعَامِلُ فيه تَلَفَّع. والحِرْباء: دُوَيْبَةٌ تَدُورُ مع الشَّمس كيفَ دَارَتْ. مُصْطَخِداً: صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ إذَا آلَمَتْ دِمَاغَهُ. وَأَصْخَدَ الحِرْبَاءُ إذا تَصَلَّى بِحَرِّ الشَّمْس. ضَاحِيَهُ: مَا بَرَزَ للشَّمْس منه، ومنه قَوله تَعالَى: (وَأَنَّكَ[1] لا تَظْمَؤُا فِيْها وَلاَ تَضْحَى) أي لا تَبْرُز للشَّمْس، مَمْلُول: من مَلَلْتُ الخُبْزَةَ فِي النَّار أمُلُّهَا مَلاً إذَا عملها في المَلَّة[2] والمَلَّةُ: الرَّماد، والتُّرابُ الحَارُّ. وقول العَامَّة: أَطْعَمَنَا مَلَّةً خَطَأٌ، والصَّوابُ: أَطْعَمَنا خُبْزَ مَلَّةٍ وخُبْزَةً مَلِيْلاً.

٢٨ - وَقَالَ لِلْقَومِ حَادِيْهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ الجَنَادِبِ يركضن الحَصَا قِيْلُوا

وُرْق: جَمْعُ أَورَق وَوَرْقَاء، وهُو مِنَ الوُرْقة. وهُو لَوْنٌ يَضْربُ إلى السَّواد. والجَنَادِب: جَمعُ جُنْدُب وهُو ذَكَرُ الجَرَاد، وهُو فُنْعُل، مِنَ الجَدْبِ لأنه يُجْلِبُه[3]. وقِيْلوا: مِنَ القَيْلُولَة، وهُو نَوْمُ نِصْفِ النَّهار.

٢٩ - شَدَّ النَّهَارِ ذراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ[4]
نَاحَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيْلُ

---

(١) كتب: وإنك لا تضما وهو خطأ. وهذه هي الآية ١١٩ من سورة طه وهي مكية.

(٢) هذه الاضافة لازمة وهي من اللسان: ملل وانظر ابن هشام ص ٦٣ وروى بعد هذاالبيت بيت آخر في الجمهرة (البجاوى ٧٩٤/٢ وفي نسخ الجمهرة في كوبرللي وتوبنجن والمتحف البريطاني وبرلين وآصفيا وعليكرة وليدن وفي بولاق) وذكر في اللسان (حدب) وهو: يوماً تظلّ حِدابُ الأرض يرفعُها: من اللّوامع تخليطٌ وتزييل.

(٣) كتبت في الأصل: يجلبه.

(٤) رواه اللغوى فى الابدال. وفي ج٢ ص٢٣٥: عيطل عَجَل. وروايةعجزه في الابدال وفي السيرة النبوية وفي شرح التبريزي وفي الجمهرة (البجاوى ج ٢ ص ٧٩٥) وفي شرح ابن هشام: قامت فجاوبها نكد مثاكيل. اللسان: (نكد): تجاوبها.

١٠٣أ شَدَّ النَّهار: أعلاه. وذِرَاعَا[١]: مرفوع لأنَّه خَبَرُ كأنَّ في قوله: «كأنَّ أوْب ذِرَاعَيْها»، والتَّقْديرُ فيه: كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْها أَوْبَ ذِرَاعَي عَيْطَلٍ، فَحَذَفَ المُضاف وأقامَ المُضافَ إليه مقامَه. والعَيْطَل[٢]: الطَّويلةُ الجَسِيمة. والنُّكْد: جَمْعُ نَكْدَاء، وهي التي لا يَعِيشُ لها وَلَد. ومَثَاكِيل: جَمعُ مِثْكَال وهي التي تَثكَل أولادَها، والمعنى: أنه شَبَّهَ ذِرَاعَي هذه النَّاقة في سُرعة سَيْرِها بذِرَاعَي هذه المرأة في لطمها.

٣٠ - نَـوَّاحَـةٌ رِخْـوَةُ الـضَّبْعَيْـنِ لَيْسَ لَـهَـا
لَـمَّـا نَعَـى بِكْـرَهَـا الـنَّـاعُـونَ مَعْـقُـولُ

الضَّبْع: العَضُد. وبِكْرُها: أوَّلُ وَلَدِها، وهي أيضاً بِكْر، وأنشدَ:

يَـا بِكْرَ بِكْـرَيْنِ ويَا خِلْبَ الكَبِـدْ أَصْبَحْتَ مِني كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ[٣]

ومَعْقُول[٤]: عَقْلٌ.

٣١ - تَـفْـرِي اللَّبَانَ بِـكَـفَّـيْـهَـا وَمِـدْرَعُـهَـا
مُـشَـقَّـقٌ عَـنْ تَـرَاقِـيـهَـا رَعَـابِـيْـلُ

تَفْرِي: تَقْطَع. اللَّبان: الصَّدْر. ومِدْرَعُهَا: قميصُها. وتَرَاقيها: جمعُ تَرْقُوة وهي عِظام الصَّدْر التي تقع عليها القِلادة. ورَعَابيل: قِطَعٌ، والمعنى: أنَّها تَضْرِبُ صَدْرَها بِكَفَّيْها مُشقَّقَةَ الدِّرْعِ تَلَهُّفاً على وَلَدِها.

---

(١) كتب في الأصل: وذراعاه. وهذا لا يستقيم ومعنى البيت.

(٢) في الأصل: والعيظ. وهو تحريف.

(٣) أنشد غير منسوب في اللسان (بكر) وفي شرح ابن هشام ٦٥.

(٤) مصدر جاء على صيغة مفعول مثل معسور ومفتون وميسور وهذا مما قال به الأخفش والفراء. أما سيبويه فكان ينكر مجيء المصدر بزنة المفعول.

٣٢ - تَسْعَى[١] الـوُشَـاةُ جَنَـابَيْهَـا وقـيلُهـم[٢]
إنَّـكَ يَـا ابْـنَ أَبِـي سُلْمى لَـمَـقْـتُـولُ

الوُشَاةُ: جَمْعُ وَاشٍ. وجَنَابَيْها: حَوالَيها، والضَّميرُ في «جنابَيْهَا» يعودُ عَلَى «سُعَاد»، وقيل: هو منصوب على المصْدَر. وقيلُهم: مَنصوبٌ على المَصْدَرِ، ويجوز أن يكونَ مرْفُوعاً بالابتداء وتكونُ الواوُ فِيه واوَ الحَالِ.
وسُلْمَى: بِضَمِّ السِّين، وليس في العَرَبِ غَيْرهُ.

٣٣ - وَقَـالَ كُـلُّ خَـلِيْـلٍ[٣] كُـنْـتُ آمَـلُهُ
لَا أُلْـهِـيَـنَّـكَ[٤] إنِّـي عَـنْـكَ مَـشْـغُـولُ

١٠٣ ب خليل: فَعِيل من الخُلَّة[٥] وهي الصَّدَاقَة: والخَلِيلُ أيضاً الفَقِير[٦]، ويحتملُ عندي أن يكونَ معنَى قولِهم فِي حَقِّ ابراهيمَ الخَلِيل: خَلِيل الله، أي فَقِير الله، قالَ زُهَير:

وَإِنْ أَتَـاهُ خَـلِيـلٌ يَـوْمَ مَـسْـأَلَـةٍ[٧]
يَـقُـولُ: لَا غَـائِـبٌ مَـالِـي ولَا حَـرِمُ

(١) الجمهرة ج ٢ ص ٧٩٦: يسعى الوشاة بجنْبيها وقولُهم.
(٢) كذا رواه ابن فارس في (الصاحبي ص ٢٠٠) واستشهد به على إقامة المصدر مقام الفعل وتأويله: يقولون. وقولهم: في السيرة والجمهرة والديوان وكذلك في شرح ابن هشام.
(٣) كلّ صديق: السيرة النبوية ج ٤ ص ١٦١ ولسان العرب (لها).
(٤) كذا في لسان العرب. لا ألفيَنْك: روي في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٨٤ وفي الجمهرة (البجاوى).
(٥) بالضمّ.
(٦) الخليل بمعنى الفقير من الخَلّة (بالفتح) وهي الحاجَة.
(٧) البيت لزُهَير بن أبي سُلمى. ورواية اللسان (خلل):
«وإن أتاه خليل يوم مسغبة»

وآمله: أرْجُوه. يقال: أمَلْته آملُهُ وأمّلْتُهُ بالتَّشديد أوْ مِّله. ولا أُلْهِيَنَّك(1): أي لا أُشْغِلَنَّكَ، ومِنه الحَديثُ: «إذَا استأْثَرَ اللهُ بشيءٍ فَالْهَ عَنْهُ»أي :اشْتَغِل عَنْهُ. ومَشْغول: مَفْعُول مِن الشُّغْل، وفيه أربعُ لُغاتٍ: شَغْلٌ وشَغَلٌ وشُغْلٌ وشُغُلٌ(2)» والمعنى: أنه استجَار بأخِلاَّئِه فلمْ يُجِرْهُ أَحَدٌ منهم.

٣٤ - فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلي(3) لاَ أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ(4) الرحْمَنُ مَفْعُولُ

لاَأَبَالَكُم: كَلِمَةٌ تُذْكَرُ في الذَّمِّ والمَدْح، وهذه اللاَّمُ مُقْحَمَةٌ غيرُ مُعْتَدّ بِهَا من وَجْهٍ، لِثُبوت الأَلِف في الأَب، لأنها لو كانتْ مُعْتَداً بِهَا من هذا الوَجْهِ لَمَا جازَ ثُبُوتُ الألِف، لأَنها لا تَثبتُ إلاَّ فِي حَالةِ الاضافة.

ومُعْتَدٌّ بِهَا مِنْ وَجْهٍ، لِتَهْيِئَةِ الاسم لَعَمل «لا» فيه، لأَنَّها لَوْ كانَتْ غيرُ مُعْتَدٍ بِهَا مِن هذا الوجْه، لَمَا جازَ أنْ يكونَ (أبِي)(5) منصوباً بِلاَ، لأنَّ «لا» لا تَنْصِبُ المَعارفَ وإنَّما تَنْصِبُ النَّكِرات.

٣٥ - كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَ إنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ
يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

---

(1) في المخطوط: ولا ألْهيْك.

(2) كلها بمعنى واحد وجمعها أشغال وشُغول.

(3) الديوان فقط: طريقي.

(4) كذا عند التبريزي وابن هشام. ما وعد الرحمن: ابن سلام ٨٤، وانظر خزانة الأدب للبغدادي ج ٤ ص ٦٧ وذكر في الأصل: مقحمة وهو تصحيف.

(5) في الأصل: في، ولعله من تساهل الناسخ. وقد أوضح التبريزي هذه المسألة في شرحه ص ٢٧٠ فقال: «قوله: لا أبَ لَكَ ولا أبَا لَكَ اللاّم هنا مُراعاة من وجه وهو دخولها على المعرفة، وغير مراعاة من وجهٍ وهو ثابت الألف لأنها لو لم تكن لم يقل إلاّ أباك. وهي كلمة تستعمل في المدح والذّم يقولها المفجّع والمتعجِّب وهو يعلم أن للمخاطب أباً ولكنها قد جرت على ألسنتهم: لا أب لك ولا أبا لك.

آلة حَدبَاء: قِيلَ أرادَ بالآلةِ السَّرير الذي يُوضَعُ عليه المَيِّت. وَحَدْباء: أي فيها مَيْلٌ. وقِيلَ آلةٌ حَدْباء أي: حالَة صَعْبَة. والآلة: الحَالَةُ، قَال الشَّاعِر:

قَـدْ أَرْكَـبُ الآلَـةَ بَـعْـدَ الآلَـة وأتـرُكُ الـعَـاجِـزَ بـالجَـدَالَـة

مُـعَـفَّـراً[1] لـيـسـتْ لَـهُ مـحـالَـة

والمعنى: أن كلَّ حَيٍّ فَمَصِيرُهُ إلى المَوت[2].

١٠٤ أ

٣٦ - أُنـبِـئْـتُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ أَوْعَـدَنِـي
والْـوَعْـدُ عِـنْـدَ رَسُـولِ اللهِ مَـأْمُـولُ[3]

أنبئتُ: أُخبرتُ. وأَوْعَدَنِي أي تَهَدَّدنِي مِن الايعاد[4]، ولا يكونُ إلاَّ في الشَّرِّ، وأَنْشَدَ:

---

(١) صحّف في الأصل: معقراً.

(٢) شرح التبريزي بيت كعب بن زهير هذا بما يلي: «أي كل من ولد فمآله الموت. والآلة الحالة. قالت الخنساء:

سـأحـمـل نـفـسـي عـلى آلـة
فـإمّـا عـلـيـهـا وإمّـا لهـا

أي على حالة ومنه:

قـد أركـبُ الآلـة بـعـدَ الآلـةِ
وأتـرك الـعـاجـزَ بـالجـدالـة

يعني وجه الأرض. والحدباء الصَّعْبة. وأصل الحدب: الميل «ص ٢٧٠».

(٣) كذا في الاستيعاب ٢٨٢/٣ وأسد الغابة ٤٧٦/٤ نبئت: ابن سلام والمرزباني والاصابة ٢٧٩/٣. والعفو: رواية ابن سلام والمرزباني (معجم) والجمهرة والعمدة ج ١ ص ٢٤ وأمالي ابن الشجري ج ٢ ص ١١٨ وشرح التبريزي ص٢٧١ والشعر والشعراء ص٩٠، وشرح ابن هشام ص ٧١ وأسد الغابة ٤٧٦/٤ مبذول: الشعر والشعراء.

(٤) وسميت في المخطوط: الاعاد. قال التبريزي في شرحه للبيت: «والوعد في الخير والايعاد في الشر. وقوله: والعفو عند رسول الله مأمول أي: العفو عنده مأمول بعد الايعاد..».

أَوْعَـدَنِي بِـالسِّـجْـنِ والأَدَاهِـم رِجْلِي، ورِجْلِي شَثْنَة المَنَاسِمِ (١)

وجاء في الحَدِيث: أنَّه لمَّا أنشدَ هذا البيتَ قالَ الرسولُ صلواتُ اللهِ عليه: «العَفْوُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ».

٣٧ - مَهْـلاً هَـدَاكَ الَّـذِي أَعْـطَاكَ نَـافِلَةَ
الْـ قُرْآنِ فـيـهِ (٢) مَـوَاعِـيْظٌ وَتَـفْـصِـيـلُ

نَافلة القرآن: الزِّيادة، ومنه يُقالُ: لمَا (٣) زِيد عَلَى الفَرائض من العِبَادات نَافِلَةٌ. ويقالُ لولَدِ الوَلَدِ نَافِلَةٌ، قال اللهُ تَعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ ويَعْقُوبَ نَافِلَةً)(٤).

٣٨ - لاَ تَـأخُـذَنِّـي بِـأقْـوَالِ الْـوُشَـاةِ وَلَمْ
أُذْنِـبْ، وَ لَـو (٥) كَثُـرَتْ عَـنِّـي الأَقَـاوِيـلُ

الـوُشاةُ: السُّعَـاة واحِدُهـا وَاشٍ، وسُمِّي بذلـك لأنَّه يَشِي الحَدِيثَ ويزيِّنُه، ومنه سُمِّي الوَاشِيُ واشِياً.

---

(١) هذا من شواهد ابن عقيل النحوية في البدل حيث أبدل الاسم الظاهر وهو قوله رجلي من ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم الواقعة مفعول به لأوعد بدل بعض من كل. واختلف في نسبة البيت لقائله وإن أجمع عدد غير قليل من النحاة على نسبته للعُديل بن الفرخ (انظر شرح ابن عقيل ج٢ ص ٢٥٠-٢٥٢).

(٢) كذا في الجمهرة وفي العمدة ٢٤/١ وفي شرح التبريزي. أما رواية ابن قتيبة والشعراء ٩٠/١ وابن هشام ص ٧٢ فهي: مواعيظ.

(٣) في الأصل: أزيد.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٧٢.

(٥) كذا في الديوان. ورواية الشعر والشعراء والعمدة: ولو كثرت في.. أما رواية الجمهرة (البجاوى ٧٩٦/٢) والتبريزي وابن هشام فهي: وإن كثرت في الأقاويل. وإعراب الواو في قوله: «ولم أذنب» واو الحال أي: لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب.

٣٩ - لَقَـدْ أقُـومُ مَقَـامـاً لَـوْ يَقُـومُ(١) بِـهِ
أرَى وَأَسْـمَـعُ مَـا لَـوْ يَـسْـمَـعُ الْفِـيـلُ

خصَّ(٢) الفِيلَ بالذِكْر عَلَى سَبِيل التَّهْوِيْلْ إذْ كانَ أَعْظَم من غيره من الحَيوانَات.

٤٠ - لَـظَلَّ يَـرْعَـدُ إلاّ أنْ يَـكُـونَ لَـهُ
مِـنَ الـرَّسُـولِ(٣) بِـإذْنِ اللهِ تَـنْـوِيـلُ

يُقالُ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، إذا فَعَله نَهاراً. وباتَ يفعَلُ كَذا، إذَا فَعَلَهُ لَيْلاً. وقد يُقالُ: ظَلَّ يَفعَل كَذَا، إذَا فَعَلَه لَيْلاً أيضاً ولا يُقالُ: باتَ يفعَلُ كَذَا، إذَا فَعَله نَهاراً. وتَنْوِيل: تَفْعيل من النَّوالِ وهو العَطِيَّة.

٤١ - حَـتَّـى وَضَـعْـتُ يَـمِـيْـنِـي لاَ أُنَـازِعُـهُ
فِـي كَـفٍّ ذِي نَـقِـمَـاتٍ(٤) قِـيْـلُهُ الـقِـيْـلُ

---

(١) كذا في الجمهرة وعند التبريزي وابن هشام. ويذكر التبريزي وابن هشام في شرحيهما رواية أخرى: إنيَ أقوم مقاماً. والأولى أشهر وأبلغ من الثانية لتأكيدها بالقسم المحذوف. وفي هذا البيت تضمين إذ الجواب في البيت الذي يليه. ومفعول «أرى» محذوف تقديره: أرى ما لو يراه الفيل. وجواب الشرط محذوف دل عليه «رأى».

(٢) في الأصل: حصّ وهو خطأ.

(٣) رواية الجمهرة: من النّبي - يجوز في «يرعد» أن تفتح الياء وتَضمُّ العين بالبناء للفاعل أي تأخذه الرعدة. ويصح بناؤه للمفعول يقال: أرعد فلان إذا أخذته الرّعدة.

(٤) ضبط في الأصل بفتح القاف. وَنَقِمات: بفتح النون وكسر القاف جمع نِقْمة كَكَلمة وكَلِمات. وضبط في الجمهرة (عند البجاوى ٢/٧٩٧): نَقَمَات، وفتح النون أشهر وأفصح. والعرب تقول: نِقمَةٌ ونَقَمَ عليه يَنْقُم، وَنَقِم وَيَنْقَمُ وبفتح القاف أفصح في القرآن الكريم: (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) وفيه أيضاً: (هل تنقمون منّا) الخ. وعند التبريزي.

١٠ب نَقِمات: جَمْعُ نِقْمَة. وقِيْله: القِيْلُ، بمعنى أنَّه إذا قالَ شَيئاً فَعَلَه. والقِيْلُ والقَوْلُ والقَالُ، بمعْنىً. قالَ اللهُ تَعالَى: (وَقِيْلِه يَا رَبِّ)[3] أي قوله، وقالَ تَعالَى: (ذَلِكَ عِيْسَى إبنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ)[4]. وقد قُرِيء: (قالَ الحَقِّ) أي قَول الحَقِّ، ولذلك كانَ «الحَقِّ» مجروراً بالاضافة.

٤٢ - لَـذَاكَ أَهْـيَـبُ عِـنْـدِي إذْ أُكَـلِّمُـهُ
وَقِـيْـلَ إنَّـكَ مَـنْـسُـوبٌ وَمَـسْـئُولُ[1]

أَهْيَبُ: مِن الهَيْبَة. ويُروى: «أرهَبُ عِنْدِي»، مِن الرَّهْبَة.

٤٣ - مِنْ خَـادِرٍ[2] مِن لُيُوثِ الأُسْـدِ مَسْكَنُهُ
بِـبَـطْنِ عَـثَّـرَ غِـيْـلٌ دُونَـهُ غِـيْـلُ

---

(١) الزخرف الآية ٨٨ وقد أخطأ العبيدي في تحقيقه (انظر: مجلة كلية الأداب. جامعة بغداد، العدد الثامن عشر ١٩٧٤ ص٢٢٠) في ضبط هذه الآية بالرفع، كما أخطأ في الكشف عنها في القرآن الكريم إذ ظن أنها في سورة الأنعام آية ٧٣، كما وهم العبيدي أيضاً عندما اتهم ابن هشام بأنه أخذ شرح هذا البيت بجملته في شرحه ولم يشر إلى مصدره، إذ عبارة ابن هشام: والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرىء: ذلك عيسى بن مريم قول الحق، وقول الحق» والفرق بينهما واضح.

(٢) مريم آية ٣٤. وعند العبيدي في تحقيقه: ذلك عيس، وهذا خطأ كذلك.

(٣) تعددت رواية هذا البيت. فصدره في الديوان وفي شرح التبريزي وابن هشام تماماً كما في نص ابن الأنباري. ويروى: أرهب. ورواية الجمهرة: ولهو أهيب. ويروى: لكان أهيب عندي إذ يكلمني (حاشية الباجوري على شرح ابن هشام ص ٧٦). أما رواية السيرة النبوية فهي: فلهو أخوف. أما عجز البيت فروى في الجمهرة وعند التبريزي وابن هشام وفي السيرة: وقيل أنك منسوب ومسئول. أما رواية الديوان. فهي: .. انك مسبور ومسؤول وفي هذا البيت تضمين وذلك ان البيت لا تتم إلا بلاحقه.

(٤) صدره في الجمهرة:ضيغم من ضراء الأسد مخدره. وهي أيضاً رواية السيرة والديوان. من بطن عثر: التبريزي وابن هشام. وفي طبعة العبيدي: عشر، وهو خطأ. أما عثر (بالثاء) فمأسدة.. في المخطوط: عيل وهو تصحيف.

مِنْ خَادر: أي مِن لَيْثٍ خَادر. و«من» يتعلَّقُ «بأهْيَب» في البيْت الذي قَبْله. وخَادِر: دَاخِل في الخِدْر. ويُقالُ: خَدَرَ وأَخْدَر إذا (دَخَل) فِي الخِدْر. وعَثَّر: مَوضِعٌ. والغِيْلُ والخَيْسُ، والزَّأْرَةُ، والخِدْرُ، والعَرِيسُ والعَرِيْسَةُ، والعَرِيْنُ والأجْمَةُ بِمَعْنىً.

٤٤ - يَغْـدُو فَيُلْحِمُ[٣] ضِـرغَـامَيْنِ عَـيْشُـهُـمَـا
لَـحْـمٌ مِـنَ الْـقَـومِ مَـعْـفُـور خَـرَادِيْـلُ

مَعْفُور: مَفْعُول مِن العَفْر وهو التُّرابُ. وخَرَادِيـل: مُقَطَّع، يُقـالُ: خَرْدَلْتُ اللَّحْمَ وخَرْذَلْته - بالذّال المُعْجَمَة والـدّال غيرِ المُعْجَمـة - إذَا قَطَّعْته.

٤٥ - إذَا يُـسَـاوِرُ قِـرْنـاً لَا يَـحِـلُّ لَـهُ
أنْ يَـتْـرُكَ[١] الـقِـرْنَ إلَّا وَهْـوَ مَـفْـلُولُ

يساور[٢]: يُواثِب. والقِرْن: المُقاوِم فِي شَجَاعَةٍ أَوْ عِلْمٍ. ومَفْلُولُ: مَكْسُور، ومِنْه يُقالُ: قَوْمٌ فَلٌّ: مُنْهَزِمُون. والفَلُّ: الكَسْرُ وجَمْعُه فُلُولٌ، قالَ الشَّاعِرُ[٣]:

---

(١) طبع عند العبيدي: فيلحم ضرعاً من، وهو خطأ. والراي في «يلحم» أنه يجوز في يائها الفَتح راجحاً والضم مرجوحاً، حكي عن العرب لحمته اي أطعمته لحمًا، وحكى الأصمعي ألحمته. والحاء مضمومة إذا فُتحت الياء، مكسورة إذا ضُمت (وانظر ابن هشام ص ٧٧).

(٢) في المخطوط: أن ينزل القرنُ، وهو تصحيف. مفلول: كذا في نصنا وفي شرح التبريزي وفي الجمهرة. أما رواية السيرة وابن هشام: مجدول. والمجدول الملقى بالجدالة وهي الأرض كما في شرح ابن هشام.

(٣) في الأصل: تساور، وهو تصحيف.

(٤) هو السموؤال.

١٠ أ

«بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِيْنَ فُلُولُ»

أي كُسُور.

٤٦ - مِنْـهُ تَـظَلُّ حَمِيْـرُ الْـوَحْشِ ضَـامِـزَةً
وَلَا يُـمَـشَّـى[٤] بِـوَادِيـهِ آلأَرَاجِـيْـلُ

ضَامِزَة: مُمْسِكَة، ويُمَشَّى: بِمَعْنَى يَمْشِي. والأَرَاجِيل والرَّجالَى، والرَّجل، والرَّجَّالة: بِمَعْنىً.

٤٧ - وَلَا يَـزَالُ بِـوَادِيْـهِ أُخُـو ثِـقَـةٍ
مُـطَرَّحُ الـبَـزِّ والـدِرْسَـانِ[١] مَـأْكُـولُ

أخو ثقة: أي يثق بشجاعته. والبزّ: السّلاح: والدّرسان: الأخلاق من الثّياب.

٤٨ - إنَّ الـرَّسُـولَ لَـسَـيْـفٌ[٢] يُـسْـتَـضَـاءُ بِـهِ
مُـهَـنَّـدٌ مِـنْ سُـيُـوفِ اللهِ مسلولُ

---

(٤) في الأصل: ضامرة ولا يمشي ولعل الصواب بالمعجمة وبه يستقيم المعنى. إذ معنى: ضمرته وأضمرته اعددته للسباق (كما في المصباح المنير)، ولا سباق هنا. ولذا فالأفضل أن تقرأ: ضامرة (بالمعجمة) وهي رواية الجمهرة والتبريزي وابن هشام. يقال: بعير ضامز وقد ضَمَزَ يَضْمِزُ أَمْسَكَ على جرّته (أساس البلاغة). والمعنى: تظل سباع الجو من خوف هذا الأسد ممسكة ولا يقرب واديه احد. تُمَشَّى: بضمّ التاء وفتح الميم بمعنى تَمْشِي بفتح التاء وسكون الميم، وهي رواية الجمهرة والتبريزي وابن هشام. ويروى صدره:

«تظل سباع الجو ضامرة».

(١) الدرسانُ: هكذا ضبطه الناسخ بالرفع، وهو معطوف على البزّ. والدرسان جمع دِرْس بالكسر ودَريس.

(٢) لسيف: كذا عند ابن سلام ص ٨٥ وفي الأغاني ج ١٧ ص ٤٣. ومعجم المرزباني ص ٢٣١ وفي شرح ابن هشام ص ٧٩. لنور: جمهرة أشعار العرب وفي شرح التبريزي ص ٢٧٦. وأسد الغابة ٤٧٦/٤ وروى عجزه في الشعراء ج ١ ص ٩٠ وفي الجمهرة لصارم من سيوف الله مسلول.

مُهَنَّد: مَنْسُوب إلى الهِنْد، وجعَلَه سَيْفاً عَلَى سَبِيل الاستِعَارة[1].

٤٩ - فِي عُصْبَـةٍ[2] مِن قُـرَيْشٍ قَــالَ قَــائِلُهُم
بِبَـطْنِ مَـكَّـةَ لَـمَّــا أَسْـلَمُـوا: زُولُـوا

العُصْبَة: مِن العَشَرة إلى الأَرْبَعِين. وزُولُوا: مِن زَالَ[3] يَزُولُ زَوَالاً، والمُرادُ به: الهِجْرة من مَكة إلى المَدِينَة.

٥٠ - زَالُــوا فَـمَــا زَالَ أَنْـكَــاسٌ ولاَ كُـشُـفٌ
عِـنْـدَ[4] الـلِّقَـا. وَلاَ مِـيـلٌ[5] . معازيل

أَنكاس: جمْعُ نِكْس، وهو الضَّعيف مِن الرِّجال. والكُشُفُ: جَمْعُ أَكْشَفُ وهو الَّذي لا تِرْس مَعَه. ومِيْل[6]: جَمْعُ أَمِيَل، وهو الَّذي لاَ يُحْسِن الرُّكُوبُ. ومَعَازِيل[7]: جَمْعُ مِعْزَال، وهو الَّذي إذَا وَقَعَ صَوتُ مضَى بِلاَ سِلاَح. ويُقالُ: رَجُلٌ أعْزَل، إذَا كَانَ لاَ سِلاَحَ مَعَهُ.

---

(١) علّق ابن هشام على قول التبريزي في شرحه «جعله سيفاً مختاراً من سيوف الله استعارة»: وهذا في اصطلاح البيانيين تشبيهاً مؤكداً لا استعارة إذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه. ويروى: أن كعباً رضي الله عنه أنشد: «من سيوف الهند» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سيوف الله» (ابن هشام ص ٨٠).

(٢) في فتية: ابن سلام ص ٨٥، والأغاني ٤٣/١٧، والعمدة ٣٠٣/١ وحماسة ابن الشجري ص ٩٦-٩٧ وفي شرح ابن هشام ص ٨٠. وقد عرّض الشاعر هنا بعمر بن الخطاب وقيل: بأبي بكر رضي الله عنهما، وقيل برسول الله صلى الله عليه وسلم - تعريضَ مَدْحٍ كما في العَمدة.

(٣) في الأصل: من زوال يزول زوالاً.

(٤) يوم اللقاء: ابن سلام.

(٥) ولا سود: ابن سلام، وابن قتيبة (الشعراء). ولا خود: الأغاني.

(٦) الميل: جمع أميل وله معنيان كل منها صالح هنا، أحدهما: الذي لا سيف معه. والثاني: الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج وهو جمع مائل وهو الكفل الذي لا يحسن الفروسية.

(٧) المعازيل: جمع معزل وهو الذي لا سلاح معه، والمشهور رجل أعزل والأعزل مشتق من شيئين إما من رجل اعزل أو من الأعزل الفرس الذي يميل ذنبه في أحد شقيه، ويجوز أن يكون جمعاً لمعزال=

٥١ - شُمُّ الْعَرَانِيْنِ أَبْطَالٌ لَبُوُسُهُمُ
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيْلُ

شُمٌّ: جَمْعُ أَشَمّ، وشَمَّاء. والعَرانين: الأُنوف واحدُها عِرْنِين. ويُقالُ: أنْفٌ أشَمّ.

١٠٥ب إذَا كَانَ فِيه إرتفاع. ويُقالُ: إنّ فِيه لَشَمَماً. والشَّمَمُ: الارتفاع. والأبْطَال جَمْعُ بَطَل، وهو الّذي تَبْطُل[1] عِنْدَهُ الدِّماء - وقِيْلَ: هو الّذي تَبْطُلُ[2] عِنْدَهُ الحِيَلُ. ولَبُوسُهم: لِبَاسُهُم قالَ الله تَعالَى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ)[2] - أي: لِبَاس لَكُم. ونَسْجُ دَاوُد: الدُّرُوع[3]. والهَيْجَاء: الحَرْبُ وهي مَمْدُودة، وإنّما قَصَرَها للضَّرُورة. وقِيْلَ: فِيها لُغَتَان، المَدُّ، والقَصْرُ. وسَرَابيل: جَمْعُ سِرْبَال، وهو ما لَبِسَهُ مِن قَمِيصٍ أَوْ دِرْعٍ، قالَ الله تَعالَى[4]: - (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيْلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) -.

= وهو الذي لا يخالط الناس ولا ينزل معهم. وهو أيضاً الأعزل الفرس الذي يميل ذنبه في أحد شقيه الضعيف الأحمق. والمعنى: زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم أقوياء ذو سلاح وفرسان عند اللقاء (انظر الاشتقاق ص ٢٦٨ وشرح ابن هشام ص ٨١).

(١) في الأصل: يبطل، تصحيف.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٨٠. وفي الأصل: وعلمنا، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) في الأصل: الدُّرْع، والمشهور في جمع الدِّرع - وهو لبوس الحديد تُذكر وتُؤنث - جمع قلة أَدْرع وأدراع، وفي الكثير دُرُوع. (انظر اللسان: درع).

(٤) في الأصل: وسرا بيل تقيكم، وهو خطأ. ولم تذكر سرابيل في القرآن الكريم إلا في موضع واحد في سورة النَّحل الآية ٨١.

٥٢ - بِيْضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ[1] لَهَا حَلَقٌ
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ[2] مَجْدُولُ

بِيْضٌ: جَمْعُ أَبْيَض وبَيْضَاء، وكانَ القِياسُ أن يُجْمَعَ عَلَى فُعْلٍ بِضَمِّ الفاء كَأَسْوَدَ وسُوْدٍ، وأحْمَرَ وحُمْرٍ، إلا أنَّه أُبدلَ مِن الضَّمَّةِ كَسْرَة فَقِيلَ: بِيْض لِمكان الباء. وسَوابِغ: جَمْعُ سَابِغَةٍ، وهي الدِّرْعُ التَّامة. و«شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ»: أي أُدْخِل بَعْضُها فِي بَعْض. والقَفْعَاء: نَبْتٌ له (حلق) مِثْل حَلَقِ الدّروع[3]. مَجْدُول: مُحْكَم.

٥٣ - لَا يَفْرَحُونَ إذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْماً وَلَيْسُوا مَجَازِيْعاً إذَا نِيْلوا

مَجَازِيع: جَمْعُ مِجْزَاع وهو الكثِيرُ الجَزَع. وصَرَفَ «مَجَازِيع» وإنْ كانَ يَنْبَغِي أنْ يكونَ غيرَ مَصْروفٍ لِضَرُورةِ الشِّعْر. وصَرْفُ ما لايَنْصَرِفْ للضَرُورةِ جَائِزٌ بإجماعِ النَّحْويين. واخْتَلَفُوا فِي تَرْكِ صَرْفِ ما[4] يَنْصَرف فأباهُ

(١) كذا في الجمهرة والتبريزي وابن هشام وابن منظور. ويروى بالسين المهملة من السَّكَك وهو الضيق (اللسان: شكك وشرح التبريزي وابن هشام). وقد آثر العبيدي في تحقيقه رواية المهملة (مجلة كلية الآداب - بغداد العدد ١٨ ص ٢٢٣) خلافاً للأصل الذي بين أيدينا المكتوب بالمعجمة. وقد علَّل ذلك بقوله (ص ٢٤٢): «وقد ثبتها المؤلف هنا (شكت) بالشين ولذا كان تفسيره صحيحاً ولكننا وضعنا مكانها (سكت) كما هي رواية البيت» ولكنه تعليل لا يبرر التصرف في رواية ابن الأنباري في شرحه.

(٢) صحف في الأصل الفقعاء.

(٣) طبعة العبيدي ص ٢٢٣: (مثل حلق الدرع) خلافاً للمخطوط، علماً بأن التبريزي قد ذكر مثل هذا الشرح فقال: والقَفْعاء نَبْت ينبسط على وجه الأرض له حلق كحلق الدروع (كرنكو ص ٢٧٧).

(٤) في الأصل: ما لا ينصرف، ولعلّه من أخطاء النّاسخ. وعبارة المؤلف نفسه قد ذكرت بوضوح في كتابه: الانصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٢٦٢. المسألة ٧٠ وفيها يقول: «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش، وأبو علي القارسي وأبو القاسم بن برهان من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، وأجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر».

البَصْريُونَ، وأجازَهُ الكُوفِيُّونَ. والمعنى: أنهم لا يَفْرَحُون إذا غَلَبُوا[1] لِقلَّةِ إكْتِرَاثِهِم بِمَا يُصِيبُون مِن الأعْداء، ولَا يَجْزَعُون إذا غُلِبُوا لِصَبْرِهم على الشِّدَّة والبَلَاء.

١٠٦ أ

٥٤ - لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ فِي نُحُورِهِمُ
وَمَا لَهُمْ[2] عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

حِياضُ المَوت: مَوارِدُه، وجَعَلَ له حِياضاً على سبيل الاستعارة. وتَهْلِيل: تَفْعِيل، منْ هَلَّلَ الرَّجُلُ: إذا تأخَّرَ ونَكَصَ. والمَعنى: أَنَّهُم يُقْدِمُون ولَا يَنْهَزِمُون فيقع الطَّعْن فِي نُحُورهم لا فِي ظُهُورهم. ورُوِي: أنّ عليَّ بنَ أبي طَالِبٍ عليه السَّلام، كانَتْ دِرْعُه صَدْراً[3] بلا ظَهر، فقِيلَ لهُ: لو احْتَرَزْتَ مِن ظَهْرك؟ فقالَ: إذا هَلَكْتُ[4] مِن ظَهْري فَلَا وَأَلْتُ أي: لَا نَجَوْتُ، ومنه المَوْئِلَ الْمَلْجَأ[5]، قالَ الله تَعالى: (لَنْ[6] يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً) - أي مَلْجَأً.

---

(١) ضبطه الناسخ بالبناء للمجهول وهو مبني للمعلوم: غَلَبَهُ غَلْباً من باب ضَرَب والاسم الغلب بفتحتين (انظر الاشتقاق لابن دريد ٢٥/١ والمصباح المنير: غلب).

(٢) كذا في رواية التبريزي وابن هشام. أما رواية ابن سلام ي الطبقات (شاكر ٨٣-٨٧) والاصفهاني في الأغاني ٤٤/١٧: وما بهم.. وترتيب هذين البيتين ٥٤، ٥٥ يتفق مع ما ذكره ابن سلام، ويختلف هذا الترتيب مع ما ورد في شرحي التبريزي وابن هشام، فقد قدم فيهما البيت (٥٥) على (٥٤) الذي يمثل نهاية القصيدة فيهما وهذا لا يتفق مع ما ورد في قصة اسلام كعب.

(٣) في الأصل: صدرٌ، وهو خطأ (انظر اللسان: وأل).

(٤) ورواية اللسان وأل: إذا أمكنتُ، وقراها العبيدي في تحقيقه ص ٢٢٤: (إذا أهْلكتُ) علما بأنها ضبطت بضمة فوق التاء.

(٥) طبعة العبيدي: (الملتجأ) خلافاً للأصل المخطوط الذي بين أيدينا. وفي لسان العرب: والوأل والموئل الملجأ وكذلك الموألة (اللسان: وأل).

(٦) في الأصل وكذلك في طبعة العبيدي (لم يجدوا) وهو تحريف والصَّواب ما أثبتناه من سورة الكهف الآية ٥٨.

٥٥ - يَمْشُـوْنَ مَشْيَ الْجمالِ الـزُّهْرِ[١] يَعْصِمُهُمْ
ضَـرْبٌ إذَا عَـرَّدَ[٢] الـسُّـوْدُ الـتَّـنَـابِيْـلُ

الزُّهْر: البِيْضُ جَمْعُ أَزْهَرَ وزَهْراء. ويَعْصِمُهم: يَمْنَعهُم، ومنه قَوْلُه تَعَالى: (سَآوِي[٣] إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الماءِ) أي: يَمْنَعُنِي. وعَرَّدَ: فَرَّ، قالَ الشَّاعِرُ:

وَمِقْـدَامٍ إذَا الأَبْـطَالُ حَـامَتْ[٤] وَعَـرَّدَ عَـنْ حَلِيْـلَتِـهِ الـخَـلِيْـلُ

والتَّنابيلُ: القِصَارُ جَمْعُ تِنْبَالٍ بكَسْرِ التَّاء، وهو أَحَدُ ما جاءَ على تِفْعال. وفي هذا البيتِ تَعْرِيضٌ بالأَنْصَار لِغِلْظَتِهم عَلَيه.

جاءَ في الحَدِيث[٥]: أنّه لمّا بلَغَ فِي إنشادِه هذه القَصِيدة إلى قوله:

---

(١) كذا في طبقات ابن سلام وفي الجمهرة والعمدة ٣٠٤/١ وفي شرح التبريزي ص ٢٧٨ وابن هشام ص ٨٣. أما رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٩٠/١ فهي: الجمال ألبهم. وقد صُحِّف آخر صدر البيت في المخطوط: بعضهم.

(٢) الرواية المشهورة (عرد) بالعين كما في اللسان: عرد. ذكر العبيدي في تحقيقه ص ٢٤٣ ما نصّه: «وروى التبريزي (.غرد السود) ثم قال ابن هشام: لا معنى لهذه الرواية». والواقع أن عبارة ابن هشام لا يفهم منها أنّ (غرد) هي رواية التبريزي فقد. قال ما نصه ص ٨٣: «قال التبريزي ومن روى غرد يعني بالغين المعجمة أراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية». ومصداق ذلك أن رواية التبريزي بالعين غير المعجمة كما في شرحه المطبوع (انظر: كرنكو في: (ZDMG) ص ٢٧٨ ليزج ١٩١١م).

(٣) سورة هُود: الآية ٤٣. وقد حُرِّفت في طبعة العبيدي ص ٢٢٥: «سأوي» وليست هناك قراءة بهذا.

(٤) كذا في الأصل. وقد صحّفه العبيدي فقال: «خامت .. عن خليلته..» ص ٢٢٥ وشرحه في ص ٢٤٣ فقال: «خامت نكصت وجبنت..» ولكن يبقى السؤال: فما معنى البيت إذاً؟ وهل ينكص الأبطال؟ فلعل الشاعر إذاً أراد: ولعَلّ هذا هو الصّواب، إذ لم أقف على قائل هذا البيت في مصادر الأدب وكتب المعاجم: ورب مقدام إذا تجمّع الأبطال حول حومة القتال وفرّ الخليل عن خليلته أو حليلته نازل أعداءه ولم يفرّ من مواجهة الخصم. وحومة كل شيء معظمه، وكذلك حومة القتال. ومن ذلك حام الطائر وغيره حول الشيء ويحُومُ حَوماً وحَوَمَاناً أي دار (انظر لسان العرب: حوم).

(٥) ذُكِرت قصةُ ابن سلام كَعْب بن زُهير في طبقات (قصة إسلام) (شاكر ص٨٣-٨٧، وفي مجالس ثعلب

لاَ يَقَـعُ الـطَّعْنُ إلاّ فِي نُحُورِهم   وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْموتِ تَهْلِيْلُ

نَظَر رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِن قُرَيْش كَأَنَّهُ يُومِيء إليهم أن اسمَعوا. فلَمّا قالَ:

يَمْشُوْنَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ   ضَـرْبٌ إذَا عَرَّدَ السُّـودُ التَنَابيلُ

فَعَرَّضَ بالأنْصَارِ أنْكَرَتْ قُرَيشٌ عَلَيه وقالُوا: لَمْ تَمْدَحْنَا إذْ هَجَوْتَهم، ولم يَقْبَلُوا ذلكَ مِنه فمَدَحهُم وقالَ:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَـاةَ فلاَ يَـزَلْ[1]   فِي مِقْـنَبٍ مِـن صالحِ الأنْصَـار
البَـاذِلِيْنَ نُفُـوسَهُم وَدِمَـاءَهُمْ[2]   يَـوْمَ الْهِيَـاجِ وَسَـطْوَةَ الْـجَبَّـار
يَتَـطَهَّـرُونَ كَـأنَّـهُ نُسُـكٌ لَهُمْ[3]   بِـدِمَـاءِ مَنْ عَلِقُـوا مِنَ الْكُفَّـار

١٠٦ ب   فَكَساهُ الرَّسُولُ، صَلَواتُ اللهِ عليهِ، بُرْدَتَهُ/واشتَراها مُعَاوِيَةُ ابنُ أبي سُفْيَانَ مِن آلِ كَعْب بن زُهير، بَعْدَهُ، بِمَالٍ كثيرٍ، وهي الآنَ معَ الخُلفاءِ مِن بَنِي العَبَّاس، رِضوانُ اللهِ عليهم أجْمَعِين.

وهذانِ البيتانِ بنُسخةٍ[4] بعدَ: «ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا[5]..»

= هارون ٣٤٠/٢) والمصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ص ٢٠٠-٢٠٤، وفي جمهرة أشعار العرب بولاق من ١٣-١٤)، والعقد الفريدج ٥ ص ٢٨٨، ٢٩١ وفي العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٢-٢٤ وص ٣٠٣-٣٠٤ منه وفي شرح التبريزي (كرنكو في (ZDMG)، ١٩١١ ص ٢٤٩-٢٥٠) وشرح ابن هشام ص ٣-٤، ٨١-٨٤.

(١) ابن سلام: فلا يزال.

(٢) في الأصل المخطوط: ودماؤهم ولعلّه من خطأ الناسخ.

(٣) كذا في الديوان (كوالسكي ص ٢١) وفي طبقات ابن سلام.

(٤) في الأصل: بنسخةٌ. وهو خطأ واضح. وفي المطبوعة: (في نسخة).

(٥) أنظر البيت السابع عشر من هذا الشرح. والبيتان في الديوان (كوالسكي) وفي السيرة النبوية وكذلك في الجمهرة ج ٢ ص ٧٩٢ وفي شرح التبريزي ص ٢٥٩، ٢٦٠ وكذلك في شرح ابن هشام المصري ص ٥٠.

غَلْباء[1] وجْنَاءُ[2] عُلْكُومٌ[3] مُذَكَّرَة   فِي دَفِّهـا سَعَـةٌ قُـدَّامَهَـا مِيْـلُ

غَلْبَـاءَ وَجْنَاءُ: عَنَى بـالغَلْباء الغَلِيـظَة الرَّقَبَـة. والوَجْنَـاء العَظِيْمَـة الوَجْنَتَيْن. وقُدَّامها مِيْل: يَصِفُهَا بطُولِ العُنُق.

وَجِلْدُهَـا مِنْ أُطُـومٍ لا[4] يُؤَيِّسهُ   طِلْحٌ بِضَـاحِيَـةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْـزُولُ

الأُطُوم: الزَّرافة[5]. يَصِفُ جِلْدَها بالمَلاَسَـة، والتَّأْيِيْسُ: التَّـذْلِيلُ. والطِّلْحُ: القُرَادُ. وضَاحِيَةُ المَتْنَيْن: ما بَرَزَ للشَّمس مِنه، كأَنَّهُ مِن قَولِهم: ضَحِيَ يَضْحَى: إذَا بَرَزَ للشَّمْسِ. أي: لِمَلاَسَةِ جِلْدِها لاَ يَثْبُتُ عَلَيها[6] قُرادٌ.

والحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمين، وَصَلَوَاتُه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرين،

---

(١) في الأصل: علباء، وهو تصحيف وأنشد ابن منظور صدر البيت في اللسان (غلب) بالغين المعجمة وقال «الغَلَب غِلَظُ العُنق وعِظَمُها وقيل: غِلَظُها مع قصر فيها وقيل: مع مَيْل يكون ذلك من داء أو غيره.. وقد يوصف بذلك العنق نفسه فيقال : عنق أَغْلَب.. والأنثى غَلْبَاء..».

(٢) أنشده صاحب اللسان في مادة (وجن).

(٣) أنشده ابن منظور في اللسان: علكم ج ١٥ ص ٣١٧ والعُلْكُوم القَوِيَّة الصُّلبة.


(٤) ما يؤيِّسه: شرح ابن هشام ص ٥١. ورواية اللسان (طلح): لا يؤيسه، كالأصل.

(٥) وهي الزَّرَافة والزُّرافة والفتح والتخفيف أَفْصَحُها (انظر اللسان: زرف). ولم يذكر صحب القاموس المحيط (فصل الهمزة باب الميم. أطم) أن أطوم هي الزّرافة، بل قال: «وكصبوعر سُلَحْفاة بحرية عظيمة الجلد، سمكة كذلك، والقوس اللازق وترها بكبدها، والقنفذ والبقرة والصُّدَف..». وقد اتضح لي أن شرح هذا البيت والذي سبقه يشبه تماماً ما ورد في شرح التبريزي لقصيدة كعب بن زهير. وقد علّق ابن هشام على (أطوم) فقال: «جزم التبريزي بأن الأطوم الزرافة وأن الجامع بينهما الملاسة. وعلى هذا هو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله. بل يجوز أن يريد به السلحفاة البحرية. وهذا أولى لوجهين: احدهما ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فإنه قليل حتى أن الجوهري وصاحب المحكم وكثيراً من أهل اللغة لم يذكروه. والثاني أن ملاسة جلد السلحفاة أكثر فالتشبيه بها أبلغ» ابن هشام ٥١ - ٥٢.

(٦) في الأصل: عليه.

وكانَ الفَراغُ مِن «السَّبْعِ الطِّوَال»، ومِنْ «بَانَتْ سُعَاد» يومَ الأَحَد فِي ثَامِن وعِشْرِينَ خَلَتْ مِن ذِي الحجَّة سَنَة إحْدَى وثَلاثِينَ وسِتِّمائة[1].

(۱) ذكر بعد ذلك: وقال أيضاً قصيدة يذكر فيها الممدود والمقصور. . » وهذا بداية لشرح ابن الأنباري للمدود. والله أعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ ـ فهرس اللغة

٥ ـ فهرس القوافي

(ل)

(م)

(ن)

٦ ـ فهرس الأعلام

٧ ـ فهرس الأماكن والبقاع

٨ - فهرس مصادر البحث والتحقيق

١ - «أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية»، للدكتور فاضل صالح السامرائي، بغداد، ١٣٩٥هـ.

٢ - «الابدال، لأبي الطيب اللغوي»، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٣ - «ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي»، تحقيق د. س. مارجوليث. (مجموعة جب التذكارية ١٩٠٧-١٩٢٦).

٤ - «أساس البلاغة للزمخشري»، دار مطابع الشعب، القاهرة القاهرة ١٩٦٠م.

- «الاستيعاب في أسماء الاصحاب، لابن عبد البر»، (على هامش الاصابة) التجارية، مصر ١٣٥٨هـ.

- «أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير»، القاهرة ١٣٩٠هـ.

٥ - «أسرار العربية: لأبي البركات بن الأنباري»، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق سنة ١٩٥٧م.

٦ - «الأشتقاق: لأبي بكر بن دريد»، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٧٨هـ.

- «الاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر»، التجارية ١٩٥٨هـ.
٧ - «الأضداد في اللغة، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري»، تحقيق هوتسما، ليدن ١٨٨١م، وتحقيق محمد عبد القادر الرفاعي، مصر سنة ١٣٢٥هـ، وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت سنة ١٩٦٠م.
٨ - «الأضداد، لأبي حاتم السجستاني»، تحقيق هافنر، بيروت ١٩١٢م.
٩ - «الأضداد للأصمعي»، تحقيق هافنر، بيروت١٩١٢م.
١٠ - «الأضداد، لابن السكيت»، تحقيق هافنر، بيروت ١٩١٢م.
١١ - «الأضداد: لأبي الطيب اللغوي»، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٨٢هـ
١٢ - «الأضداد، لقطرب»، نشرة هانس كوفلر من مجلة اسلاميكا سنة ١٩٣٢هـ.
١٣ - «الأعلام: خير الدين الزركلي»، ط. الثانية+ ط. الرابعة، بيروت سنة ١٣٩٩هـ.
١٤ - «الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني»»، دار الكتب القاهرة، ١٣٧١هـ، دار الفكر، بيروت سنة ١٩٥٦م.
١٥ - «انباه الرواة على أنباه النّحاة، للقفطي»، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم-دار الكتب القاهرة ١٩٥٠-١٩٥٥م.
١٦ - «الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين»، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط.٣ القاهرة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
١٧ - «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»، لاسماعيل باشا البغدادي، استانبول سنة ١٩٤٥-١٩٤٧م.

١٨ - «البداية والنهايةلا بن كثير»، القاهرة(بدون)

١٩ - «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٨٤هـ.

٢٠ - «البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزابادي»، تحقيق الأستاذ محمد المصري، دمشق ١٣٩٢هـ.

٢١ - «البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري»، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٢٢ - «البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري،»، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة الأستاذ مصطفى السقا القاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

٢٣ - «تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان»،

ج ١- ٣ (ترجمة د. عبد الحليم النجار) دار المعارف١٩٥٩م، ١٩٦٢م.

ج٤ (ترجمة د. رمضان عبد التواب، د. السيد يعقوب بكر) دار المعارف ١٩٧٥م.

ج٥ (ترجمة د. رمضان عبد القواب) دار المعارف ١٩٧٥م.

٢٤ - «تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي»، بيروت ١٩٦٧م.

٢٥ - «التاريخ الكبير، للبخاري»، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٦٠هـ- ١٣٦١هـ.

٢٦ - «تقريب التهذيب لابن حجر»، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المدينة المنورة١٣٨٠هـ.

٢٧ - «تهذيب الألفاظ، لابن السكيت»، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٨٩٦- ١٨٩٨م.

* تهذيب التهذيب، لابن حجر

٢٨ - «ثمار القلوب في المضاف والمنصوب، للثعالبي»، القاهرة ١٣٢٦هـ.

٢٩ - «الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم»، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٦٠هـ- ١٣٧٣هـ.

٣٠ - «جمهرة أشعار العرب، لمحمد بن أبي الخطاب»، ط. بولاق ١٣٠٨هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٨٧هـ.

٣١ - «حاشية الباجوري على شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام»، الميمنة بمصر ١٣٠٧هـ.

٣٢ - «حماسة ابن الشجري»، حيدر اباد الدكن- الهند ١٣٤٥هـ.

٣٣ - «خزانة الأدب: لعبد القادر بن عم البغدادي»، ط. بولاق ١٢٩٩هـ وتحقيق عبد السلام محمد هارون ١٣٨٧هـ- ١٣٨٩هـ.

الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الانصاف د. محمد خير الحلواني بيروت ١٩٧٤م.

٣٤ - «خلق الانسان للأصمعي»، تحقيق هافنز، بيروت- ليبزج، ١٩٠٣ - ١٩٠٥م.

٣٥ - «دائرة المعارف الاسلامية»، كارل بروكلمان (الترجمة العربية).

٣٦ - «دائرة معارف فؤاد البستانى».

٣٧ - «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني»، تحقيق جاد الحق، القاهرة ١٩٦٦م.

٣٨ - «دفتر كتبخانه أيا صوفية»، استانبول ١٣٠٤هـ.

٣٩ - «دفتر كتبخانه جلبي عبد الله افندي»، استانبول سنة ١٣١١هـ.

٤٠ - «دفتر كتبخانه لا له لي»، استانبول سنة ١٣١١هـ.

٤١ - «ديوان امرئ القيس»، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف - القاهرة ١٣٧٨هـ.

٤٢ - «ديوان كعب بن زهير»، تحقيق كوالسكي، ١٩٥٠م.

٤٣ - «ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري»، القاهرة ١٣٥٢هـ.

٤٤ - «روضات الجنات في أحوال العلماء السادات»، لميرزا، لميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، تحقيق أسد الله اسماعيليان، تهران سنة ١٣٩٢هـ.

٤٥ - «الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة»، تحقيق الدكتور محمد حلمي، القاهرة ١٩٦٢م.

«زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاءلأبي البركات بن الأنباري»، تحقيق د. رمضان عبد التواب، لبنان ١٣٩١هـ.

٤٦ - «السيرة النبويةلابن هشام»، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- القاهرة- التجارية.

٤٧ - «سيروز فهرسي»، السليمانية، استانبول

٤٨ - «شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي»، بيروت

٤٩ - «شرح ابن عقيل»، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٨١هـ.

٥٠ - «شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام»، المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٧هـ.

٥١ - «الشعر والشعراء لابن قتيبة»، تحقيق دي غويه، ليدن ١٩٠٤م.

٥٢ - «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، لنشوان الحميري، تحقيق تسترستين، ليدن ١٩٥١م- ١٩٥٣م..

٥٣ - «الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس»، القاهرة ١٣٢٨هـ.

٥٤ - «صفة جزيرة العرب للهمداني، تحقيق مولر، ليدن ١٨٨٤م.

٥٥ - «طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي»، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٧٠م.

٥٦ - «طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي»، تحقيق محمد محمود شاكر، القاهرة ١٩٥٢م.

٥٧ - «غاية النهاية في طبقات القراء»، للجزري، مصر ١٣٥٢م.

٥٨ - «طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي»، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٧٣هـ.

٥٩ - «العبر في خبر من غبر، للذهبي»، الكويت ١٩٦٠

٦٠«العقد الفريد: لابن عبد ربه»، تحقيق الأستاذ أحمد أمين، القاهرة ١٩٤٨م.

٦١ - «العمدة في نقد الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني»، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٤هـ.

٦٢ - «الفاخر، للمفضل بن سلمة»، تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة ١٣٨٠هـ.

٦٣ - «فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي»، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة سنة ١٩٥١م.

٦٤ - «فهرست أسعد أفندي »، مدرسة سي ومحمد آغا جامعي كتبخانة لرى دفتري در سعادت سنة ١٣١٠هـ.

٦٥ - «الفهرست لابن النديم»، تحقيق غوستاف فلوجل، ليبزج، ١٨٧١-١٨٧٢م.

٦٦ - «فهرسة ما رواه عن شيوخه الأشبيلي»، تحقيق فرنستكه قداره زيدين، سرقسطة سنة ١٨٩٣هـ.

٦٧ - «فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس»، خزانة جامع الزيتونة، للاستاذ عبد الحفيظ منصور، دار الفكر سنة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

٦٨ - «القاموس المحيط، للفيروزابادي»، المكتبة التجارية، القاهرة.

٦٩ - «الكامل في التاريخ، لابن الأثير»، -ليدن ١٨٥١م. تحقيق Tornberg

٧٠ - «الكتاب: لسيبويه»، تحقيق عبد السلام محمد هارون» القاهرة ١٣٨٥هـ- ١٣٩٧هـ.

٧٢ - «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة»، استانبول سنة ١٩٤١- ١٩٤٣م.

٧٢ - «لسان العرب، لابن منظور المصري»، ط. بولاق ١٣٠٠- ١٣٠٧هـ.

٧٣ - «اللّباب في تحرير الأنساب، لابن الأثير»، القاهرة ١٣٥٧-١٣٦٩هـ، تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، القاهرة ١٩٧١م.

٧٤ - «مجالس ثعلب»، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٠م

٧٥ - «مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد»، العدد ١٨ بحث للدكتور رشيد العبيدي عن أبي ابن الأنباري وقصيدة بانت سعاد.

٧٦ - «مجمع الأمثال للميداني»، القاهرة، ١٩٥٩م.

٧٧ - «المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لابن سيده»، القاهرة، ١٩٥٨م.

٧٨ - «مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي»، حيدر آباد الهند ١٣٣٨هـ.

٧٩ - «مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي»، تحقيق محمد أبـو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٧٥هـ.

٨٠ .- «المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للسيوطي»، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٥٨م.

٨١ - «المسلسل في غريب لغة العرب، لأبي طاهر التميمي»، تحقيق محمد عبد الجواد، القاهرة ١٣٧٧هـ.

٨٢ - «مشيخة ابن الجوزي»، لابن الجـوزي، تحقيق محمد محفـوظ، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٧م.

٨٣ - «المصباح المنير: للفيومي»، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٢٨هـ.

٨٤ - «المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري»، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت ١٩٦٠م.

٨٥ - «معجم الشعراء، للمرزباني»، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٣٧٩هـ.

٨٦ - «معجم المطبوعات العربية والمعربة، لسركيس»، القاهرة ١٣٤٩هـ.

٨٧ - «معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة»، القاهرة ١٩٦٠م.

٨٨ - «المغني في الضعفاء»: للحافظ الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، حلب ١٣٩١هـ.

٨٩ - «ميزان الاعتدال»، للذهبي، تحقيق عـلي محمد البجـاوي، القاهـرة ١٩٦٣ م.

٩٠ - «النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة»، لابن تغرى بردى، القاهرة ١٩٣٢ م.

٩١ - «نزهة الالباء في طبقات الأدباء»، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩ م

٩٢ - «نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري»، ط. دار الكتب بالقاهرة.

٩٣ - «الوافي بالوفيات»، للصفدي، بإعتناء (Sven Dedering, Wiesbaden, 1972.

٩٤ - «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، لابن خلكان، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٦٩م

٩٥ - «هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، لاسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١-١٩٥٥م.

٩ - فهرس المراجع الأوربية الحديثة

1 — krenkow (f):
tabrizi'skommentar zur ka'b ibn
zuhair zdmg, leipzig, 1911, p.
2 — tadeusz kowalski:
le diwan de ka'bb. zuhair,
polska akademia umiejctnosci,
cracaw, 1950
3 — reascher (o):
abriss. ii, 191